# فەیلی

255
السنة الحادية والعشرون
آذار / مارس ٢٠٢٥

مجلة شهرية تصدر عن مؤسسة شفق الثقافة والاعلام للكورد الفيليين
SHAFAQ FOUNDATION OF CULTURE & MEDIA FOR FAILI KURD
www.shafaq.com

## احتفال نوروز
## هذا العام يرمز لتطلعات الكورد

ناصر رزازي.. هذه رسالتي للفيليين

مراكز التجميل..ما علاقتها بالاتجار بالبشر؟

إلى أين وصل..مترو بغداد وقطار كربلاء السريع؟

FAILY MAGAZINE

# فەیلی

مجلة شهرية تصدر عن مؤسسة شفق

صاحب الامتياز
مؤسسة الثقافة والاعلام للكورد الفيليين
دەزگای رۆشنبیری و راگەیاندنی کوردی فەیلی
SHAFAQ FOUNDATION OF CULTURE&
MEDIA FOR FAILI KURD

255
السنة الحادية والعشرون
آذار / مارس ٢٠٢٥

6 الكوردية.. إرث اللهجات المتعددة يصطدم بتحدي اللغة الموحدة

22 حارسٌ في مرمى الظلم.... قصة أبو حمرة في دوامة الترحيل والتنمر

42 انتخابات العراق.. معركة شرسة تخلو من شرف الخصومة

اقرأ في العدد ايضاً

72 هل ينجح العراق بمواكبة جيرانه في التعليم الذكي؟

94 في بلدة عراقية.. النفط ينبع من الجبل ويصب في النهر

106 تنويع مصادر الطاقة .. نسمع بها كثيراً لكن إلى أين صار الاتجاه؟.

112 الملابس المستوردة والبالة تؤرقان سوق الأقمشة ...

## كلمـــة العدد

# سلام بثمن النزاعات

إن الحرب من أجل السلام، والخلاص، والإعمار، وتحصيل الحّقوق، وتحرير الأرض بل وحتى الاحتلال، تعد جزءا من واقع السياسة الدولية، رغم أن التحرّك نحوّ عالمٍ خال من الحروب يظل حلما بعيد المنال، فإن السعي لتخفيفها والوقاية منها بقدر الإمكان يبقى هدفا واقعيًا ومطلوبًا.

شهد القرن العشرون مقتل ما يقرب من مئتي مليون إنسان في الحروب والصراعات، ما كان كافيًا ليتوقع عدم تكرار تلك المآسي؛ لكنَّ الأمور لم تسر على النحو المنشود، إذ ما زالت الحروب قائمة وتنشب هنا وهناك.

وعلى الرغم من أن معظم دول العالم تبنت خلال العقود الأخيرة نظما أكثر انفتاحا وديمقراطية، وأن قلة منها سلكت الاتجاه المعاكس، فإن الحروب التي تبدو بلا نهاية تظل جزءا من تاريخ هذه الحقبة في الشرق الأوسط وأوروبا وغيرهما من مناطق العالم.

إن الخلافات الدولية والخوف من خطر الحرب والدمار الشامل الذي يصاحبها، ليست إلا بعض الأثمان التي تدفعها البشرية لقاء إعادة توزيع النفوذ العالمي بين كتل عسكرية متنافسة، هذا فضلا عن التكاليف الحقيقية المرتبطة باستعداد كل دولة للدفاع أو خوض حروب أكبر، وهي تكاليف تشمل دول العالم أجمع، حتى تلك التي لا يبدو أن لها دورًا مباشرًا في النزاعات.

ومع تجدد التهديد باندلاع صراع عنيف في منطقة عانت من ويلات الحرب خلال العقود الأخيرة، فإن الذين يدركون مآسي الماضي، خصوصا من عاشوا الحرب بأنفسهم، يكرهون رؤية الدمار والقتل، وإزاء واقع الحرب هذا، لا بد لنا أن نسأل: لماذا ينبغي للعراق أن يمر مجددا بمرحلة من عدم الاستقرار؟

إن الأوضاع المتوترة في الشرق الأوسط تهدد الاستقرار النسبي الحاصل، والعراق تحديدا في قلب هذه التجاذبات الحاسمة.

قد لا يعني رخاء الوطن إسعاد الجميع، لكن لا يصح أن نغفل عن حقيقة أن كلفة الحرب لا تقاس بعدد الضحايا في الحوادث المرورية أو غيرها. ليس من المنطقي أن نهدر جميع الإنجازات والطموحات من أجل من لا يحب الوطن.

في بعض الأحيان، لا تجنى الثمار الكبرى إلا بتقليل سقف التوقعات، وفي أوقات أخرى، يتطلب السلام التخلي عن أمور كثيرة نتمسك بها، إن جرعة من التواضع والتنازل قد تكون أحيانا الثمن العادل كي ينعم الجميع ولو بقليل من السلام.

رئيس التحرير

## أسرة التحرير

رئيس التحرير
علي حسين فيلي
info@shafaaq.com

مدير التحرير
علي حسين علي

سكرتير التحرير
صادق الازرقي

هيئة التحرير
محمد جمال
ياسر عماد
ماجد محمد صالحان
سندس ميرزا

التصميم الفني
ايمان حبيب علي

رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين العراقيين 2016
رقم الايداع في دار الكتب والوثائق 796 في 2004

website: www.shafaq.com

## تقرير أمريكي وصفه بـلحظة تحول..

# احتفال نوروز هذا العام يرمز لتطلعات الكورد

**فيلي - متابعة:**

**وصفت قناة "أي بي سي" الأمريكية، في تقرير لها عيد نوروز، بأنه أكثر من مهرجان واحتفال بالربيع بالنسبة إلى الكورد، بل أنه يرمز الى روح وتطلعات الشعب الكوردي الذي يواجه الآن لحظة تحول في المنطقة.**

واشار التقرير، الذي ترجمته مجلة «فيلي»، إلى أن احتفال الكورد في العراق وسوريا وغيرهما بعيد نوروز التقليدي، جاء فيما يأمل فيه الكثيرون ببداية سياسية جديدة.

وبعدما قال التقرير إن نوروز، وهوكلمة فارسية تعني "رأس السنة"، الذي يتم الاحتفال به في دول مثل العراق وسوريا وتركيا وايران، لفت الى أن العيد يشهد مهرجانات الشوارع الزاهية ومسيرات المشاعل التي تشق طريقها عبر الجبال، إلا أنه بالنسبة للكثيرين، لم يرمز إلى مجيء الربيع فحسب، وانما الى روح وتطلعات الشعب الكوردي، الذي يواجه الان لحظة تحول في المنطقة.

وفي هذا الإطار، ذكر التقرير بأن قوات سوريا الديمقراطية التي يقودها الكورد والتي تسيطر على غالبية مناطق شمال شرق سوريا، وقعت مؤخرا اتفاقا تاريخيا مع الحكومة الجديدة في دمشق، يدعو الى وقف اطلاق النار ودمج قوات سوريا الديمقراطية في في الجيش السوري.

وإلى جانب ذلك، قال التقرير إن حزب العمال الكوردستاني، الذي يشن تمردا منذ عقود ضد تركيا وامتد صراعه الى سوريا وشمال العراق، أعلن ايضا عن وقف لإطلاق النار بعدما دعا زعيمه المسجون عبد الله اوجلان إلى القاء السلاح.

وتناول التقرير مشاهد من الاحتفال بهذا العيد، مثلما جرى عند جبل عقرة بمحافظة في إقليم كوردستان، حيث انه مع غروب الشمس، تسلق اكثر من 1500 متطوع التلال ومنحدراتها، وهم يحملون المشاعل، بينما تلمع وجوههم في اضواء النار، وبدا مظهرهم كسيل من النار المتدفق صعودا ونزولا على الجبل، فيما رقصت النسوة بفساتينهن الملونة ومزينة بحلي ذهبية وفضية، في حين رفرفت الاعلام الكوردية، وعزفت الاغاني الشعبية الكوردية.

ولفت التقرير الى ان تقديرات مدربرية السياحة في عقرة تشير إلى أن حوالى 88 ألف شخص شاركوا في هذا الاحتفال، بما في ذلك كورد أتوا من كافة انحاء المنطقة والعالم، مشيرا إلى أن هذا الاحتفال الضخم حصل بالرغم من تزامنه هذا العام مع شهر رمضان، حيث يصوم العديد من الكورد من شروق الشمس الى غروبها.

وكان هوزان جليل، القادم من مدينة بطمان التركية، بحسب ما ذكر التقرير، من بين من شاركوا في الرقص عند الجبل، معربا عن فرحته بعملية السلام، وان تحقق نتائج، برغم انه كان حذرا قليلا، ونقل التقرير قوله "آمل أن لا تنتهي بالندم، والا يتعرض شعبنا الكوردي للخداع".

ونقل التقرير عن جليل، قوله إن، عيد نوروز بالنسبة اليه هو الوحدة بين الشعب الكوردي عبر الحدود الوطنية، موضحا أن "هذا العام، يرمز نوروز بالنسبة لي الى هدف تحقيق الحرية لجميع الشعب الكوردي".

وقال التقرير انه بالنسبة الى أهالي عقرة، فإن نوروز أصبح بمثابة تقليد يربطهم بالكورد وغيرهم في كل مكان، ونقل التقرير عن جيفارا فواز التي اعربت عن فخرها باستضافة الاحتفال في مدينتها، قولها "انه شعور رائع ان يجيء الكل من كافة انحاء العالم الى عقرة لحضور هذا الاحتفال، فهذا يجعل ممن عقرة عاصمة نوروز للعالم بأكمله".

كما تابعت فواز قائلة على غرار ما قاله جليل، بانها تأمل بان يحدث تقدم في المفاوضات بين حزب العمال الكوردستاني وتركيا، وأن "يتحقق السلام في جميع انحاء كردستان الاربعة".

أما في سوريا عبر الحدود، فقد قال التقرير، إن احتفالات نوروز اقيمت علنا في شوارع العاصمة للمرة الاولى منذ اكثر من عقد من الزمان عندما تحولت التظاهرات المناهضة للحكومة، الى حرب أهلية في العام 2011، حيث تجمع مئات الكورد في حي ركن الدين، هي المنطقة الكوردية الرئيسية في دمشق، حيث اشعلوا النار ورفعوا اعلامهم الى جانب العلم السوري الجديد.

وفي قرية هيمو، بالقرب من مدينة القامشلي، قال التقرير أنه "جرى رفع العلم الكوردي الى جانب اعلام لصور أوجلان وقوات سوريا الديمقراطية، بينما رقص الناس في الشوارع".

واشار التقرير الى ان الحكام الجدد في سوريا، من المتمردين الاسلاميين، تعهدوا باحترام الاقليات، مذكرا بان الاعلان الدستوري الاخير يشير الى ان "المواطنين متساوون امام القانون... من دون تمييز بالعرق او الدين او الجنس"، مضيفا ان العديد من الكورد أبدوا استياءهم من عدم اعتراف النص الدستوري صربشكل واضح بحقوق الكورد.

ونقل التقرير عن المغنية الكوردية مزكين طاهر التي حضرت الاحتفالات في هيمو، قولها إن "عيد نوروز هذا العام مختلف لانه عيد نوروز الاول منذ سقوط نظام البعث وسلطته".

وبحسب طاهر، فإن المنطقة الكوردية "تمر حاليا بمرحلة تحول"، مضيفة أنه "خلال عيد نوروز هذا، لا نعلم ما هو وضعنا، كيف سيتم الاعتراف بحقوقنا دستوريا؟".

كما نقل التقرير عن السيدة ميديا غانم، وهي من القامشلي، وشاركت في الاحتفالات، قولها انها متفائلة بانه مع سقوط نظام الاسد، "سنواصل التقدم نحو الحرية وضمان حقوقنا في الدستور السوري، ونأمل نجاح هذه المفاوضات، لأننا نريد حقوقنا ككورد".

ترجمة مجلة «فيلي»

# الكوردية.. إرث اللهجات المتعددة يصطدم بتحدي اللغة الموحدة

**فيلي - خاص:**

تمتلك اللغة الكوردية تاريخًا عريقًا وجذورًا تمتد عبر قرون من التراث والثقافة، وتُعد ركيزة أساسية لهوية الشعب الكوردي، لكنها تواجه تحديًا يتمثل في عدم وجود لهجة موحدة تُستخدم في جميع المجالات، على غرار الفصحى في اللغة العربية أو اللغة الرسمية في الإنكليزية.

وشهدت العقود الأخيرة انتشارًا ملحوظًا للغة الكوردية في مختلف ميادين الحياة، فقد أصبحت المؤسسات الصحفية والإعلامية الناطقة بالكوردية ومن ثم مواقع التواصل الاجتماعي أحد أهم وسائل تماس مع الجمهور، هذا الانتشار الواسع أسهم في تعزيز الوعي بالهوية الكوردية، لكنه في الوقت نفسه أبرز الفوارق والتباينات بين اللهجات المختلفة. وتتميز اللغة الكوردية بتنوع لهجي واسع، إذ توجد عدة لهجات منتشرة بين مناطق الكورد، مثلا اللهجة السورانية تعتبر من اللهجات الأكثر استخداما في إقليم كوردستان العراق وصولاً إلى إيران، وتعتبر اللهجة المعتمد في بعض المناطق الرسمية وتتميز بأنها لهجة أبرز الشعراء والأدباء وتستخدم في الإعلام والتعليم، بينما اللهجة الكرمانجية شائعة في مناطق دهوك وصولاً إلى تركيا وسوريا وبعض مناطق إيران، وتمتلك خصائص لغوية تميزها عن السورانية.

منذ سنوات، سعت كوردستان لتحقيق التنمية في هذا المجال من خلال افتتاح حكومة الإقليم للأكاديمية الكوردية، وهي جهة رسمية مخولة بتطوير اللغة واستحداث المصطلحات الجديدة.

# الكوردية.. إرث اللهجات المتعددة يصطدم بتحدي اللغة الموحدة

وتقول الأكاديمية لمجلة «فيلي»، إنها استطاعت أن تمارس نشاطات علمية متنوعة وتنفذ برامج استراتيجية تهدف إلى خدمة اللغة الكوردية من مختلف الجوانب، وفي خطوة نوعية، تم تشكيل لجنة متخصصة تضم أعضاء تعنى باللهجات المختلفة، بما في ذلك الجنوبية الفيلية والكلهورية بالإضافة إلى الزازا والهورامية من أصل 29 عضواً أغلبهم يمثلون اللهجة السورانية.

لكن الدكتور محسن أحمد عمر، رئيس لجنة القاموس واللهجات في الأكاديمية، أشر خلال حديثه لمجلة «فيلي»، وجود تقصير من قبل بعض المؤسسات المجتمعية في تنفيذ تعليمات الأكاديمية، معتبراً أنه يجب على وسائل الإعلام والجهات الأخرى الرجوع إلى الأكاديمية قبل اعتماد مصطلحات جديدة في الأخبار والمنشورات.

وفي سياق الاهتمام بلهجة موحدة، أوضح أن "هناك لغة كوردية واحدة يتحدث بها جميع أفراد الشعب الكوردي، واختلاف اللهجات ليس كبيرًا جدا، لذا نسعى في المرحلة الأولية لتوحيد قواعد الإملاء وإعداد قاموس يستخدم من قبل جميع الكورد سواء عبرُ الإنترنت أو في الكتب."

وأشار الدكتور محسن إلى أن اللهجة السورانية أصبحت إلى حد كبير نموذجية، حيث اندمجت مع باقي اللهجات، ولكنه شدد على ضرورة عدم التمييز بين اللهجات في سياسات الأكاديمية لما له من أثر على الوحدة اللغوية. وفي هذا السياق، عبر عن أمله في أن تصبح اللهجة الكوردية الوسطية (السورانية) لهجة نموذجية في المستقبل تضم جميع اللهجات الأخرى.

ويتوزع الكورد بشكل رئيسي عبر أربع دول رئيسية: تركيا، وإيران، والعراق، وسوريا. وفقاً لتقديرات مختلفة يُقدر عدد الكورد عالميًا بنحو 30 إلى أكثر من 40 مليون نسمة، وقد تتفاوت هذه الأرقام تبعاً للمنهجية والسياسات الوطنية في كل دولة.

ونتيجة للتقلبات السياسية والصراعات في المنطقة، انتشرت جاليات كوردية كبيرة في أوروبا وأمريكا، مما أتاح لهم الحفاظ على هويتهم الثقافية واللغوية في المهجر.

ويشكل الأدب الكوردي مثلاً سجلاً غنيًا من الإبداع والتجديد، حيثُ ترك ألكتاب والأدباء والشعراء بصمة واضحة في تاريخ وهوية الشعب الكوردي.

وامتدت مسيرة الأدب الكوردي من العصور الكلاسيكية إلى عصر الحداثة، وبرز فيه عدد من الشخصيات التي أسهمت في إثراء الثقافة والهوية الكوردية على المستويين المحلي والعالمي، بداية من أحمد خاني صاحب الملحمة الشعرية "مهم وزين"، وصولاً إلى نالي ومولوي وگوران وملا بريشان وغلام رضا خان اركوازي، وشيركو بيكس والعديد الآخرين الأدباء والمطربين.

ويقول الدكتور مؤيد طيب، عضو في الأكاديمية، إن "هدف الأكاديمية هو خدمة اللغة الكوردية بجميع لهجاتها وليس فرض لهجة واحدة على حساب الأخرى".

ويضيف بأن وجود لهجة موحدة تسهل الكتابة والقراءة يعد أمراً إيجابياً، مع ضرورة مراعاة تنوع المعايير التي تستخدم في وسائل الإعلام والكتابة والتعليم على مستوى إقليم كوردستان وباقي المناطق.

في العديد من الدول التي يتواجد فيها الكورد، تواجه اللغة الأم سياسات تهميشية تضع قيوداً على استخدامها في المؤسسات الرسمية والإعلام، ما تسبب بإنصهار العديد منهم باللغات العربية والتركية والفارسية، هذا الأمر يقود بالمجمل إلى انقطاع الهوية اللغوية لدى الجيل الجديد، حيث يُفرض عليهم تعلم اللغة الرسمية دون تعزيز اللغة الأم.

ويؤكد كامران رحيمي، المختص في اللغة ومسؤول مؤسسة زانست في إيلام الفيلية، أهمية وجود مؤسسات معنية باللغة؛ فهو يرى أن هذا الوجود دليل على حضارة المجتمع وسعيه للتطور الثقافي.

"منذ تأسيس مجمع المعلومات الكوردي عام 1970 في بغداد، لم يتمكن المختصون من التقدم باتجاه لغة رسمية موحدة، ودائما ذهب العاملون على تطوير اللغة إلى الاهتمام بلهجات محددة بشكل منفصل وغير موحد"، يقول رحيمي.

وعن المتحدثين بغير اللهجتين الرئيسيتين الكرمانجية والسورانية، يشير إلى أن "مشكلتهم هي التوجه أكثر نحو الشعر والأدب في استخدام لهجاتهم على حساب اللغة والقواعد، والمشكلة الثانية هي أن المختصين الموجودين في المؤسسات المعنية بتطوير اللغة اهتموا أقل بهذه اللهجات، إما بسبب عدم معرفتهم بهذه اللهجات أو اعتبار لهجاتهم أكثر أصالة وصحة من هذه اللهجات".

وتشهد اللغة الكوردية تحديًا أخر يتمثل في تباين أنظمة الكتابة المستخدمة فيها، إذ تتوزع بين الأبجدية اللاتينية والأبجدية العربية المعدلة (المعتمدة على الخط الآرامي). هذا التنوع في أساليب الكتابة لا يقتصر على جانب تقني فحسب، بل يمتد إلى تأثيره على الهوية الثقافية والوحدة اللغوية بين الناطقين بالكوردية، حيث يجد الكثير منهم صعوبة في التواصل والقراءة والكتابة عبر الحدود الجغرافية والسياسية المختلفة.

من ناحية أخرى، يساهم هذا التباين في ظهور فجوة تعليمية وثقافية بين المناطق التي تعتمد نظام كتابة دون الآخر، مما يؤدي إلى صعوبات في نشر الأدب والتراث الكوردي بشكل موحد.

**الدكتور محسن أحمد:**
**"اللهجة السورانية أصبحت إلى حد كبير نموذجية، حيث اندمجت مع باقي اللهجات، ونأمل أن تصبح اللهجة الكوردية الوسطية (السورانية) لهجة نموذجية في المستقبل تضم جميع اللهجات الأخرى .."**

# رحلة البحث عن رفات شهداء شباب الكُورد الفيليين

**عباس عبد شاهين:**

**ما زال مصير الآلاف من شباب الكرد الفيليين مجهولاً بعد أن طالتهم يد الغدر من قبل النظام البعثي المباد في مطلع الثمانينيات من القُرن الماضي، حيث تشير التقديرات إلى اختفاء أكثر من 20 ألف شاب فيلي حسب ما ورد في العديد من المصادر، لم يعثر ليومنا هذا على رفاتهم.**

ان هذا الأمر ترك جرحاً نازفاً في ذاكرة ذويهم، وعلى الرغم من مرور أكثر من عقدين على سقوط النظام الدموي المباد فإن خطوات الحكومة لا تزال غير مقنعة فيما يتعلق بهذا الملف المهم، إذ لم تبدِ الجدية اللازمة في البحث عن رفات الضحايا الذين أعدموا دون وجه للحق ولا بمسوغ قانوني، وأُخفيت جثثهم في مقابر مجهولة.

ان المعلومات المتوفرة تشير الى ان قسماً منهم أجريت عليهم التجارب الكيمياوية والجرثومية في المختبرات، وقسم آخر منهم تم اجبارهم كدروع بشرية تتقدم امام القطعات العراقية خلال الحرب التي كانت دائرة بين كل من العراق وايران والتي أستمرت منذ عام 1980 ولغاية 1988.

هذا وضمن السياق نفسه ان الحكومات المتعاقبة منذ عام 2003 الى يومنا الحالي لم تمارس ضغطاً كافياً على ازلام النظام البائد من المحتجزين في السجون للإدلاء بالمعلومات عن مواقع المقابر الجماعية التي تضم رفات الشهداء الفيلية.

ففي ظل غياب الدعم الحكومي فإن كافة الجهود المبذولة لكشف مواقع تلك المقابر بقيت دون أية جدوى، كما ان مؤسسة الشهداء وهي الجهة المعنية بهذا الملف تفتقر إلى الأجهزة المتطورة اللازمة لفحص عينات (DNA) التي تعد أداة حاسمة في التعرف على هوية الضحايا، ومع أن هناك تقنيات حديثة تمكنها تحليل اعداد كبيرة من العينات خلال وقت قياسي، إلا أن العراق للأسف الشديد لم يتسن له الى يومنا هذا توفير هذه الإمكانيات لمؤسساته التخصصية.

ان إزاء هذا الإهمال أطلق أبناء الكرد الفيليين مبادرات وتحركات مكثفة للضغط باتجاه كشف مصير الشهداء، فقد شكلوا فرق عمل قانونية قامت برفع مذكرات إلى محكمة العدل الدولية والمنظمات الدولية وغيرها بهدف تدويل قضية الإبادة الجماعية التي ارتكبت بحق الكرد الفيليين، والمطالبة بإجراءات حازمة تلزم الحكومة بتحمل مسؤولياتها تجاه هذا الملف.

ان التحركات تشمل المطالبة بتوفير الإمكانيات التقنية للجهات المعنية وتشكيل فرق ميدانية مختصة للبحث عن رفات الضحايا في المناطق التي يعتقد أنها تضم مقابر جماعية، إضافةً إلى محاسبة المتورطين في هذه الجرائم سواء من الذين شاركوا فيها، أو من أولئك الذين تستروا عليها وساهموا في طمس معالمها.

ورغم الجهود المستمرة تبقى كثير من العوائل الفيلية والأقارب ينتظرون العثور على رفات أحبائهم ليتمكنوا من إقامة مراسيم دفنهم في أماكن تليق بكرامتهم وتعيد لهم الاعتبار، كما جرى القيام به مع شهداء آخرين تم العثور على رفاتهم في المقابر الجماعية، لكن المفارقة الموجعة أن العديد من الاباء والأمهات الذين ظلوا ينتظرون لحظة العثور على فلذات أكبادهم قد رحلوا عن الدنيا دون أن يتحقق حلمهم تاركين وراءهم إرثاً من الألم والحسرة.

# الربيع في كرمانشاه..
# رحلة من أساطير الكورد إلى معالم السياحة

**فيلي - متابعة :**

**في كل عام مع قدوم فصل الربيع، تتزين محافظة كرمانشاه (بالكوردية: كرماشان) بخلفيتها الثقافية العريقة، لتكشف عن مزيج فريد من الطبيعة الخضراء والحياة الاجتماعية النابضة.**

تقع هذه المحافظة في قلب زاغروس وتعتبر واحدة من أجمل الوجهات في إيران خلال هذا الموسم، إذ تتجسد فيها جمال الجبال الشاهقة والينابيع الفوارة والحدائق المزهرة، لكن الربيع في كرمانشاه ليس مجرد مشهد طبيعي؛ إنه احتفال متأصل في الهوية والعادات الكوردية.

مع حلول الربيع، تتحول كرمانشاه إلى لوحة فنية تزين بالزهور البرية مثل شقائق النعمان الحمراء والأقحوانات الصفراء، وتمتد السهول الخضراء وتتجلى المناظر الطبيعية الخلابة، مما يجعل المحافظة وجهة سياحية فريدة تجمع بين الطبيعة البكر والجمال الطبيعي الذي يخطف الأنفاس.

تقاليد وطقوس نوروز

يعد عيد نوروز، الذي يحتفل به الكورد كرمز لبداية العام الجديد وولادة الطبيعة، الحدث الربيعي الأبرز في كرمانشاه، حيث تبدأ الاحتفالات في شهر آذار وتستمر حتى نيسان، وتشمل طقوسا عريقة مثل "خانه‌تكانى" (تنظيف المنزل)، خبز الحلويات التقليدية، تجهيز الملابس الجديدة وإعداد مائدة "هفتسين" المكونة من سبعة عناصر تبدأ أسماؤها بحرف السين. هذه التقاليد تعد بمثابة تجديد للروابط الاجتماعية وإحياء للهوية الثقافية.

تشتهر المحافظة بمناطق سياحية مميزة مثل "مصيف طاق بستان" الذي يضم آثارا تاريخية من العصر الساساني، ومدينة "سراب نيلوفر" التي تضم بحيرة مليئة بزنابق الماء، ومنطقة "أورامانات" ذات المنازل المدرجة والهندسة المعمارية الفريدة. تقام أيضا مهرجانات محلية ومعارض حرفية تبرز الثقافة والعادات الكوردية، مما يجعل الزيارة تجربة ثقافية غنية للسياح المحليين والأجانب.

كما تلعب الموسيقى والشعر دورًا محوريًا في الحياة الثقافية في كرمانشاه، خاصة في أيام الربيع.

خلال احتفالات نوروز، تتعالى أصوات الدف والطنبور، وتقام عروض الرقصات التقليدية، تضفي هذه الفنون لمسة عاطفية وروحية على الاحتفالات، كما تبرز الطقوس الشعبية مثل "كوسه گردى" و"سه‌ر سال"، حيث يجتمع السكان لأداء عروض فكاهية وسرد قصص قديمة تعكس تاريخ المنطقة وتراثها.

يرتبط الربيع في كرمانشاه بعدد من الأساطير القديمة التي تروي بدايات فصل التجديد.

يشير الباحث رضا موزوني إلى أن بداية الربيع تستدل عليها من خلال أول زهرة تظهر في جبال زاغروس، فيما تعد شجرة تنكز من أول النباتات التي تزهر وتعلن عن نهاية الشتاء.

كما تروي الأسطورة قصة "كور سياي" (ابن الصياد) الذي يعتبر رمزا لتحويل معاناة الشتاء إلى أمل جديد، فيما تبرز مراسم "سه‌ر سال" وطقوس "ميم برجم" كرموز للولادة والخصوبة والتجديد.

وعلى الرغم من أن العديد من طقوس الربيع في كرمانشاه متجذرة في التاريخ والتقاليد القديمة، إلا أن هذه الاحتفالات اليوم أصبحت مصحوبة أيضا بمظاهر الحياة الحديثة.

وتشمل مهرجانات الربيع التي تقام في مختلف مدن وقرى المحافظة، والمعارض الحرفية والبازارات المحلية والبرامج الثقافية المتنوعة التي تساعد على التعريف بالثقافة والعادات الكوردية لأهالي هذه المنطقة.

بالإضافة إلى ذلك، أدى تطور السياحة في السنوات الأخيرة إلى تركيز سكان كرمانشاه بشكل أكبر على الحفاظ على ثقافتهم الأصلية والتعريف بها. وتوفر مساكن السياحة البيئية في القرى الجميلة والتاريخية في هذه المحافظة فرصة للسياح المحليين والأجانب للتعرف على حياة وثقافة الشعب الكوردي.

الباحث والكاتب الكرمانشاهي رضا موزوني، يقول في هذا الصدد في حديث لوكالة مهر الايرانية، ترجمته مجلة «فيلي»: عند الكورد، يتم تحديد التقويم الموسمي بناء على التغيرات المناخية الملموسة. فبعد تساقط الثلوج والأمطار الغزيرة، يبحث الناس بعناية عن أصغر علامة واعدة بقدوم الربيع في علامات الطبيعة.

وأضاف: بحسب القصص المروية القديمة، رأى رجل أول زهرة ربيعية في أحد جبال زاغروس فأخذها إلى حاكم المنطقة. واعتبر الحاكم هذه الزهرة علامة على قدوم الربيع وأطلق عليها اسم زهرة نوروز.

ترجمة: مجلة «فيلي»

## التاريخ هو ما يحدث اليوم..

# مراد مرادي وتحديات المؤرخ بملف الكورد الفيليين

**فيلي - خاص :**

**تعد الكتابة التاريخية إحدى أُهم الوسائل لصياغة هوية الأمم والشعوب، فهي تعكس ماضيها وتربطه بحاضرها ومستقبلها، وفي سياق محافظة إيلام والكورد الفيليين العر اقيين، يبرز اسم الكاتب والباحث الدكتور"مراد مرادي مقدم" بوصفه أحد المشتغلين بقضايا التاريخ وهويّة الكورد الفيليين، متبنياً منهجاً علمياً يهدف إلى تقديم البيانات التاريخية وتحليلها وتفسيرها، ليبين بأن التاريخ ليس مجرد أحداث قّديمة منقطعة عن الو اقع، بل هو ما يحدث اليوم بمشاركة كل فرد من أفراد الأمة.**

في هذا الحوار الذي أجرته معه مجلة «فيلي»، يؤكد الدكتور مرادي مقدم أن وعي الأمم بماضيها هو بوصلتها في الحاضر والمستقبل، وأن لكل فرد دوراً فاعلاً في تشكيل هذا الوعي وصنع التاريخ.

دور المؤرّخ في بناء الوعي الجماعي

يشدد الدكتور مرادي مقدم على أن واجب المؤرخ ليس مجرّد إعادة سرد الوقائع، بل تحليلها وتفسيرها ونقدها، ثم تقديمها بصورة تسمح للأمة باستخلاص العبر. وبهذا المعنى، لا يقف التاريخ عند حدود الماضي، بل يمتد إلى الحاضر من خلال الأدوار التي يؤديها الأفراد والجماعات في صياغة مستقبلهم، فيتبدى التاريخ كما لو كان "ما يحدث الآن".

وعليه، فإن كل فرد من أفراد الأمة يمتلك دوراً فاعلاً في تشكيل تاريخ اليوم والغد، ولا ينبغي التعويل على قوى خفيّة أو يدٍ غيبية لتغيير المصير. بل إن المستقبل هو ثمرة أفعال الحاضر.

كما يتناول الدكتور مرادي مقدم في معظم أعماله العلمية – مقالات وكتباً – مسائل إشكالية تتعلق بتاريخ محافظة إيلام والكورد الفيليين العراقيين، كاشفاً أهمّ المحطات السياسية والاجتماعية والثقافية التي شكلت هذه الشريحة المهمة في العراق وإيران.

ويصرّح بأن هدفه الأساسي هو "تقديم البيانات التاريخية في الزمان والمكان"، بما يسهم في تعزيز معرفة القراء والباحثين، ويُمهد لإدراك تاريخي أوسع.

كما يرى الدكتور مرادي مقدم أن للتاريخ معاني متعددة، إذ لا ينبغي النظّر إليه بوصفه "قلادة بيولوجية في عنق الجغرافيا"، بل يجب التعامل معه بوصفه نشاطاً فكرياً يُنمي الوعي التاريخي، ويمكن الأمة من قراءة حاضرها واستشراف مستقبلها بأقل قدرٍ من الأخطاء.

ويوضح أن وظيفة المؤرخ تتلخص في بلورة "عقل تاريخي واعٍ بذاته" و"إيمان جماعي بالذات"، يتأسس على ربط البيانات الزمانية والمكانية المتناثرة، وتحليلها وتفسيرها، ليصل الشعب إلى معرفة دقيقة بهويته.

ويشير إلى أن التاريخ حين يُكتب بناءً على بياناتٍ حقيقيّة ورؤيةٍ علمية صارمة، فإنه

## مراد مرادي وتحديات المؤرخ بملف الكورد الفيليين

يوفر قاعدةٍ صلبة لـ"الوعي الجماعي" الذي يضمن توحيد الأهداف المشتركة وتمهيد الطريق لتحقيقها. وبذلك تزداد ثقة الأمة بذاتها، ويمنحها التاريخ القدرة على الأمل والتفاؤل.

التحديات البحثية والمأزق الجغرافي

يشير الدكتور مرادي مقدم إلى صعوبات حقيقية تواجهه بوصفه مؤرخاً محلياً في مدينة دهلران، أبرزها، البُعد الجغرافي عن العاصمة طهران، حيث تتوافر المكتبات ومراكز التوثيق الكبرى، بالإضافة إلى التكلفة الباهظة للسفر والاستفادة من دور الأرشيف والمصادر المختلفة، وقلة الدعم المالي في طباعة الأعمال البحثية التاريخية، وندرة الناشرين الذين يهتمون بمسائل التاريخ المحلي والإقليمي.

ويؤكد أن هذه التحديات لم تحل دون استمراره في إنجاز أعماله البحثية؛ إذ لجأ إلى التاريخ الشفهي لجمع شهادات الناس وتوثيق الأحداث، خصوصاً تلك المتعلقة بتجربة مدينة دهلران إبّان الحرب.

من القضايا التي يشير إليها الدكتور مرادي مقدم هي الإبادة الجماعية للكورد الفيليين في العراق، مؤكداً أن الجهود المبذولة حتى الآن لا تكفي لتوثيقها واستجلاء جوانبها المختلفة.

ويحث الباحثين والمهتمين من الكورد الفيليين وغيرهم على أن يشمروا عن سواعدهم لسد هذه الفجوة، فالذاكرة التاريخية والقضية الإنسانية تحتمان تسجيل كل الأبعاد الثقافية والتاريخية والاجتماعية والإبادة الجماعية التي لحقت بهذه الشريحة.

ويضيف أن الاهتمام بالهوية كان الدافع الأوّل لدراسته للتاريخ السياسي والاجتماعي للكورد الفيليين في بشتكو في مرحلة الماجستير، ثم استكماله في مرحلة الدكتوراه ضمن التاريخ السياسي والاجتماعي للكورد الفيليين في العراق، متناولاً أبعاد الإبادة الجماعية بالتفصيل.

المؤلفات والبحوث المنشورة

منذ عام 2013، كرّس الدكتور مرادي مقدم جهوده لدراسة تاريخ محافظة إيلام والكورد الفيليين العراقيين، فصدرت له العديد من الكتب والأبحاث، من أبرزها:

الكتب المنشورة

التاريخ السياسي والاجتماعي للكورد الفيليين في عهد ولاة بشتكوه

دهلران في مرآة ثماني سنوات من الحرب

بعض المقالات العلمية

- تاريخ بشتكوه السياسي والاجتماعي في عهد الولاة الفيليين
- الخلاف بين إيران والعثمانيين على مدينة باغسايي
- تأثير الثورة الإسلامية الإيرانية على الكورد الفيليين الشيعة العراقيين
- الصفحة الكوردية: الحركة السكانية والقضية الأمنية
- الحزب الوطني: قبائل وعشائر بشتكوه الكورد
- وثيقة عن عشيرة باپيروند الكوردية
- دور ولاة إيلام في حفظ الأمن والدفاع عن حدود إيران
- قصة قبر المهدي بالله في مدينة إيلام
- دور أهل إيلام في انتصار الثورة الإسلامية الإيرانية
- الجغرافية التاريخية للكورد
- دور محافظي لورستان وإيلام في الدفاع عن الحدود وحفظ الأمن في إيران
- تقصي العوامل المؤثرة في شكوك الوضع المواطني للكورد الفيليين العراقيين خلال المائة عام الماضية
- دور الضريبة في التطورات السياسية والاجتماعية في بشتكوه في العهد القاجاري
- الهجرة من بشتكوه إلى العراق خلال الفترتين القاجارية والبهلوية
- العمارة في بشتكوه إيلام
- الفيليون في موسوعة جهان الإسلام
- تأثير الثقافة واللغة الفارسية على الكورد العراقيين
- التحقيق في أسباب هجرة الكورد الفيليين إلى العراق في عهد ولاة بشتكوه
- التاريخ السياسي والاجتماعي لإيلام ولورستان في عهد محمد رحيم خان كورد
- صعود وهبوط النشاط الاقتصادي للمهاجرين الإيلاميين (الكورد الفيليين) في العراق
- الخلاف بين إيران والعثمانيين على أراضي صيفي وملخطاوي (سهل مهران)

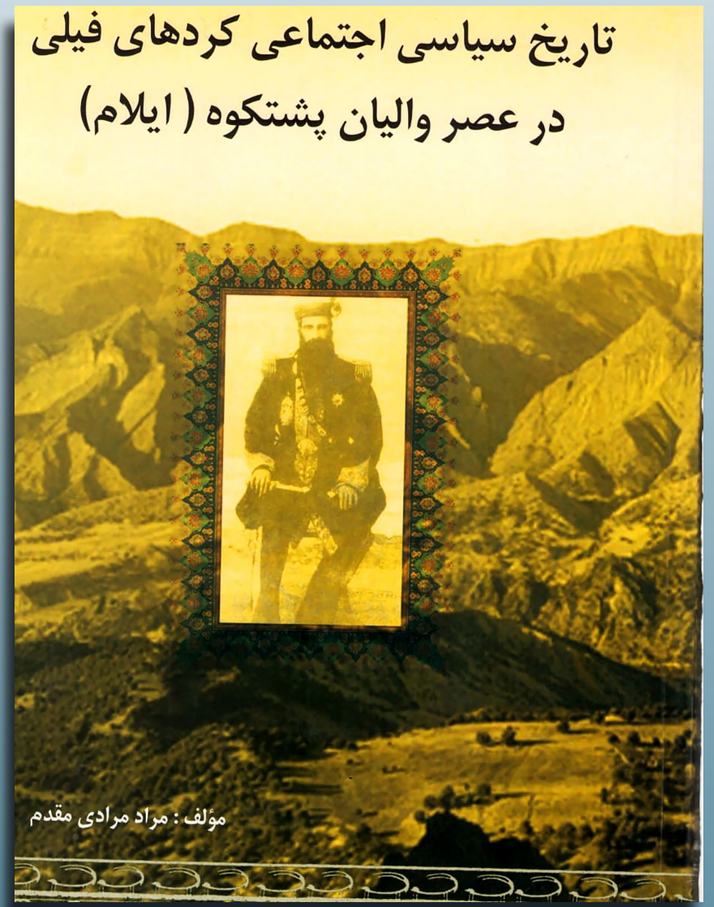




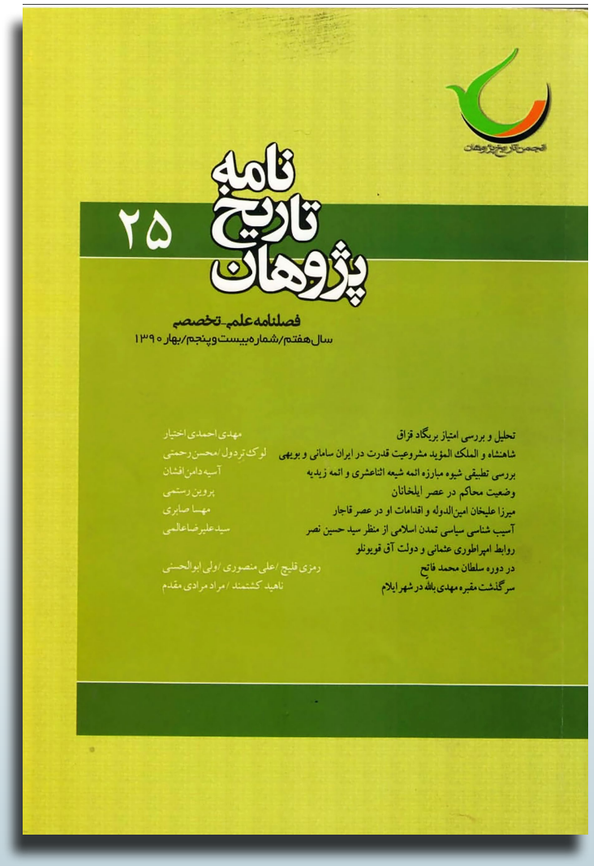

**«يحثّ "مرادي" الباحثين والمهتمين من الكورد الفيليين وغيرهم على أن يشمّروا عن سواعدهم، فالذاكرة التاريخية والقضية الإنسانية تحتّمان تسجيل كلّ الأبعاد الثقافية والتاريخية والاجتماعية والإبادة الجماعية التي لحقت بهذه الشريحة»..**

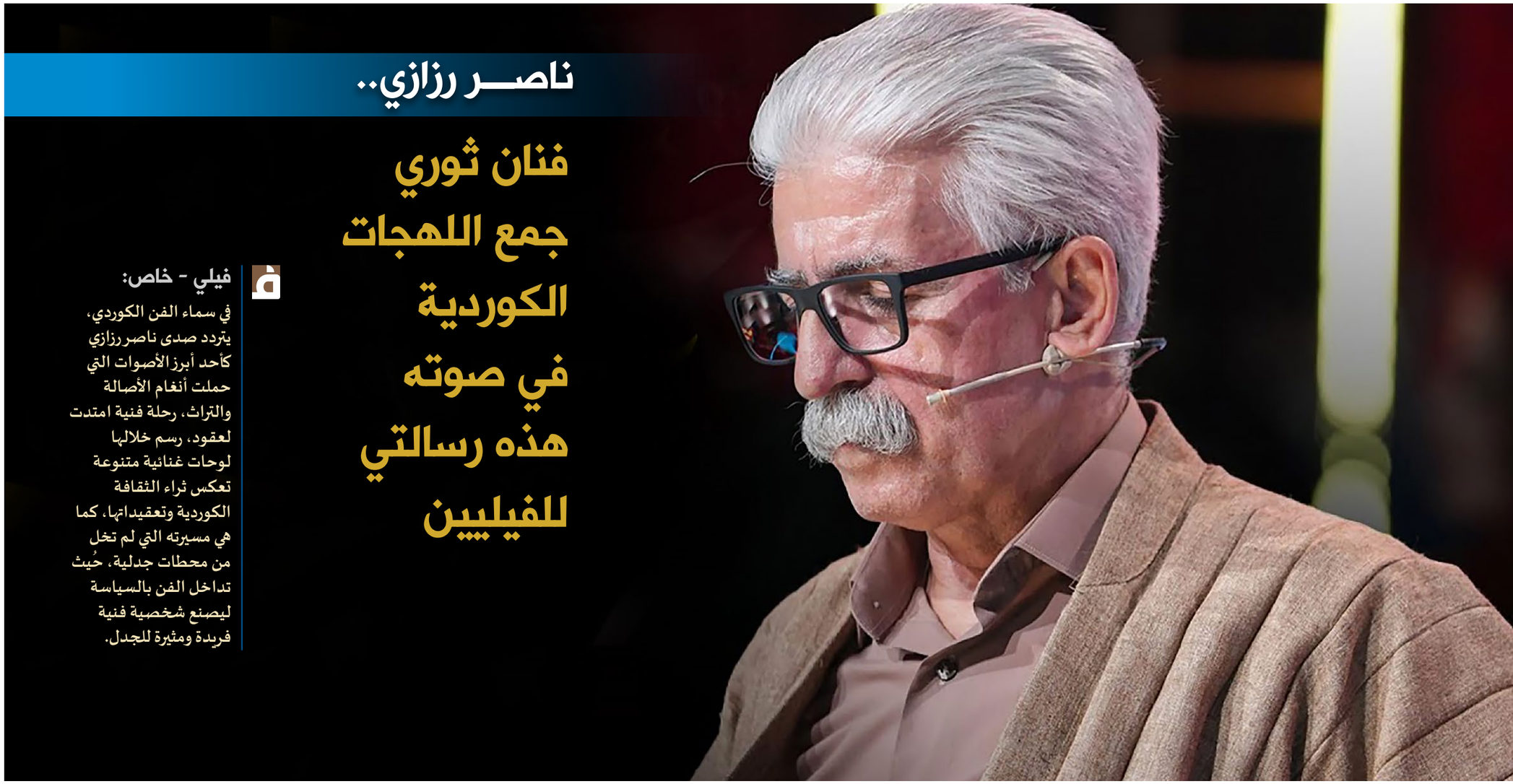

## ناصـــر رزازي..

# فنان ثوري جمع اللهجات الكوردية في صوته هذه رسالتي للفيليين

**فيلي - خاص:**

**في سماء الفن الكوردي، يتردد صدى ناصر رزازي كأحد أبرز الأصوات التي حملت أنغام الأصالة والتراث، رحلة فنية امتدت لعقود، رسم خلالها لوحات غنائية متنوعة تعكس ثراء الثقافة الكوردية وتعقيداتها، كما هي مسيرته التي لم تخل من محطات جدلية، حُيث تداخل الفن بالسياسة ليصنع شخصية فنية فريدة ومثيرة للجدل.**

غنى الكوردية بلهجاتها المختلفة، ويفخر بكونه أوّل شخص قدم برنامجاً باللهجة الفيلية داخل كوردستان وخارجها، هي مسيرة لأكثر من نصف قرن قضاها ابن السبعين عاماً في خدمة الفن الكوردي، بدأها من مسقط رأسه في مدينة سنه-سنندج في كوردستان إيران، وسرعان ما لفت الأنظار بفضل قدرته على أداء الأغاني التراثية بأسلوب فريد. أول تجربة له على المسرح عام 1968 عندما غنى أغنية "ديسماله و ديسماله"، دعمه في بداياته الفنان توفيق رضائي، ونظرًا لمحدودية الفرق الموسيقية آنذاك، انتقل إلى مدينة سقز الكوردية وتعاون مع فنانين آخرين.

ومع اندلاع الثورة الإيرانية عام 1979 والتقلبات السياسية التي أعقبتها، لم يتوان رزازي عن رفع راية النضال بكلماته وألحانه، انضمّ إلى صفوف بيشمركة كومله وغنى بصوته المفعم بالحماس أغاني تشدِ من عزيمة الكورد، قبل أن يُجبر على المغادرة متجهًا إلى إقليم كوردستان ثم إلى أوروبا، حيث استمر في فنه من المنفى تارة، والسليمانية تارة أخرى.

اشتهر رزازي بأغنيته "به رزى به رزى" التي حققت انتشارًا واسعاً، وقدم خلال مسيرته الفنية العديد من الألبومات التي تعكس غزارة إنتاجه وتنوعه الموسيقي، ومن أبرزها "كوردستان" (1976)، و"گۆمەشین" (1982)، و"رازیانه" (1993)، و"کرماشان" (2000)، و"ئێوارەیە" (2010)، و"شارەکەم" (2019).

كما تعاون مع العديد من الفنانين الكورد البارزين، منهم زوجته الراحلة مرضية- مرزية فريقي.

لم يغادر الشق السياسي أو القومي في أعماله الفنية، حيث أطلق سلسلة من الأعمال من بينها من ألبوم "هەڵبجە" الصادر عام 1988 الذي جسد مرثية للضحايا بعد هجوم الأسلحة الكيميائية على مدينة حلبجة، إلى أغنية "رفراندوم" التي قدمها عام 2003 بمشاركة زوجته الراحلة، والتي حملت رسالة وحدة الوطن وآمال الانتفاضة، وفي خطوة استثنائية، عاد رزازي إلى المشهد داخل إيران بإصدار ألبوم "چیاوان" عام 2015 بعد الحصول على ترخيص رسمي، مما شكل حدثًا فنيًا وسياسيًا بارزا، إذ أكد أن الفن قادر على تجاوز الحواجز السياسية بإبداعه.

وفي مقابلة خاصة أجرتها معه مجلة «فيلي»، أعرب رزازي عن تفاؤله بتشكيل دولة كوردستان لما يمتلكه أرضها وشعبها من ثروات وطاقات بشرية تؤهلهم لتحقيق ما وصفه بالحلم الأكبر، حاثا في الوقت ذاته الكورد الفيليين على إحياء تراثهم الفني والثقافي الذي تأثر نوعا ما بعامل المذهب.

تطرق رزازي لبداية مسيرته وقال: "أنا ممتن للأغاني والفن الكوردي، حيث كان لهما دور مهم في تعلمي اللغة الكوردية ولهجاتها المختلفة، لكن في الحقيقة، حتى الآن، لم يتم توزيع اللغة الكوردية بشكل صحيح".

وضرب مثالا: "في ظل حكم "رضا شاه"، تم تحويل الكورد إلى مسمى تابعين لإيران، وليسوا جزءاً من تلك البلاد، كما يعبر عنه البعض، وفي هذا السياق، أستطيع أن أثبت علميًا أن اللغة الفارسية هي في الأصل فرع من اللغة الكوردية التي تعود جذورها إلى إيلام وهورامان".

كما تطرق الى العلاقة الوطيدة التي تربطه مع الكورد الفيليين، وقال "أنا فخور بأنني كنت أول شخص في داخل كوردستان وخارجها وضع برنامجا خاصا باللهجة الفيلية، وعملت على إعادة دمجهم في البيت الكوردي لأننا جميعا كورد، وهذا ما جعلني أتمكن من تقريب اللهجات الكوردية فيما بينها، كما أنني قدمت الأغاني بأربع لهجات كوردية مختلفة، مثل أغنية (لنجه كِيان)، حيث كان الكورد في الأجزاء الأربعة يستمتعون بتلك الأغاني ويرقصون على أنغامها"، يقول رزازي.

وعندما سئل عن رؤيته عن أوضاع الكورد اليوم، أجاب: "أنا متأكد أن مستقبل الكورد في جميع أجزاء كوردستان سيكون مشرقا (..) وواثق من أن الكورد سيصبحون دولة مستقلة، ولن تؤثر علينا أية متغيرات سياسية أو اقتصادية، وذلك لأننا نمتلك ثروات طبيعية وخيرات كثيرة، فضلا عن مؤهلات جغرافية استراتيجية".

ويضيف "نحن أمة شجاعة و مضحية، نعرف تماما معنى الحرية والتضحية، فقد ضحينا كثيرًا وتعرضنا للكثير من الويلات،

## ناصـــر رزازي.. فنان ثوري جمع اللهجات الكوردية في صوته

لكن عزيمتنا لم تتزعزع، ونحن مصممون على بناء مستقبل مشرق لأجيالنا القادمة".

وبشأن تاريخ الغناء لدى الكورد، وجوابه عن ذلك يقول رزازي إن "(الهوره) تعد أقدم أنواع الغناء في مناطق إيلام وكرماشان، وقد امتدت حتى مهاباد، أما "السياجمانه"، فهي نوع من الغناء يرتبط بالهوراميين، ويُنشد جزء منه باللهجة الهورامية، وجزء آخر بالفيلية".

أما عن الغناء باللهجة السورانية، فيرى أن "ليس لها تاريخ طويل مثل باقي الأنماط الغنائية الكوردية، ويمكن ان تصنف بعد "الهوره" و"السياجمانه" و"اللوك" و"الحيرانوك"، ثم "حيران"، وهي أنواع غنائية قديمة جدا، تعد من الفروع الرئيسية للموسيقى الكوردية".

ويكمل رزازي حديثه قائلا: لا توجد أي منطقة في الشرق الأوسط غنية بالأغاني كما هي الحال في المناطق الكوردية، سواء من ناحية الموسيقى أم اللغة.

وحول الألحان للأغاني الكوردية فيقول رزازي "أما بالنسبة لأساس الفن الكوردي، فيمكننا القول أن مقام "الله ويسي" و"قطار" و"سحري" وغيرهم هم من أصول الفن الكوردي، وتعود إلى "اليارسانية" او "الكاكائية"، وهذه موضوعات تحتاج إلى تفاصيل أوسع، خاصة وأن الآلات الموسيقية تختلف من منطقة إلى أخرى، مثل الفارق بين مدينتي سنندج وكرماشان".

الكورد الفيليون وتأثير المذهب

وتحدث الفنان المخضرم عن تأثير عامل المذهب على الفن والغناء لدى الفيليين ورأى أن هذا كان له دور كبير في ابتعاد بعض الكورد الفيليين عن الفن والموسيقى الكوردية".

ويؤكد رزازي أنه "من المهم أن يعمل الفيليون على إحياء هذه الثقافة والتراث الفني الذي يميزهم كجزء من الأمة الكوردية.

كما تأسف عما آل إليه بعض الفيليين في بلاد المهجر من ضعف العامل القومي لديهم ويقول إن "البعض منهم خاصة في أوروبا يتحدثون باللغة العربية بدلاً عن لغتهم الأم".

وبهذا الخصوص تطرق لدور الفيليين في الحركات التحررية الكوردية: "يجب أن نذكر أن الفيليين كان لهم دور كبير في الثورات والانتفاضات القومية الكوردية، لحين تعرضهم للتهجير والترحيل والتدمير على يد النظام البعثي في العراق، وهذا يشير إلى أن الدين والمذهب قد أثرا على العمق القومي للفيليين بشكل غير مباشر".

الكورد وزيادة الوعي القومي

وفي ختام المقابلة يتفق رزازي مع السؤال الذي وجهته إليه مجلة «فيلي» عن زيادة الوعي القومي ونضوجه لدى الكورد في إيران، ويقول "أنتم على صواب في تأكيدكم على ضرورة المزيد من النضال والوعي بالقضية الكوردية في جميع أجزاء كوردستان، بما في ذلك كوردستان إيران. الشعور القومي في المناطق الكوردية الإيرانية، كما ذكرتم، أصبح أكثر وضوحا ووعيًا. وهذا يشير إلى أهمية توحيد الجهود والوعي الجماعي بالقضية الكوردية على مستوى كل الأجزاء. وينبه إلى أن "القضية الكوردية تحتاج إلى المزيد من التضامن بين الكورد في كل الأماكن، وزيادة التركيز على حقوقهم الثقافية، السياسية، والإنسانية".

على الرغم من هذه المحطات الغنية والجدلية، يبقى ناصر رزازي أحد أبرز الفنانين الكورد الذين ساهموا في حفظ وتطوير الموسيقى الفولكلورية، وقد أعلن عن عزمه إصدار أربعة ألبومات جديدة تتضمن 45 أغنية قبل اعتزاله، معتبرًا أن هذا العمل هو مساهمته الأخيرة في عالم الموسيقى.

ويخطط للتركيز على الكتابة والنشر، مؤكدا أن هذا يعتبر "مسؤولية وطنية" بالنسبة له.

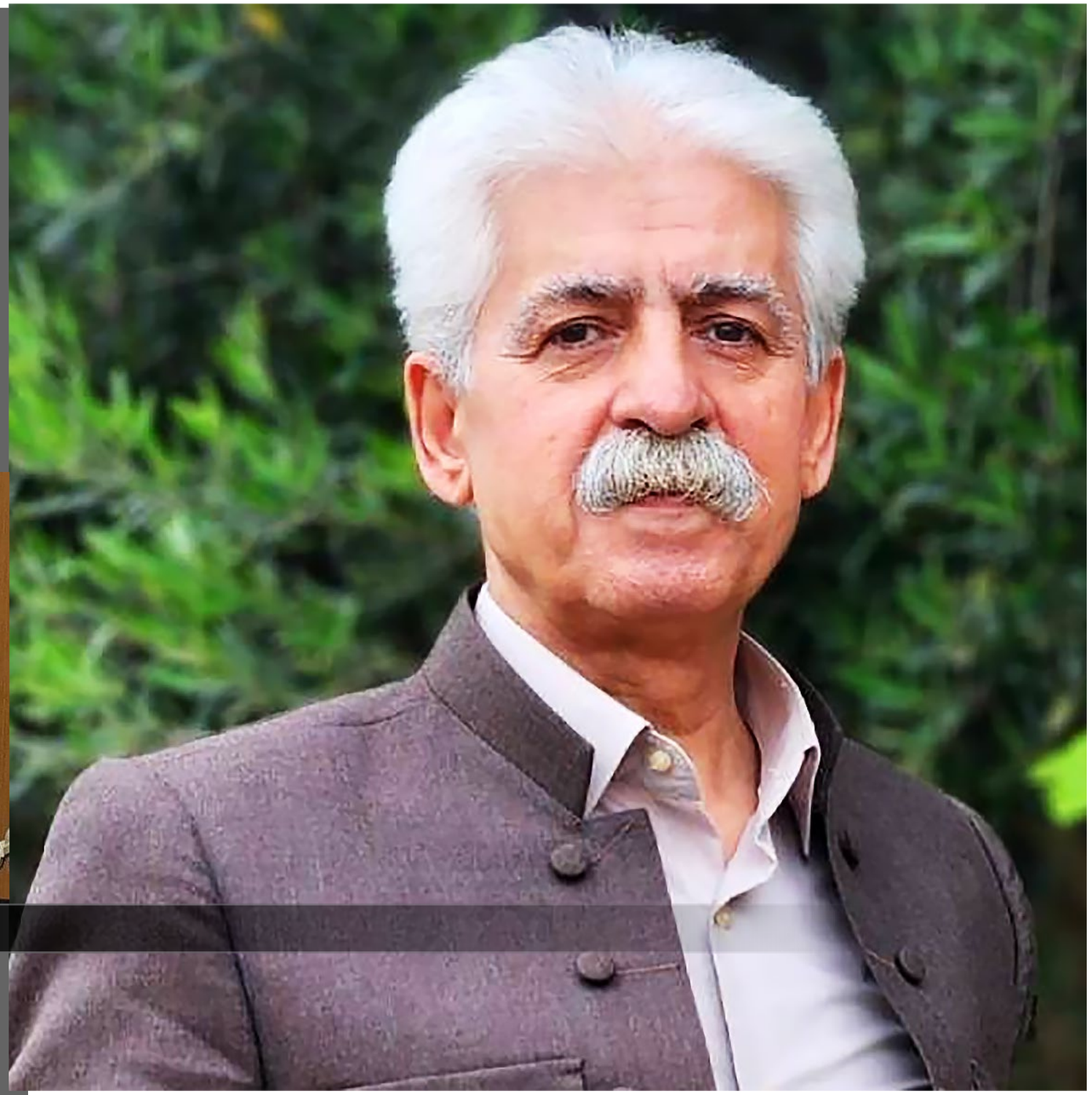

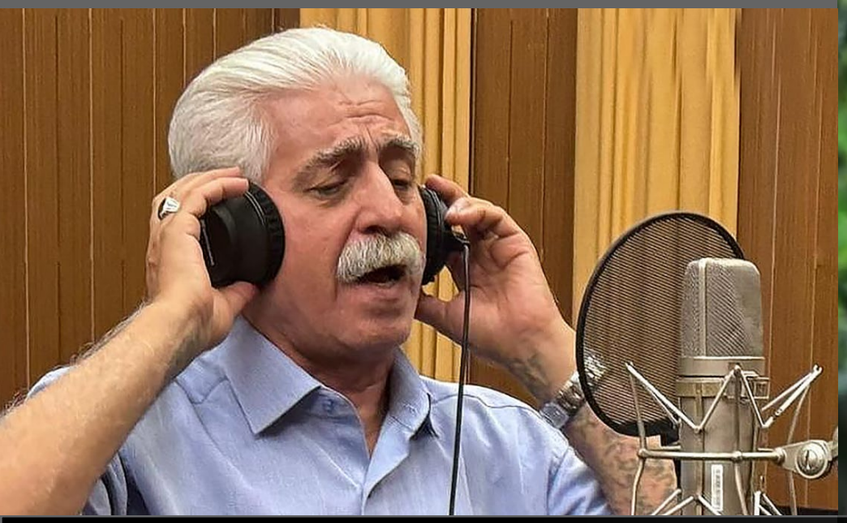

**رزازي:**

**«لا توجد أي منطقة في الشرق الأوسط غنية بالأغاني كما هي الحال في المناطق الكوردية، سواء من ناحية الموسيقى أم اللغة»..**

## حارسٌ في مرمى الظلم..

# قصة أبو حمرة في دوامة الترحيل والتنمر

**فيلي - خاص:**

**ما زالت تلك الذكريات الحزينة راسخة في وجدان الكورد الفيليين، يتجرّعونها بمرارة وحزن، بعدما عانوا الظلم في مختلف شرائحهم الاجتماعية. فلم ينجُ أحد من بطش الحكم الاستبدادي آنذاك، ولم يستثنِ حتى نجوم الكرة العراقيّة المعروفين.**

من بين هذه الأسماء الفيلية المظلومة يبرز نجم الكرة العراقية وحارسها الأمين الكابتن قاسم أبو حمرة، الذي يعد من أبرز حرّاس المرمى في تاريخ الكرة العراقية على صعيد الأندية والمنتخبات الوطنية.

يحكي لنا أبو حمرة معاناته مع النظام السابق والظلم الذي تعرّض له في ذلك الزمن، ولم يشفع لعائلته ما قدمته من تضحيات حين خسرت اثنين من أبنائها شهيدين في الحرب العراقية الإيرانية، وهما باسم وحازم. ورغم ذلك، فإن الظلم طاله وطال عائلته بالرغم من هذه التضحيات.

يروي الكابتن أبو حمرة لمجلة «فيلي» تفاصيل رحلة معاناته الطويلة: "أبان النظام السابق، حينما كانت تسفر عوائل الكورد الفيليين، كان من ضمن الذين هجّروا أهلي من جهة أخوالي وخالاتي، إذ كُنا نسكن جميعاً في بيت كبير بحي القشلة في منطقة الصدرية ببغداد، كان البيت يضم ست عوائل؛ أنا ووالدي ووالدتي وإخوتي في غرفة كبيرة، وأخوالي وخالاتي في بقية الغرف. وفي أحد الأيام داهمنا رجال الأمن، وأخذوا الجميع عدا عائلتي، فبقينا وحدنا في هذا البيت الكبير. غادروا وتركوا لنا حزناً ممضاً، لكن نجونا لأن والدي كان يحمل الجنسية العثمانية، رغم كونه فيلياً أيضاً، وربما أيضاً لكوني حينها لاعباً دولياً معروفاً، ما جعل الأمن يتردد في ترحيلنا، ومع ذلك، بقينا في قلق كبير لا يعلمه إلا الله".

"أتذكر عندما ساقوا أخوالي وخالاتي، تابعتهم ورأيت مراحل ترحيلهم، إذ جُمعوا في كراج بغداد الجديدة (رقم واحد)، ثم سيقوا بالحافلات إلى الحدود ليُتركوا هناك من دون رحمة أو إنسانية في أرض مزروعة بالألغام. وقد انفجر أحدها ببنت خالتي، فتمزقت أشلاؤها، ودفنت هناك غريبة".

ويضيف أبو حمرة متحدثاً عن معاناته مع التنمر والعنصرية في الوسط الرياضي: "كنت أسمع بعض زملائي اللاعبين يتهامسون ويطلقون عليّ كلمة (كوردي... كوردي) على سبيل الانتقاص. كان ذلك يؤثر كثيراً في نفسيتي، ويدمي قلبي، خاصة أننا عراقيون جميعاً، ولا فرق بيننا. ومع هذا لم أكن أستطيع الرد عليهم؛ لأنني كنت أحاول دائماً الابتعاد عن إثارة المشاكل، خوفاً من وضعي الحرج آنذاك بصفتي كوردي فيلي".

ويروي الكابتن موقفاً في غاية الخطورة واجهه بعد تهجير خالته، فيقول: "خالتي التي كانت بمثابة أمي، ربتني واعتنت بي أنا وإخوتي، ولم تتزوج طوال حياتها، هجّرت إلى إيران، قررت أن أسافر خفية وأبحث عنها، ونجحت في ذلك. اصطحبتها معي عائداً إلى العراق وسط مجازفة كبيرة (تهريب- قچق). كنت قاب قوسين أو أدنى من فقدان حياتي؛ لأن رجال الأمن في كل مكان، فضلاً عن معرفتهم بكل صغيرة وكبيرة عن سكان المنطقة بواسطة المختار. أخفينا خالتي في منزلنا، وحينها كانت البيوت الفيلية تحت المراقبة المستمرة، بما فيها بيتنا. ولو كشف أمر خالتي لانتهت مسيرتي في كرة القدم، وربما فقدت حياتي. ولأن الأمن اعتاد استدعائي كل عشرة أيام للتحقيق في مركز شرطة السراي، قررت تغيير مكان سكننا والانتقال إلى بيت جديد قرب مسرح الخيمة لتجنب الخطر، ونجحنا في ذلك".

ويواصل أبو حمرة رواية المصاعب التي تعرّض لها قائلاً: "من المواقف العصيبة الأخرى التي واجهتني أن أهل زوجتي الحالية، وكانت حينذاك خطيبتي، اعتقلوا جميعاً وبقوا في السجن أسبوعاً بانتظار الترحيل، قبل أن يصدر عفو للوجبة الأخيرة من المرحلين، فعادوا إلى منازلهم".

وعن سبب إبعاده عن المنتخب، يروي أبو حمرة تفاصيل مباراة مهمة في تصفيات دورة الألعاب الأولمبية: "مثلت المنتخب الوطني حارساً في الذهاب والإياب أمام البحرين والإمارات، وخضنا مباراة أمام الإمارات في بغداد انتهت بالتعادل 2-2. فوجئت بالمعلق طارق حسن وهو يستهزئ بي في بث مباشر، ويقلل من شأني. لا أعلم إن كان موجهاً من جهة معينة أم لا، لكنه كان يعلم بأنني من الكورد الفيليين، وراح يقول إنني لا أستطيع توجيه اللاعبين، واستمرّ في التنمر المبرح. بعد ذلك أبعدني الجهاز الفني، رغم أنني قدمت أداءً جيداً وتمكنا من التأهل للأولمبياد".

**"فوجئت بالمعلّق طارق حسن وهو يستهزئ بي في بث مباشر، ويقلل من شأني. لا أعلم إن كان موجهاً من جهة معينة أم لا، لكنه كان يعلم بأنني من الكورد الفيليين .. "**

ويستذكر أبو حمرة موقفاً آخر حدث معه عام 1983 في ألمانيا: "ذهبنا إلى مدينة ميونخ لأداء مباراة هناك، وكان أخي الذي هاجر من العراق قبل عشرين عاماً يعيش في ألمانيا، فالتقيت به أمام الجهاز الفني واللاعبين. وبعد عودتي إلى العراق بأسبوع، استدعاني الأمن للتحقيق، وكرّروا ذلك مراراً متهمين أخي بأنه يتحدث عن العراق بشكل سلبي في الخارج، وأنه لا ينبغي لي اللقاء به. أثر ذلك كثيراً على وضعي النفسي، وعلى علاقتي بالمنتخب أيضاً، وبقيت أعاني القلق لفترة طويلة".

ويختم الكابتن قاسم أبو حمرة حديثه قائلاً: "نحن الكورد، والفيليون على وجه الخصوص، كنا ولا نزال نعاني كثيراً مما أصابنا في تلك الحقبة، وأتمنى من حكومة إقليم كوردستان والحكومة الاتحادية إنصافنا. فنحن الأكثر معاناة من الظلم والقهر والتهجير، وقدمنا آلاف الضحايا والشهداء من أجل هذا البلد العزيز".

يُذكر أن الكابتن قاسم أبو حمرة مثل أندية الصناعة والجيش والزوراء، ولم يأخذ فرصته الكاملة مع المنتخب الوطني، إذ لعب 15 مباراة دولية فقط، وكانت أفضلها أمام المنتخب اليوغسلافي. يعزو ذلك لوجود حراس كبار مثل رعد حمودي وفتاح نصيف وكاظم شبيب، وبعد اعتزالهم بدأت المحسوبية والواسطات تؤدي دوراً في اختيار حراس المنتخب.

احترف أبو حمرة بعد اعتزاله عام 1995 في نادي الوحدات الأردني من 1994 إلى 2000، وأحرز معهم أربع بطولات دوري وكأس. وفي سنة 2000 عمل ضمن الجهاز التدريبي البرازيلي لنادي الوكرة القطري، وتوّج معهم بالدوري القطري، ثم عاد للتدريب في الأردن مع الوحدات، وانتقل بعدها إلى الإمارات للعمل في نادي الشارقة لفئات عمرية. عاد مجدداً إلى قطر بمساعدة زميله الحارس كاظم شبيب، وأخيراً درّب فريق الميناء البصري عام 2014.

# الانتخابات العامة في العراق:
# الواقع والطموح

**فيلي - خاص :**

بدأ منذ الآن تحرك القوى السياسية باتجاه الانتخابات العامة التي يفترض اجراؤها بحلول تشرين الأول ٢٠٢٥، فهل ان المؤشرات والقراءات الأولية لهذه الانتخابات تشير إلى زوال التراجع غير المسبوق في نسبة المشاركة الشعبية التي جرت، لاسيما في الاقتراعين الاخيرين، من جراء تنامي الاستياء الشعبي؟

الحقيقة المتولدة بالتجارب والواضحة للعيان بحسب الباحثين والمراقبين والمختصين بشؤون السياسة والمجتمع، ان معظم العراقيين لا يثقون بالانتخابات العامة و انتخابات مجالس المحافظات ويقاطعونها بنسبة كبيرة، ويعود ذلك لعدة أسباب تراكمت منذ نتائج الانتخابات الأولى في عام 2005 والاخفاق الذي صاحب تعهداتها لبناء البلد.

لعل السبب الأول اعتقاد معظم العراقيين أن الانتخابات لا تعبر عن إرادتهم الحقيقية بسبب التزوير، سواء عبر التلاعب الإلكتروني، وشراء الأصوات، أو التزوير اليدوي، فتكررت الفضائح الانتخابية وغياب المحاسبة ما عزز الشعور بعدم جدواها.

كما سيطرت الأحزاب التقليدية، اذ ان معظم الأحزاب المشاركة في الانتخابات هي ذاتها منذ 2003، وتتهم بعدم تقديم حلول حقيقية لمشكلات البلد، ويستعمل السياسيون النفوذ والمال السياسي لضمان بقاءهم في السلطة.

وبرغم الممارسات الانتخابات المتكررة، لم تحدث تغييرات جوهرية في الأوضاع المعيشية، مما عزز قناعة السكان بعدم جدوى التصويت؛ و حتى عند فوز شخصيات أو أحزاب جديدة، غالبا ما يجري استيعابها في المنظومة القائمة من دون إصلاح حقيقي.

كما يعاني الناس من تدهور مستمر في الخدمات الأساسية (كهرباء، ماء، صحة، تعليم) من دون تحسن واضح، مما يولد إحساسا بعجز النظام السياسي، وانتشرت البطالة والفقر برغم وعود الإصلاح المتكررة، وغاب التصنيع الحقيقي وتخلفت الزراعة.

ويرى كثيرون أن القرارات السياسية تتخذ خارج إرادة الشعب بسبب تأثيرات خارجية، ما يجعل الانتخابات شكلية، بسبب النفوذ الإقليمي والدولي الذي يؤثر على نتائجها

## الانتخابات العامة في العراق: الواقع والطموح

اتجاهات السياسة العامة، وان استمرار نظام المحاصصة الطائفية والقومية، يعد عائقا أمام قيام دولة مدنية حقيقية.

يضاف الى ذلك ان الأحزاب التي تملك الفصائل المسلحة تفرض واقعا يخيف الناشطين، ما يقلل من حرية الترشيح و الاختيار، وكذلك فان ضعف القضاء وعدم محاسبة الفاسدين يزيد الإحساس بانعدام العدالة، وكذلك عدم تواجد رقابة مستقلة وشفافة تعزز مصداقية العملية الانتخابية.

اما ما تسفر عنه العمليات الانتخابية وتسلم المناصب التنفيذية في ضوئها، فانعكس في غياب الكفاءات المستقلة عن مواقع القرار بسبب احتكار الأحزاب المتنفذة للسلطة الا فيما ندر.

وبرغم المقاطعة الكبيرة للممارسات الانتخابية الأخيرة؛ هناك دعوات لإصلاح النظام الانتخابي وتعزيز الشفافية، كما أن الحركات الشبابية قد تشكل نواة لمشاركة أوسع مستقبلا إذا توفرت ضمانات النزاهة والتغيير الحقيقي.

وتقول الدراسات ان هناك إمكانية لاستعادة الثقة بالانتخابات، وان ذلك قد يتحقق بتطبيق قوانين انتخابية عادلة تمنع التزوير والتلاعب، و ضمان رقابة مستقلة ومحايدة على الانتخابات، وإنهاء نفوذ الجماعات المسلحة وضمان بيئة سياسية آمنة، كما يتطلب الامر تقديم وجوه سياسية جديدة لديها مشروع حقيقي للتغيير.

وبحسب المراقبين فان المسؤولين في الاجهزة التنفيذية والتشريعية والقضائية في البلد، لا يناقشون الأسباب الحقيقية لعزوف الجماهير عن المشاركة في الانتخابات لغرض معالجة الخلل، بل انهم يتحدثون كلاما عاما بشأن التهيئة للانتخابات وضرورة المشاركة فيها.

ويقول القيادي في "ائتلاف النصر" عقيل الرديني أن الانتخابات ستجرى في موعدها المحدد وفق التوقيتات الدستورية، مشيرا إلى أن "مفوضية الانتخابات أكملت استعداداتها الفنية واللوجستية لضمان سير العملية الانتخابية بسلاسة، كما أن الأحزاب السياسية باتت جاهزة لخوض المنافسة الانتخابية المقبلة، وأن الأجواء مهيأة بالكامل لإجراء الاقتراع في الموعد المقرر، الذي من المتوقع أن يكون خلال شهر تشرين الأول من العام الحالي".

فيما يرى عضو اللجنة القانونية في البرلمان العراقي محمد عنوز ان "خريطة التحالفات هي التي ستحدد شكل المشاركة، لكن بطبيعة الحال، فإن نسب المشاركة لن ترتفع، بل ربما تنخفض أكثر من السابق بسبب الشعور الشعبي بالاستياء وعدم تمكن الحكومات من توفير مستلزمات الحياة الكريمة".

اما المفوضية العليا المستقلة للانتخابات فحذرت من تأجيل موعد إجراء الاستحقاق بسبب التأخير في حسم شكل القانون الذي ستجرى على أساسه الانتخابات البرلمانية المقبلة.

وفي خضم التهيؤ للانتخابات يقول باحثون سياسيون، أن رئيس الوزراء محمد السوداني يعمل على نسج تحالف مع ثلاثة من المحافظين، بالبصرة وكربلاء وواسط، الذين حصلوا على أعلى الأصوات في الانتخابات المحلية التي أجريت نهاية عام 2023، كما تشير المصادر إلى احتمال انضمام ثلاثة وزراء بارزين في الحكومة الحالية إلى هذا التحالف، من بينهم وزير الداخلية عبد الأمير الشمري، الذي يُقال إنه يعتزم الانخراط في العمل السياسي في الدورة البرلمانية المقبلة، بحسب تلك المصادر.

ويقول أحد أعضاء مجلس النواب، ويتبع لحزب "تقدم" الذي يقوده رئيس البرلمان السابق محمد الحلبوسي، طالبا عدم الكشف عن اسمه، إن "تدني نسب المشاركة هو الملف الأكثر إثارة بالنسبة لزعماء الأحزاب، وأنهم يناقشون هذا الموضوع في كل جلساتهم، ويحاولون دائما التغلب على هذه المشكلة من خلال الحملات الإعلامية التشجيعية، لكن يبدو أن المجتمع العراقي لا يستجيب كثيرا"، عادا، أن "البرلمان الجديد سيمضي في عمله وتتشكل الحكومة الجديدة، حتى لو شارك 10% من الناخبين".

ويرى النائب أن عودة التيار الصدري إلى الانتخابات قد ترفع معدل المشاركة فيها، لأن عودته ستدفع كل الأحزاب، وليس فقط الشيعية، بل حتى السنية، لخوض سباق الانتخابات بجدية عالية، لكن عدم مشاركة التيار في الانتخابات قد تؤدي إلى مشكلتين، الأولى تدني نسبة المشاركين من جهة، والتشكيك بنتائج الانتخابات مهما كان شكلها ووضعها من جهة أخرى، وقد ندخل في حالة تصادم سياسي بسبب التشكيك، على حد وصفه.

وحتى شهر آذار 2025 وبحسب مصدر مسؤول في الهيئة السياسية للتيار الصدري فان "المعلومات والتقارير التي تحدثت عن وجود نية لمشاركة التيار الصدري في الانتخابات البرلمانية المقبلة غير دقيقة، فلغاية الآن زعيم التيار مقتدى الصدر لم يحسم الأمر بعد، ولم يبلغ أيا من المقربين منه بأي قرار بهذا الخصوص".

اما فيما يتعلق بالحزبين الكورديين الرئيسين، فيرى بعض المحللين إمكانية عودة الحزب الديمقراطي الكوردستاني ، والاتحاد الوطني الكوردستاني، إلى صيغة "التحالف الكوردستاني"، هذا التحالف الذي كان سائدا في الدورات الانتخابية التي تلت عام 2003، قبل أن ينحسر بسبب خلافات داخلية؛ ما دفع كل طرف إلى التحالف مع قوى عربية سنية وشيعية، وبرأي المراقبين فانه يظهر أن إدراك قادة الحزبين للتغيرات المحتملة في المشهد السياسي العراقي هو الدافع وراء التحالف مجددا بحسب قولهم.

**"الأحزاب التي تملك الفصائل المسلحة تفرض واقعًا يخيف الناشطين، ما يقلل من حرية الترشيح و الاختيار، وضعف القضاء وعدم محاسبة الفاسدين يزيد الإحساس بانعدام العدالة"..**

**"تدني نسب المشاركة هو الملف الأكثر إثارة بالنسبة لزعماء الأحزاب، ويناقشون هذا الموضوع في كل جلساتهم، ويحاولون التغلب على هذه المشكلة من خلال الحملات الإعلامية التشجيعية"..**

## دار المخطوطات العراقية..

# أنامل تحافظ على التاريخ بعناية

**فيلي - خاص :**

**تشكل المخطوطات إرثا ثقافيا ومعرفيا مهما، لكونها تشكل وثيقة تاريخية، خاصة وأن عمر بعضها يمتد لأكثر من ألف عام، وغالبا ما تحظى باهتمام كبير في جميع دول العالم، وتوضع في متاحف شهيرة.**

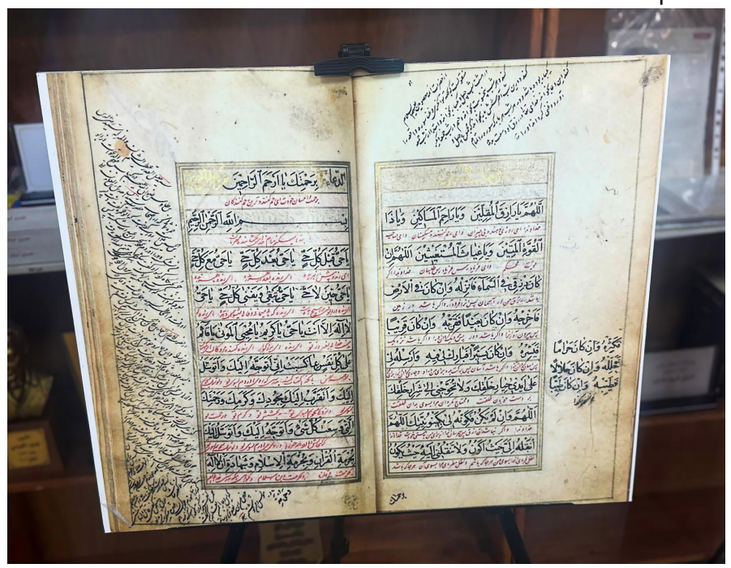

وتعد المخطوطات وثائق تاريخية أصلية يتم اللجوء لها كدلالة معرفية من قبل الكتاب والباحثين، فيما يتم الحفاظ عليها وصيانتها كي لاتتعرض للتلف، ولمنع التلاعب بها وتزييفها.
ويحفل العراق بحضارته العريقة، بآلاف المخطوطات العلمية والثقافية، كما يعد من أوائل دول المنطقة التي اهتمت بالمخطوطات وصيانتها والحفاظ عليها، وذلك عبر إنشاء دار المخطوطات العراقية، وذلك عام 1940، وكان عبارة عن شعبة صغيرة، توسعت بعد ذلك واصبحت دائرة عامة تابعة لوزارة الثقافة والسياحة والاثار، تضم عددا من الاقسام، منها الفهرسة والتصوير والخزن والترميم والصيانة.
مراسلة مجلة «فيلي»، أجرت زيارة للدار، والتقت مع هديل عبد حمادي، وهي موظفة بقسم الصيانة فيه، التي أكدت أن "الدار تضم آلاف المخطوطات، ويتم استلامها من المخازن الرئيسية التابعة لوزارة الثقافة من أجل صيانتها وترميمها وحفظها".
وتشير هديل لمجلة «فيلي»، أن "هناك مخطوطات يصل عمرها إلى أكثر من ألف عام، وبسبب التقادم تتعرض للتلف والتشويه جراء الرطوبة والخزن، ونحن في قيم الصيانة نعمل على اصلاح الاجزاء التالفة وتجليد المخطوطة وكبسها وجعلها على شكل ملزمة".
وتضيف أن "إصلاح وصيانة بعض المخطوطات يحتاج عدة أشهر، وذلك بحسب ما تتعرض له المخطوطة من ضرر، حيث يتم ترميم كل ورقة من أوراقها على حدة، ثم يتم جمعها على شكل ملزمة، بعد ذلك يتم خياطتها وتجليدها من اجل الحفظ الوقائي للمخطوطة، وتوضع بعد ذلك في حافظة وتعاد الى المخازن".
وتلفت إلى أن "جميع الاشياء التي يتم استخدامها في خياطة المخطوطات وصيانتها هي اشياء طبيعية، وانه يتم تصوير المخطوطة قبل البدء بصيانتها".
وتتابع وهي تقوم بشرح مفصل لجميع الخطوات، "بعد أن يتم ترميم المخطوط بأنامل مرممين مختصين، تحفظ بغلاف من الكارتون القاعدي حسب قياسات المخطوط، ثم تعاد الى خزانة الدار لتحفظ تحت ضوابط الحفظ الصحي للمخطوطات".

بدورها، توضح نضال، الموظفة في القسم نفسه، لمجلة «فيلي»، أنه "يتم كبس المخطوطات بمكبس خاص بعد الانتهاء من عملية الصيانة".
وتؤكد أن "بعض المخطوطات التي تم اصلاحها كانت قد تعرضت لبعض الحروق او انها كانت مدفونة في المقابر، وهي أكثر مكان تصلنا منه المخطوطات، أو أخرى تمزقت بفعل حشرة الأرضة والقوارض، فضلا عن عوامل الرطوبة الشديدة".
وتمتلك دائرة المخطوطات العراقية نحو 47 ألف مخطوطة، تتضمن مختلف اللغات والموضوعات، ويمتد عمر بعضها لأكثر من ألف عام، وتتضمن تصنيفات مهمة بمختلف العلوم والمعارف، إضافة الى الرقع الخطية المكتوبة بأيدي كبار الخطاطين العراقيين والأجانب، بعضها مكتوبة على الرق، وبعضها مكتوب بالخط الكوفي.

وكانت وزارة الثقافة والسياحة والآثار اطلقت عام 2021 مبادرة كبرى لبناء وتدريب قدرات الفرق الفنية لدار المخطوطات في مجال حفظ المخطوطات القيمة والكتب النادرة لإنقاذ ما تبقى منها ومحاولة استعادة بعض المفقودات، خاصة وان مئات المخطوطات القيمة كانت قد تعرضت للحرق والسرقات والنهب والتدمير خلال التحولات السياسية والظروف الامنية التي شهدها العراق.

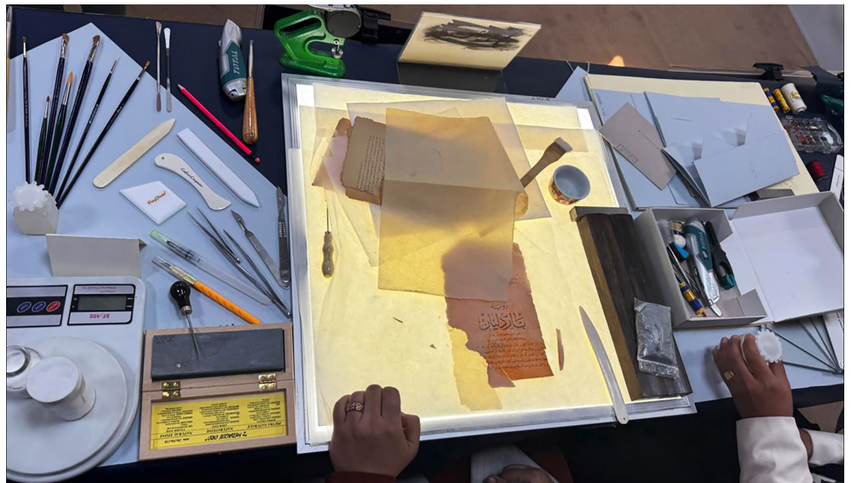

**"بعض المخطوطات التي تم اصلاحها كانت قد تعرضت لبعض الحروق او انها كانت مدفونة في المقابر، وهي أكثر مكان تصلنا منه المخطوطات، أو أخرى تمزقت بفعل حشرة الأرضة والقوارض، فضلا عن عوامل الرطوبة الشديدة".**

« قشلة كركوك كانت مقراً للجنود العثمانيين في فترة سيطرتها على المدينة، ولقوة ومتانة البناء بقيت القشلة محافظة على الهيكل الرئيسي لها ».

# قشلة كركوك.. من معسكر للقوات العثمانية إلى معلم سياحي

**فيلي - خاص :**

**ما تزال مباني الحقبة العثمانية شاخصة في مركز مدينة كركوك، ومن أبرزها مبنى "القشلة"، الذي كان المقر العسكري للجيش العثماني في المحافظة، ورغم أنه بني في العام 1863، فقد حافظ على هيكله الخارجي، رغم تعرض بعض الأجزاء الداخلية فيه للانهيار.**

هذا المبنى، الذي يسمى اليوم "قشلة كركوك"، يقع على مساحة 24 ألفاً و282 متراً، ويعود تاريخه إلى السلطان العثماني عبد العزيز خان، قد تحول اليوم إلى معلم سياحي يقصده الزوار العراقيون والأجانب على حد سواء.

ويعود اسم "القشلة"، إلى اللغة التركية، ويعني المكان الذي يمكث فيه الجنود بالشتاء، أو المكان الذي يحتمي به الإنسان في فصل الشتاء، ثم تحول المبنى إلى ثكنة عسكرية عامة في أوقات الحرب والسلم على مدار السنة، و"قشلة كركوك"، آوت آلاف الجنود والإداريين والمسؤولين والمخازن والمستودعات، وكانت دائرة مدنية وعسكرية في الدولة العثمانية.

وتتكون واجهة "قشلة كركوك" الأمامية، من إيوانين يتوسطهما المدخل الرئيس الذي يفضي إلى رواق طويل على جانبيه غرف كبيرة عدة ذات أقواس دائرية قائمة على ثمانية أعمدة حجرية إسطوانية، وهي بطابقها، مستطيلة الشكل مبنية بمادتي الحجر والجص (مادة بديلة للإسمنت في ذلك الوقت)، وتحتوي على 24 قاعة فسيحة، إضافة إلى اثنتي عشر غرفة هيكلها أعمدة وأقواس وقباب، ذات أعمدة مربعة في الطابق السفلي، وأسطوانية في الطابق العلوي، وتمتاز أقواسها بأنها مدببة ومتعانقة.

## جزء من التاريخ

ويقول مدير دائرة الآثار والتراث في كركوك، رائد عكلة، لمجلة «فيلي»، إن "القشلة تعتبر جزءاً مهماً من تاريخ وحضارة كركوك، وما تبقى من القشلة ضلعان، أحدهما تعرض للانهيار بسبب عوامل التعرية والأمطار في العام 2016، وحاولت الدائرة إعادة إعمار الأجزاء المتضررة وفق نفس طراز البناء، كون البناء العثماني معروف بأنه يستخدم مواد الحجر والإسمنت الابيض".

ويضيف أنه "يوجد في الضلع المتبقي متحف فولكلوري يضم مجموعة من التماثيل والأدوات التي تعكس العادات والتقاليد لأهالي مدينة كركوك، والتعايش السلمي وثقافة القوميات، والمهن الشعبية التي تشتهر فيها المحافظة، حسب نوع المهنة التي موجودة في أسواق كركوك مثل الخياطة وبائع الشاي والمهن الشعبية الأخرى، التي كان أهالي كركوك يعملون فيها".

## مقصد للوفود الأجنبية

من جانبه، يبين المتخصص بالسياحة والآثار في كركوك، سالم يوسف، لمجلة «فيلي»، أن "القشلة تعتبر جزءاً من تاريخ وحضارة محافظة كركوك، وهي ما تزال شاخصة لمن يزورها، حيث تشتهر بطبيعة البناء ونظام الأقواس والمساحات الواسعة، وهذا أبرز ما تمتاز به".

ويشير إلى أن "قشلة كركوك كانت مقراً للجنود العثمانيين في فترة سيطرتها على المدينة، ولقوة ومتانة البناء بقيت القشلة محافظة على الهيكل الرئيسي لها، ولكن البناية تحتاج الى صيانة وخاصة من الجهة الخلفية".

ويؤكد أن "هناك المئات من الزوار، يقصدون القشلة، سواء من خارج المحافظة أو الوفود الأجنبية، للاطلاع على طريقة بنائها والمتحف الموجود فيها والذي يرمز إلى ثقافة ومكونات كركوك".

إلى ذلك، يؤكد عباس علي (35 عاماً)، من أهالي محافظة البصرة، وهو أحد زوار قشلة كركوك، أن "كركوك مدينة تاريخية ولها حضارة كبيرة، حيث قمنا بتنظيم زيارة الى المدنية للاطلاع على آثارها ومواقعها التاريخية، منها قلعة كركوك والقشلة والقيصريات، وهذه المواقع تحتاج إلى توفير خدمات للزوار".

ويضيف علي لمجلة «فيلي»، أن "المواقع التاريخية والأثرية في عموم العراق بحاجة إلى أن تمتد لها يد الحكومة العراقية لتوفر الخدمات، إلى جانب وجود خارطة ودليل سياحي، للتعريف بالمواقع وأهميتها التاريخية، لأن السياحة تعتبر رافداً مهماً لأي دولة، وتوفر زيادة في المدخول المالي، حتى أن هناك بعض الدول تعتاش على السياحة وتصل وارداتها منها إلى مليارات الدولارات".

## تنافس حاد بين المسكوف والقيمر على موائد السائحين..

# اكلات العراقيين لا تُنسى

**فيلي - خاص :**
**تجذب الاطعمة العر اقية السياح العرب والأجانب، واصبحت المائدة العر اقية مثارإعجاب للسائحين خلال زيارتهم الى بغداد وطلبهم الحصول على وجبات معينة تعكس التراث الشعبي.**

مذاق لا ينسى

تؤكد لبنى الأشقر استاذة إعلام فلسطينية، أن الطعام العراقي يعكس هوية العراق وأصالته وتراثه.

وتضيف في حديث لمجلة «فيلي»، أنه "على الرغم من أن الاختلاف ليس كبيراً بين الطعام العراقي والطعام الفلسطيني، لكنني استمتعت كثيرا عند تذوقي للطعام العراقي بطعمه المتميز".

وتشير الى ان "الاطعمة العراقية دسمة وتعتمد على اللحوم، وهي ذات طعم حاد، مثل الكباب والسمك المسكوف".

وكانت الأشقر قد زارت العراق ومكثت لاكثر من اسبوع، وجذبتها بعض الاطعمة العراقية بعد ان جربت مختلف الاكلات العراقية مثل "الباجة والتشريب والدجاج المشوي"، وجذبها كرم الضيافة ووفرة الكميات التي تقدم على المائدة وهو مايعكس ثقافة الشعب العراقي وكرمه.

ولفتت إلى أنها "انجذبت كثيراً الى التمور العراقية وبعض انواع الحلوى، وانها ستاخذ كمية من التمر والحلوى حين عودتها لبلدها".

القيمر حاضراً بالقائمة

لم تكن السائحة الالمانية كاترين يوانيس الوحيدة التي اغرمت بقيمر العرب في وجبة الفطور الصباحي والسمك المسقوف عند وجبة الغداء، فثمة كثيرون من السياح الاجانب جذبتهم هذه الاطعمة .

تقول كاترين، إنه "منذ ان تذوقت قيمر العرب العراقي حتى انبهرت بمذاقه وودت تناوله كل يوم".

تؤكد كاترين في حديثها لمجلة «فيلي»، انها "تتصل بمرافقها يومياً وتطلب منها جلب قيمر عرب ممتزجاً بالحليب والكاهي لتناول الفطور سوية الفندق، او في احدى المطاعم الشعبية".

وتضيف ، قائلة "لم انسَ ابداً طعم السمك المسقوف وقت الظهيرة على شاطئ دجلة في حدائق (ابي نؤاس) حيث تداعب الرياح الماء وتنبعث رائحة الشواء الشهية من الموقد"، على حد قولها.

«"لم انسَ ابداً طعم السمك المسقوف وقت الظهيرة على شاطئ دجلة في حدائق (ابي نؤاس) حيث تداعب الرياح الماء وتنبعث رائحة الشواء الشهية من الموقد"» ..

"بعض الاكلات العراقية يعود تاريخها الى الحضارة السومرية أي نحو ٤٠٠٠ عام مثل هبيط اللحم، أما الدولمة يعود تاريخها إلى فترة الاحتلال العثماني للعراق"

"الهبيط" إرث سومري!

بدوره يؤكد الباحث الفلكلوري الدكتور مهدي منذر، ان "بعض الاكلات العراقية يعود تاريخها الى الحضارة السومرية أي نحو 4000 عام مثل هبيط اللحم، أما الدولمة يعود تاريخها إلى فترة الاحتلال العثماني للعراق ودخلت عن طريق سوريا، التي جاءت بها من اليونان والإغريق، بيد أن العراقيين برعوا فيها بإضافة الخضراوات وقطع اللحم".

ويشير إلى أن "من الأكلات الشهيرة في العراق (السياح مع البيض والدهن)، التي يتم عملها في مناطق الاهوار العراقية، وتعد من الأكلات السومرية".

أما خلود العامري وهي صحفية رافقت عديد من السياح والصحفيين الأجانب في جولاتهم، تقول ان "الدولمة والبرياني والسياح والباقلاء مع البيض وقيمر العرب وتشريب اللحم والكباب والسمك المشوي جميعها اكلات لاقت استحسان الضيوف".

وتلفت الى "دهشة السياح الاجانب من حسن الضيافة والاستقبال في المطاعم والاماكن العامة ، وهو مايترك اثراً طيباً فيهم".

وتشير إلى أن "بعض السياح يفضل المشروبات الساخنة مثل الشاي والقهوة، ويقبل بعضهم على العصائر الطبيعية مثل عصير الرمان وعصير الزبيب والبرتقال".

# مناسبات للاحتفاء..
# ام فرص للتعطيل وتوقف الاعمال

**فيلي - خاص :**

**جرى الاتفاق في العراق على قانون للعطل والمناسبات بشق الانفس، وقد امتد الجدل بشأن أيام العطل طوال اكثر من عشرين عاما منذ اسقاط النظام المباد بفعل اختلاف القوى السياسية بشأن مغزى تلك المناسبات والموقف منها.**

ومقابل ذلك يجري منح العطل باجتهادات فردية في مناطق معينة وفي أوقات مختلفة بمسوغات دينية او محلية فتعطل محافظات فيما لا تعطل أخرى.

ان الاحتفال بالمناسبات المحلية او الوطنية حتى وان كانت مهمة، لا يتطلب بالضرورة أخذ عطلة رسمية، بل يمكن الاحتفال بها بعدة طرق من دون تعطيل العمل أو الدراسة، اذ يمكن تنظيم الاحتفالات في غير أوقات العمل مثل تنظيم الفعاليات في المساء أو في أيام العطلة الأسبوعية المعتادة.

ويمكن الاحتفال عن طريق تنظيم الفعاليات الثقافية والتعليمية بتنظيم محاضرات وندوات ومعارض ثقافية في المدارس والجامعات والمراكز الثقافية للتعريف بتاريخ المناسبة وأهميتها، كما يمكن تنظيم فعاليات بسيطة في أماكن العمل، مثل تزيين المكاتب أو تنظيم مسابقات ثقافية أو عرض أفلام وثائقية.

وأيضا بالإمكان تنظيم فعاليات افتراضية عبر الإنترنت، مثل الندوات والمحاضرات والمسابقات الثقافية، او بتنظيم فعاليات مجتمعية في الحدائق العامة والمراكز المجتمعية، مثل العروض الفنية والموسيقية والمسابقات الثقافية.

ويمكن تشجيع الموظفين على ارتداء الملابس الوطنية أو تزيين مكاتبهم بأعلام الوطن، و يمكن تنظيم فعاليات رياضية أو ثقافية في أوقات الاستراحة.

الأمر يتعلق بكيفية تنظيم الاحتفالات بطريقة لا تتعارض مع سير الحياة الطبيعية، وتسهم في تحقيق أهداف الاحتفال.

وبالعودة الى العراق فتكثر فيه أيام العطل الرسمية وغير الرسمية لأسباب متعددة، منها التنوع الديني والعرقي، اذ ان البلد متعدد الأديان والأعراق، ولكل مكون ديني أو عرقي مناسباته الخاصة التي يعدها مهمة.

نتيجة لذلك، يجري منح عطل رسمية للاحتفال بهذه المناسبات، مما يزيد من عدد أيام العطل.

ونظرا لأن العراق شهد في العقود الأخيرة ظروفا سياسية وأمنية صعبة، فقد أدى ذلك إلى تعطيل العمل في بعض الأحيان، وفي بعض الحالات، يجري منح عطل رسمية كإجراء احترازي للحفاظ على سلامة السكان، وفي اثناء الامطار بسبب رداءة الطرق والخوف على التلاميذ.

كما تؤدي العادات والتقاليد الاجتماعية دورا هاما في تحديد أيام العطل الرسمية، فان بعض المناسبات الاجتماعية، مثل الأعياد الدينية، تعد مهمة لبعض الناس في الثقافة العراقية، ويجري منح عطل رسمية خاصة للاحتفاء بها.

وحدد قانون العطل الرسمية في العراق عددا كبيرا من المناسبات التي تعد عطلا رسمية، وفضلا عن ذلك يمنح القانون مجلس الوزراء صلاحية منح عطل رسمية إضافية في مناسبات خاصة.

بشكل عام، يمكن القول إن كثرة أيام العطل الرسمية في العراق تعكس التنوع الثقافي والديني والاجتماعي للبلاد، فضلا عن تأثير الظروف السياسية والأمنية التي مر بها.

يشير المراقبون الى ان الاحتفاء بالمناسبات لا يعني بالضرورة إعطاء عطلة، اذ ان تلك الاحتفالات تهدف الى تعزيز الهوية الوطنية والانتماء للبلد و تذكير الأجيال الجديدة بتاريخ البلاد وتضحيات من سبقوهم، و تعزيز الوحدة الوطنية والتلاحم الاجتماعي، ونشر الوعي الثقافي والتاريخي، و إتاحة الفرصة للسكان للتعبير عن حبهم لوطنهم.

ويستدرك المراقبون بالقول، انه يمكن الجمع بين الاحتفال والعمل، اذ يخصص جزء من وقت العمل للاحتفال بالمناسبة، مثل تنظيم فعاليات قصيرة أو عرض أفلام وثائقية، لتحقيق الأهداف المرجوة من الاحتفاء بمناسبة معينة.

واستنادا الى بعض الأرقام، فان احدى الاحصائيات ذكرت أن العطل المتكررة تكلف الدولة العراقية سنويا نحو 34 تريليون دينار (26 مليار دولار)، بحسب ما يقول الخبير الاقتصادي نبيل المرسومي.

في حين يقول الخبير الاقتصادي عبد السلام حسين، إن عدد العطل والمناسبات في العراق وتكلفتها اكثر من ذلك بل بحساب بعض المناسبات الإثنية والمكوناتية فإنها تتجاوز فعليا 170 يوما، مما يكلف خزينة الدولة أكثر من 52 تريليون دينار (40 مليار دولار) سنويا، بحسب قوله.

فيما يرى آخرون غير ذلك، ويقول المستشار الاقتصادي علاء الفهد، أننا لا نستطيع حساب تكلفة العطل فقط، بل يجب علينا حساب الإنتاجية مقارنة بمبالغ الصرف في الموازنات العامة، ويشدد على أهمية معالجة كثير من المشكلات التي تكلف نفقات لا توازي الإنتاجية.

ويتابع الفهد، أن المشكلة الأساس هي انخفاض الإنتاجية للموظف في المؤسسات الحكومية التي هي بحاجة إلى معالجة سريعة وتناول قضية الترهل الوظيفي، منوها إلى أن العطل هي ظاهرة اعتيادية في معظم دول العالم، بخاصة في الشركات العالمية وحتى دول تمنح العطل لـ 3 أيام في الأسبوع، مع تطبيق العمل عبر الإنترنت ونظام الحوكمة الإلكترونية لزيادة الإنتاجية وتقديم الخدمات بشكل أفضل.

فيما تعبر النائبة السابقة في البرلمان الاتحادي، ريزان شيخ دلير، عن قلقها إزاء تزايد عدد العطل وتأثيرها السلبي على ميزانية الدولة وحياة المواطنين اليومية؛ وتقول أن الوضع الحالي يزيد من العبء على المواطنين الذين يحتاجون إلى استمرارية الخدمات الحكومية، مثل المحاكم والدوائر الخدمية. وتطرقت إلى أن بعض الفترات والمناسبات الدينية، تتسبب في توقف الدوام الرسمي لمدة قد تصل إلى 40 يوماً في بعض المؤسسات، ما يؤخر تلبية احتياجات المواطنين ويعطل الاقتصاد.

ويرى المختص في الشأن الاقتصادي، حسين شاكر، تأثيرا سلبيا لـ "العطل الكثيرة على عمل البنك المركزي والمصارف العراقية لارتباطها بالبنوك العالمية والسياسة التجارية العالمية، وبالخصوص إذا كان هناك عدم توافق بين العطل والمناسبات في العراق مع العطل العالمية".

## حمايات المسؤولين في العراق..

# جيوش وأرتال فارهة ترهق خزينة الدولة

**فيلي - خاص :**

**تشكل الأعداد الكبيرة من عناصر الحماية المخصصة للمسؤولين في العراق عبئاً مالياً ثقيلاً على الموازنة العامة، حيث تُنفق المليارات سنوياً لتغطية الرواتب والمخصصات والآليات والوقود، في وقت تواجه البلاد تحديات اقتصادية كبيرة.**

وتثير ظاهرة الأرتال الطويلة من المركبات الفارهة والمظللة، التي تطلق أبواقها الدائمة في الشوارع لتحذير المارة وتحمل داخلها مسؤول حكومي، أو سياسي، أو حتى رجل متنفذ وعشرات الأفراد من الحماية، تذمر المواطنين من استمرار هذه الممارسات رغم استقرار الوضع الأمني وانتفاء الحاجة إليها.

ويتساءل مراقبون عن أسباب عدم اختفاء هذه الظاهرة رغم توجيه القائد العام للقوات المسلحة العراقية، رئيس الوزراء، محمد شياع السوداني، في أيلول/سبتمبر 2023 بتقليص أعداد الحماية ومنع مظاهرها السلبية في الشارع، "كونها تعكس ظاهرة غير حضارية ولا تتلاءم مع حالة الأمن والسلام التي تعيشها مدن العراق".

إنفاق على حساب الخدمات

وفي هذا السياق، يؤكد الاقتصادي، أحمد عيد في حديثه لمجلة «فيلي»، أن "الإنفاق على حمايات المسؤولين يأتي على حساب القطاعات الخدمية والتنموية"، مؤكداً على "ضرورة توجيه هذه الموارد لدعم البنية التحتية والتعليم والصحة، وتحسين الأداء المالي للحكومة وتعزيز العدالة الاجتماعية، خاصة في ظل المطالب الشعبية المتزايدة بترشيد الإنفاق الحكومي".

ويشير عيد، إلى أن "هناك ظاهرة أخرى تدخل في باب الفساد المالي والهدر الكبير في الأموال تتضمن صرف مبالغ مالية طائلة لتوفير الحمايات في حين يأخذ المسؤول تلك المبالغ ويقوم باستعارة أو استخدام موظفين أو منتسبين يعملون في مديريات وجهات أمنية وتفريغهم لحمايته دون صرف رواتبهم باعتبارهم يتقاضون رواتب من المؤسسات التي تم تفرغهم منها".

وبدلاً من عسكرة المجتمع، يدعو عيد الدولة، إلى "التوجه الفعلي والحقيقي لدعم القطاع الخاص لشمول أكبر عدد ممكن من الشباب في مجالات التوظيف والعمل في تلك القطاعات".

يذكر أن وزارة الداخلية العراقية، ومن أجل تقليص أعداد الحمايات، حددت في حزيران/يونيو 2023 أعداد الحمايات للرتب العليا وكبار الضباط والمسؤولين لديها سواء من المستمرين بالخدمة أو المتقاعدين.

وقررت الوزارة في كتاب اطلعت عليه مجلة «فيلي»، أن "تكون أعداد الحمايات لضباط وزارة الداخلية المستمرين بالخدمة والمتقاعدين كالآتي: وكيل وزارة برتبة فريق (12) عنصر حماية، فريق بمنصب (10) عناصر، فريق بدون منصب (8) عناصر، لواء بمنصب (6) عناصر، لواء بدون منصب (3) عناصر، عميد بمنصب عنصران، عميد بدون منصب عنصر واحد، عقيد بمنصب عنصر واحد، فريق متقاعد 3 عناصر، لواء متقاعد عنصران".

"استغلال موارد الدولة"

من جهته، يرى القيادي في "تيار الخط الوطني"، حامد السيد، أن "كثرة الحمايات الشخصية للمسؤولين العراقيين لم تعد ظاهرة بقدر واحدة من أبواب استغلال موارد الدولة".

ويضيف السيد لمجلة «فيلي»، أنه "في الفترة الأخيرة، سمعنا شمول أعضاء مجالس المحافظات بامتياز الحماية الشخصية والسيارات الحديثة، رغم أن هذه المجالس لا ترتقي إلى أكثر من كونها مسؤولة عن ايجاد حلول للقضايا البلدية في المحافظات، بمعنى أن هذا المسؤول يفترض أن يكون على تواصل وتماس مباشر مع المواطنين لا أن تعزله أي حماية شخصية عن الناس الذين يحتاجونه بشكل يومي لحل قضايا تتعلق بالخدمات والبنية التحتية وغيرها".

ولفت السيد، الى أنه "بوجود أكثر من 300 نائب في البرلمان ولكل نائب حماية 30 فرداً ستكون هناك مشكلة، خاصة وأن بعض النواب يلجأون إلى أخذ مستحقات الحمايات الشخصية والاستيلاء عليها وتفريغ أقرباء لهم معينين في وزارة الداخلية وتنسيبهم لمرافقتهم شخصياً، وبالتالي تؤخذ استحقاقات الحماية الشخصية التي منحت لهم من السلطة التشريعة وتذهب إلى (الجيب)".

ويرى السيد، أن "هذه الظاهرة معيبة ومخجلة وتدل على وجود شخصيات لا يجب التساهل معها وحمايتها بطريقة استثنائية، خاصة وأن النواب هم أنفسهم يشيدون بجهود الأجهزة الأمنية في فرض الأمن، ويؤكدون أن الوضع الأمني مستقر في البلاد، لكن سلوكهم الشخصي على النقيض من هذا الحديث، عبر تخصيص حمايات وأرتال لهم، وهذا كله يؤخذ من المال العام ويستقطع من استحقاق المواطن العراقي من الموازنة الاتحادية ويضيف أعباءً مالية على خزينة الدولة".

ويؤكد القيادي في "تيار الخط الوطني"، أن "هذه الظاهرة هي واحدة من القضايا التي لا يمكن حلها إلا بإزاحة وجودية لهذه القوى والأحزاب التي دائماً ما تفتخر برؤوسها وهيبتها وبعدد حماياتها وأرتالها والسيارات الحديثة التي تقتنيها وتتنقل بها، ما يجرح مشاعر المواطن ولا يضيف له إلا الشعور بأنهم غير مقبولين لديه، ما يؤكد على ضرورة معالجتها".

16 فرد حماية

بدورها، توضح عضو مجلس النواب العراقي، سوزان منصور، أن "عدد حماية النائب 16 فرداً، وهو عدد لا بأس به، حيث إن أغلب النواب لديهم مكاتب، وهؤلاء الأفراد يتوزعون على مهام مختلفة بين مدير مكتب وسكرتير وموظف للشؤون الإدارية والحسابات وحرس على البنايات".

وتبين منصور خلال حديثها لمجلة «فيلي»، أن "النائب هو من يختار أفراد حمايته وتشغيل هؤلاء الأفراد يوفر فرصة عمل لهم، فهم غالباً خريجون وإداريون لكن لم يجدوا وظيفة، وطيلة فترة العمل مع النائب يتم منحهم عقود عمل، أما الرواتب فهي محددة من الدولة وهي من تتولى دفع رواتبهم التي تشابه أقرانهم من الموظفين".

وتشير إلى أن "عضو مجلس النواب على خلاف المدير العام أو الوزير من حيث الالتزامات الاجتماعية، فهو متاح للجميع والكثير يتجه إليه للمساعدة في تلبية احتياجاتهم المختلفة، بداعي أنهم هم من أوصلوا النائب إلى البرلمان، لذلك من حق النائب توفير ما يطلبونه منهم، لهذا يتم التوجه للنائب أكثر من غيره مقارنة بالمدير العام أو الوزير".

وإلى جانب هذه المظاهر السلبية، تتطلب حمايات المسؤولين ميزانيات كبيرة لتمويلها، وتشمل هذه الميزانيات تكاليف الأمن والمرافق والخدمات الأخرى التي تقدمها هذه الحمايات، حيث أن كثرة أعداد حمايات المسؤولين تؤدي إلى زيادة التكاليف على الموازنة العامة للبلاد، ما قد تؤدي إلى تقليل الميزانيات المخصصة للخدمات الأخرى، مثل الصحة والتعليم والبنية التحتية.

## تحالف الراغبين..

# بريطانيا تستعيد مصطلحاً أُستُخدم بغزو العراق لخطتها في أوكرانيا

**فيلي - متابعة :**

**ذكرت صحيفة "الغارديان" البريطانية، ان مصطلح "تحالف الراغبين" الذي استخدمه رئيس الوزراء البريطاني كيرستار مر، هو استعادة للمصطلح ذاته الذي أُستِخدم قبل غزو العراق العام 2003.**

وأوضح التقرير البريطاني، الذي ترجمته مجلة «فيلي»، أن العبارات السياسية الرنانة نادرا ما تتكرر بدون سبب مقصود، مضيفا أنه ربما كان القصد من عبارة "تحالف الراغبين" التي استخدمها ستار مر قبل يومين، هي تذكير المجتمع الدبلوماسي والعسكري الأمريكي بـ"إننا ساعدناكم؛ الآن عليكم رد الجميل".

وتابع التقرير قائلا إن "تحالف الراغبين" الشهير، او السيء الصيت، هو التحالف الذي جمع الدول الـ30 التي قدمت الدعم علنا لغزو الرئيس الأمريكي الاسبق جورج بوش للعراق في العام 2003".

وذكر التقرير بأن تشكيل هذا التحالف من الدول، جاء بعدما قررت واشنطن ان النظام العراقي يمتلك اسلحة دمار شامل تشكل تهديدا مباشرا، وأن الغزو كان ضروريا، وذلك قبل أن يستكمل مفتشو الأسلحة التابعين للأمم المتحدة عملهم.

ولفت التقرير إلى أنه من نتائج الغزو كان الفشل في العثور على اسلحة الدمار الشامل، والإطاحة بنظام بصدام حسين، ودفع العراق إلى مرحلة طويلة من الفوضى الداخلية وسفك الدماء، فيما انخرط فيها أكثر من 150 ألف جندي أمريكي.

وأشار التقرير إلى أن بريطانيا، مثلما يدرك رئيس الوزراء ستارمر، كانت الشريك الأكبر في "تحالف الراغبين" ذلك، حيث ارسلت 45 الف جندي، بينما ارسلت استراليا 2000 جندي، بينما أرسلت الدول الأخرى بشكل عام أعدادا أقل من الجنود، وفي غالب الأحيان، كانت مساهمات هذه الدول مجرد مجموعة صغيرة من الجنود، أو أنها شاركت من خلال السماح باستخدام قواعدها العسكرية.

وبحسب التقرير، فإن إعادة طرح مصطلح "تحالف الراغبين" من جانب ستارمر جاءت خلال مقابلته مع قناة "بي بي سي" البريطانية أمس الأول، حيث كشف عن خطة انجلو- فرنسية للعمل مع الولايات المتحدة، من أجل التوصل الى اتفاق سلام في أوكرانيا، حيث قال انه يتوقع وجود شركاء آخرين، وهذا ليس استثناء، فكلما زاد عددهم كان أفضل، إلا أننا بحاجة إلى التحرك نحو طريقة اسرع وأكثر مرونة للتقدم، وأعتقد أن هذا هو تحالف دول الراغبين".

وفي وقت لاحق، قال ستارمر بحسب ما نقل التقرير عنه بعد القمة التي عقدت في لندن الأحد، قوله إن: عددا من الدول الاخرى وافقت على الانضمام الى هذا التحالف، ولكنه لم يحدد اسماء الدول، مشيرا إلى أن المسألة متروكة للقادة الآخرين لتحديد ذلك.

وذكر التقرير بأنه في نهاية المطاف، فإن التحالف الذي قاده بوش وقتها، توسع من 31 دولة إلى 38 دولة بعد الغزو، بغض النظر عن غموض نوايا التحالف والفوضى التي أحدثها.

وأضاف أن ستارمر لا يبدو على وشك أن يجعل 38 دولة تنضم الى التحالف الجديد، إلا أنه يأمل بشدة ان تكون الولايات المتحدة في عهد دونالد ترامب من بين "الدول الراغبة".

ترجمة: مجلة «فيلي»

# أبو نؤاس وقصة الإهمال الطويلة.. .. المال يعرقل إكماله وأمانة بغداد تستنجد

**فيلي - خاص:**

**يعد شارع ابو نؤاس الذي تأسس عام 1934 من أعرق شوارع بغداد، وبالنظر لموقعه المتميز حيث اطلالته على نهر دجلة، ووجود الحدائق الواسعة فيه، أصبح مكاناً حيوياً يصطحب فيه الأهالي عائلاتهم للتنزه والاستجمام، فضلا عن كونه مركزا حيويا لجذب السياح، لكن كلما مروقت عاد فيه الشارع إلى تألقه، تضربه مرة أخرى عصا الإهمال وتعيده إلى الوراء.**

تعرض شارع أبو نؤاس لفترة طويلة من الإهمال بعد عام 2003، ولم يبدأ العمل بإعادة تأهيله لأول مرة إلا في عام 2011.
وكان أمين بغداد عمار موسى كاظم، قد أعلن في حزيران عام 2023 تنفيذ اللمسات الأخيرة لإنجاز أعمال تطوير المقطع الثاني من كورنيش ومتنزه أبو نؤاس، منوهاً إلى أن كورنيش ومتنزه أبو نؤاس يتضمن زراعة 10 دونمات من المسطحات الخضراء ومناطق ألعاب متنوعة ونافورة أرضية مع استمرار تنفيذ طريق خاص للمشي وآخر للدراجات الهوائية.
واعتبر أن إنجاز المقطع الثاني من الشارع يثمر عن تحقيق مسافة 1 كيلومتر من أعمال تطوير الكورنيش و17 دونماً من المسطحات الخضراء بغية تحويل الشارع إلى أحد أكبر المواقع الترفيهية والسياحية بمركز العاصمة بغداد.
وتابع كاظم أن هذا المقطع يتضمن عدداً من الفعاليات، منها بارك لوقوف السيارات يسع 100 سيارة ومجموعات صحية للرجال والنساء ومناطق ألعاب لكرة الريشة والكرة الطائرة و(حية ودرج) وجدار (أنا العراق) الذي يضم صور المشاهير والشخصيات ومنطقة الساعة في ميدان الاستراحة للمواطنين وفعاليات لذوي الاحتياجات الخاصة والأطفال وكبار السن.
و عادت الحياة تدب من جديد في هذا الشارع بعد الانتهاء من الجزء الأول من إعادة تأهيله عام 2023 بحدائقه و متنزهاته وفعالياته التي رسمت أجواء طيبة وبهجة على العائلات التي بدأت بالتوافد على الشارع.
ويقول المواطن حسن كريم 47 عاماً، إنه "مع عودة الحياة لشارع أبي نؤاس بدأت العائلات في التنزه بهذا الشارع بشكل كبير".
ويشير في حديثه لمجلة «فيلي»، إلى أن "نسمات الهواء تضرب الاشجار وهو ما يجعل الهواء منعشا في الصيف وبذلك تتوفر أجواء طيبة للعائلات التي تجلب معها الأطعمة لتناولها في أجواء جميلة".
ويشير إلى أن "الفعاليات التي تضمنها الشارع كسبت العديد من الرواد وخاصة من فئة الشباب الذين وجدوا في الألعاب المتوفرة متنفسا لهم وسط الاستمتاع بأجواء عذبة".
بدورها تقول المواطنة هدى صاحب، إنه "بعد طول ركود عادت الحياة الى شارع أبي نؤاس بعد إعادة تأهيله واستقطب معه العائلات لقضاء أوقات ممتعة".
وتضيف: "لم نكن نجرؤ في الوصول لهذا الشارع سابقاً بسبب الإهمال والسلوكيات غير الأخلاقية التي تصدر عن بعض رواد الشارع".
وتؤكد قائلة: "لقد تفاءلنا بتأهيل الشارع، ولكن ذلك لم يدم طويلا إذ مع توقف العمل، عاد الخراب من جديد ليغزو الشارع الذي أصبح مكباً للنفايات ولأصحاب السلوك المنحرف، والنفايات عادت تغرق المتنزه".
ومنذ نحو عام تقريباً تمت صيانة تمثال "أبو نؤاس"، فيما تنتشر النفايات في الشارع وتحديداً من المنطقة المقابلة لوزارة الاتصالات وتمتد باتجاه منطقتي الكرادة والجادرية.
ويقول المتحدث باسم أمانة بغداد عدي الجنديل، إن "أمانة بغداد تولي اهتماماً كبيراً بإعمار شارع ابي نؤاس لأنه من الشوارع الرئيسة المهمة في العاصمة بغداد".
ويؤكد في تصريح لمجلة «فيلي»، أن "أمانة بغداد وضعت خطة لإعادة تأهيل الشارع على مراحل، وقد تمت المباشرة بانجاز المرحلتين الأولى والثانية من مراحل التأهيل، ولكن العمل توقف بسبب عدم وجود تمويل مالي".
وينوه إلى أنه "سيتم استئناف العمل بإعادة تأهيل الشارع بعد حصول أمانة بغداد على التمويل المالي اللازم".
ويلفت الجنديل إلى أن "أمانة بغداد مهتمة بتأهيل شارع أبي نؤاس، كونه يمثل محط جذب للعائلات العراقية لقضاء أوقات ممتعة، فضلاً عن كونه يعد نقطة جذب مهمة للسياح العرب والأجانب".
ويشير في الوقت نفسه إلى "أهمية تعاون المواطنين مع الدوائر البلدية وعدم رمي النفايات في الشارع والحفاظ على نظافته حتى الانتهاء من إعادة تأهيله".
ويؤكد العديد من المواطنين على ضرورة الإسراع بتأهيل الشارع، وبهذا الصدد يقول الأكاديمي رزاق عوده فليح، إن "من المعيب أن يهمل شارع حيوي يقع وسط بهذا الشكل ويتوارى تمثال أبي نؤاس الذي كان يتوسط كورنيش الشارع".
ويضيف في حديثه لمجلة «فيلي»: "كان من الأجدر ألا يتوقف العمل بهذا الشارع، وأن على الجهات المعنية الإسراع باعادة تأهيل الشارع لمدى أهميته في إظهار شكل بغداد الجميل".

**"لقد تفاءلنا بتأهيل الشارع، ولكن ذلك لم يدم طويلاً إذ مع توقف العمل، عاد الخراب من جديد ليغزو الشارع الذي أصبح مكباً للنفايات ولأصحاب السلوك المنحرف "**

## انتخابات العراق..

# معركة شرسة تخلو من شرف الخصومة

**فيلي - خاص :**

المنافسة الانتخابية في العراق لا تمتلك أي مقومات النزاهة، وليس لديها شرف الخصومة، وستكون أشد وأشرس في الفترة المقبلة"، هكذا يتحدث النائب السابق، كاظم الصيادي، عن المنافسة السياسية عموماً، وانتخابات مجلس النواب العراقي المقررة في تشرين الأول/أكتوبر 2025 خصوصاً.

## انتخابات العراق.. معركة شرسة تخلو من شرف الخصومة

يرى الصيادي خلال حديثه لمجلة «فيلي»، أنه "في هذه المنافسة الانتخابية، ستكون السلطة والمال العام والتسقيط الحقيقي وغير الحقيقي والاتهامات المتبادلة في ملفات الفساد والمنجزات الشكلية هي المتصدرة للمشهد السياسي، خاصة وأن الكل مع الاحترام للبعض يمتلك الأدوات (المال الفاسد) و(استغلال السلطة)، وبالتالي ستكون طبقة سياسية فاشلة فاسدة لا تمتلك أي مخططات أو استراتيجيات للنهوض بالبلد ومواطنيه".

"شرعية الانتخابات على المحك"

ويبدو بحسب ما يلاحظه الناطق باسم "حزب الصرح الوطني" وعضو المكتب السياسي للحزب، عمر الناصر، أن "الورقة الطائفية وكذلك الورقة الأمنية والاقتصادية، صالحة للاستخدام في جميع الأوقات في دول الشرق الأوسط".

ويضيف الناصر لمجلة «فيلي»، "أما في الدول المتقدمة، فإن المنافسة السياسية والتسقيط الانتخابي يكون من خلال تطبيق البرامج المجتمعية ومعالجة الاخفاقات السياسية التي لها تماس بحياة المواطن، وليس من خلال التسقيط الإعلامي والسياسي والمهاترات والمناكفات وسحب الشارع لمساحات غير مقبولة، لكون كسب ثقة الجمهور تكون من خلال إعادة المراجعة والتقييم للاخفاقات وإشراكهم في صنع القرار السياسي".

ويتابع، قائلاً "إلا أن القوى السياسية القابضة على السلطة في العراق، أدركت في ظل انخفاض المشاركة الانتخابية مع خطورة المرحلة المقبلة، بأنها وقعت بين مطرقة عدم وجود ضمانات حقيقية لمشاركة الجمهور المحتكر والأغلبية الصامتة في الانتخابات المقبلة، وسندان المخاوف من معايير الأمم المتحدة لاضفاء الشرعية للانتخابات، حتى وإن كانت النسبة منخفضة، ناهيك عن عدم وجود قانون ثابت للانتخابات يخدم الصالح العام والدولة وليس الأحزاب السياسية".

واشار الى انه "لذلك بدأ التحرك الاستباقي من قبل بعض الأحزاب لأجل تدارك خطورة السيناريوهات المقبلة"، معتبراً أن "هذا الأمر مشروع وطبيعي، سيما بأن شرعية الانتخابات أصبحت على المحك، وسط امتعاض من قبل الفاعل الدولي مما آلت إليه الخلافات داخل العملية السياسية في العراق".

الانتخابات ستنعش "القوى المنزوية"

يأتي هذا في وقت يتوقع فيه رئيس المركز العربي الأستراتيجي للدراسات الاستراتيجية، أحمد الياسري، "انخفاض حظوظ القوى الكلاسيكية والفصائلية بالمرحلة المقبلة، وكذلك القوى التي رعت خطاب الفصائل، فيما ستشجع مرحلة الانتخابات قوى منزوية ساهمت إلى حد كبير بصناعة أغلبية مقاطعة".

وينوّه الياسري خلال حديثه لمجلة «فيلي»، إلى أن "الانتخابات لن تكون نزيهة بشكل كامل، وهذا ليس بجديد في العراق، في ظل وجود مال سياسي واقتصاديات تدخل على الخط، لذلك الرهان لن يعتمد على الخطاب والمنافسة الانتخابية ومحاولات التسقيط".

ويتوقع الياسري، أن "الأغلبية المقاطعة من القوى المدنية وتشرين والتيار الصدري ستكون لها حظوظ أكبر مع تراجع قوى الإطار باستثناء حيدر العبادي وعمار الحكيم ونوري المالكي الذين يتمتعون بالخبرة، فعلى سبيل المثال المالكي الذي لديه خبرة بالانتخابات، لا يعتمد على الخطاب الأيدلوجي بل على فئة وظيفية وقوى عشائرية لديه تفاهم معها تثبت حظوظه بالانتخابات".

ويرجّح الياسري، "ارتفاع نسب المشاركة في الانتخابات المقبلة، خصوصاً إذا شارك الصدريون فيها، وبالتالي ستتغير قواعد اللعبة، لأن القوى الفائزة (الإطار التنسيقي) هي أساساً ليس لديها حظوظ شعبية، بل هي كانت خاسرة، لكن انسحاب الصدريون من العملية السياسية هو الذي حوّلها إلى فائزة".

يذكر أن مقتدى الصدر، زعيم التيار الوطني الشيعي العراقي "التيار الصدري سابقاً"، قرر في حزيران/يونيو 2022، الانسحاب من العملية السياسية في العراق، وعدم المشاركة في أي انتخابات مقبلة حتى لا يشترك مع الساسة "الفاسدين"، بعد دعوته لاستقالة جميع نوابه في البرلمان والبالغ عددهم 73 نائباً.

جدل قانون الانتخابات

وتمر القوى السياسية الشيعية، بأزمات عديدة نتيجة للصراعات والخلافات في وجهات النظر بشأن الانتخابات المقبلة، وعدم الوصول إلى رأي موحد بشأن تعديل قانون الانتخابات لغاية الآن.

فيما تصرح المفوضية العليا المستقلة للانتخابات بأنها ستجري الانتخابات وفقاً لقانون الانتخابات الحالي، الذي يحدد 329 مقعداً في مجلس النواب، دون تغيير في عدد المقاعد بناء على التعداد السكاني الأخير.

وهذا ما يؤكد عليه عضو الفريق الإعلامي للمفوضية العليا المستقلة للانتخابات، حسن هادي زاير، بأن "المفوضية ستجري الانتخابات على القانون الذي سارت عليه الانتخابات الأخيرة، فهو ساري المفعول، إلا في حال تم تعديل قانون الانتخابات الحالي".

ويشير زاير خلال حديثه لمجلة «فيلي»، إلى أن "المفوضية بانتظار تحديد موعد الانتخابات بالتنسيق مع مجلس النواب والحكومة العراقية، وبعد ذلك ستشرع المفوضية بإعداد جدول زمني عملياتي وفق المعايير الدولية لإجراء الانتخابات".

وفي 2014 أصدر البرلمان قانوناً جديداً للانتخابات، اعتمد فيه نظام "سانت ليغو" وفق نسبة 1.7، لكن هذه المعادلة شهدت تغييرا في انتخابات 2018 الذي شهد تعديل جديد على القانون، وجرى اعتماد نسبة 1.9.

وشهد القانون تغييراً جذرياً عام 2020، استجابة لمطالب المتظاهرين في حينها، إذ اعتمد على الأكثرية بدلاً من النسبية، وقسم المحافظة التي كانت في القوانين السابقة دائرة واحدة إلى عدة دوائر انتخابية.

« الأغلبية المقاطعة من القوى المدنية وتشرين والتيار الصدري ستكون لها حظوظ أكبر مع تراجع قوى الإطار باستثناء حيدر العبادي وعمار الحكيم ونوري المالكي الذين يتمتعون بالخبرة » ..

« إذا شارك الصدريون في الانتخابات القادمة، وبالتالي ستتغير قواعد اللعبة، لأن القوى الفائزة (الإطار التنسيقي) هي أساساً ليس لديها حظوظ شعبية » ..

# هل أطاح الرهان على المظهر والمشاهدات بالثقافة الإعلامية في العراق؟

**فيلي - خاص:**

في ظل وفرة القنوات الفضائية وتعدد البرامج السياسية والاجتمّاعية، برزت مشكلات عدّة تتعلق بالكوادر الإعلامية وما يترتب على أخطائهم مّن ردود فعل سلبية لدى الجمهور.

هذا ما رصده مختصون في الإعلام من جوانب قصور، أبرزها ضعف ثقافة بعض المذيعين وعجزهم عن ضبط مجريات الحوار، فضلًا عن لجوء بعض القنوات إلى اختيار المقدمين بناء على مظهرهم الخارجي فقط، خصوصا الفتيات، دون الاكتراث بكفاءتهم المهنيّة، وفي ضوء ذلك، تتعالى المطالب بتشديد الرقابة وتكثيف التدريب للكوادر الإعلامية، بما يضمن ظهورًا أكثر احترافية.

وبالمجمل، شهدت الساحة الإعلامية العراقية اتساعا ملحوظا في عدد وسائل الإعلام والفضائيات بعد العام 2003، حيث أتاح التغيير السياسي وانفتاح الأجواء مساحة أوسع لتأسيس قنوات تلفزيونية ومحطات إذاعية وصحف ومواقع إلكترونية، مما خلق هذا التعدد الإعلامي بفتح منافذ متنوعة لمختلف التوجهات والاتجاهات السياسية والاجتماعية والثقافية.

لكن، يرى مختصون أن هذا التنوع أدى في بعض الحالات إلى استقطابات وحملات دعائية متبادلة، وهو ما يؤثر على موضوعية المحتوى ومعايير المهنية الإعلامية.

ويشير الإعلامي محمد سلام، في حديثه لمجلة «فيلي»، إلى أن "السلوكيات غير المهنية وضعف الثقافةَ والذوق العام لدى بعض مقدمي ومقدمات البرامج، تؤثر سلبا على مستوى الإعلام وتشوّه ذائقة المشاهد، الأمر الذي يؤدي إلى تسطيح المضمون الإعلامي والإساءة لسمعة المهنة".

ويؤكد سلام أنه "لضمان تقديم محتوى إعلامي هادف، ينبغي للمذيع أن يتحلى بسعة الاطلاع واللباقة، والالتزام بأخلاقيات المهنة، فضلًا عن قدرته على إدارة الحوارات بذكاء واحترام، كما يستوجب الابتعاد عن الإثارة المفتعلة والجدل غير البناء، والتركيز على طرح مضامين تثري وعي الجمهور".

وكانت هيئة الإعلام والاتصالات قد أعلنت سابقا عن حزمة إجراءات ستتخذ بحق القنوات التي تخالف مدوَّنةُ السلوك الإعلامي.

وفي هذا السياق، يوضح المتحدث باسم الهيئة، حيدر العلاق، في تصريح لمجلة «فيلي»، أنه "يوجد في الهيئة ما يسمى بلائحة البث الإعلامي، وتتألف من فُقرات تمنع خطاب الكراهية والخطاب المضلل، إضافة إلى مواد تعنى بالنزاهة والشفافية والدقة في نقل الأخبار".

ويمضي العلاق قائلا: "تستند الهيئة في متابعتها للمؤسساتِ الإعلامية وبرامجها على هذه اللائحة، كما يتضمن الباب الثاني منها بندا خاصا باللباقة والآداب والذوق العام، يُلزم القنوات بالمعايير التي يتحلى بها المجتمع العراقي، ويمنع بث المشاهد الفاضحة أو الحوارات المسيئة للحياء".

ويؤكد العلاق أنه "يتم إبلاغ المؤسسات الإعلامية بأي مخالفة ترصد، مع أخذ تعهّد بعدم تكرارها. وفي حُالَ الإصرار على المخالفة، تتخذ إجراءات أشد، من بينها منع ظهور المُعلامي أو الإعلامية المعنيين أو إيقاف البرنامج بالكامل".

ودفع ارتفاع عدد وسائل الإعلام في العراق بمنافسة محتدمة على استقطاب الجمهور، مما خلق أيضا بيئة مضغوطة تدفع بعض المنصات إلى اللجوء للإثارة وكسب أعداد المشاهدات والاعجابات على حساب النوعية والموضوعية.

## "أميون" وأخطاء كبيرة

يشير الإعلامي محمد الكعبي، إلى وجود ما وصفه بـ"خروق كارثية" رُصدت لدى بعض مقدمي ومقدمات البرامج خلال ظهورهم على الشاشة.

ويؤكد، في حديثه لمجلة «فيلي»، أن "بعض المذيعات لا يراعين الذوق العّام من حيث اللغة وطريقة إدارة الحوار، فضلا عن هيئة الجلوس والملابس غير الملائمةً للظهور في برنامج موجّه للجمهور".

من جهته، يعيب الإعلامي والأكاديمي حسن الشمري على المؤسسات الإعلامية ما يصفه بـ"توظيف الأميين والأميات" بالاعتماد على المظهر فقط، من دون الاكتراث لمعايير الثقافة والاختصاص والسلوك.

ويشير الشمري إلى أن "أحد أبرز الأخطاء الجسيمة لبعض الإعّلاميين والإعلاميات تكمن في ضعف اللغة والسلوك، ما يدفع المشاهد للشعور بالاستهجان، إذ يُخل ذلك بالذائقة العامة".

ويضيف الشمري أن "مهنة الإعلام تتطلب مراعاة اعتبارات مّهنية وأخلاقية، لأن الإعلاميين يُنظر إليهم كشخصيات عامةً، وللإعلام دور جوهري إلى جانب الجامعات والأكاديميات والمؤسسات الثقافية في تشخيص الأخطاء المجتمعية وتعزيز الوعي". لذا، بحسب قوله، "لا بد من توفر شروط جوهرية في المذيع والمذيعة، ومنها الثقافة الواسعة وإتقان اللغة وانتقاء المفردات المناسبة، فضلا عن حيوية الأداء في إدارة الحوار وكسبً المشاهد عبر المحتوى الراقي، لا بالاعتماد على الشكل وحده".

## حملة رسالة

من جانبه، يؤكد مدير العلاقات والإعلام في اتحاد الإذاعات والتلفزيونات العراقية، عدنان العربي، في حديثه لمجلة «فيلي»، أن "الإعلاميين يعدون حملة رسالة، لا سيما مقدمي البرامُجَ الذين يتواصلون مباشرة مع الجمهور، ما يحتم عليهم الظهور بصفات تميزهم حضورًا وأسلوبًا".

ويوضح أنّ "الاحترافية في أداء مقدمي البرامج عنّد طرح المواضيع تبقى العامل الأهم"، لافتا إلى "وجود إعلاميين أثبتوا كفاءتهم خلال السنوات الماضية".

## فقدان "الثقة والهدوء"

من جهته، يلفت الأستاذ في كلية الإعلام بالجامعة العراقية، علاء نجاح، في حديثه لمجلة «فيلي»، إلى أن "افتقاد بعض مقدمي البرامج للقدرة علىّ التواصل مع الضيف والجمهور، إضافة إلى غياب الثقة والهدوء، يعد من أبرز مشكلات الإعلاميين".

ويُشير إلى أن "كثيرًا من المحاورين يُبدون انفعالات واضّحة في بعض الاحيان، ويميل بعضهم لجانب دون آخر"، مبيّنا أن "عجز بعض المذيعين عن التكيف مع مجريات البرنامج يضطرّهم إلى الاكتفاء بالأسئلة المعدة سلفا، في حين يتوجب استنباط تسُاؤلات إضافية من إجابات الضيوف، فضلًا عن ضرورة قيامهم بالبحث والتحضير المسبق للموضوعات المطروحة".

ويؤكد نجاح "أهمية الظهور بمظهر لائق أمام الجمهور، لأنه يعكس سمعة المؤسسة الإعلامية"، مشددا على "ضرورة امتلاك المذيعين لغة سّليمة وصوتا إذاعيًا أو تلفزيونيًا مناسبًا، وهو ما يفتقر إليه البعض. كما أن افتقاد الاحترافية في تقديم البرامج، من حّيث إدارة الوقت وتقسيمه بين الضيوف، يعد مشكلة قائمة لدى عدد من الفضائياتُ".

أيام بيضاء ..

# الصابئة المندائيون يحتفلون بـالبرونايا في العراق

**فيلي - خاص:**

خمسة أيام بيضاء، لا فرق بين ليلها ونهارها، وتعد يوما واحدا متصلا، تقام فيها الصلوات والتعميد، بهذه الطقوس، بدأ الصابئة المندائيون الاحتفال بعيد الخليقة "البرونايا" ، الذي يتزامن للعام الثاني على التوالي مع شهر رمضان.

وتعد الصابئة من الديانات التوحيدية القديمة، وترتبط بالنبي يحيى بن زكريا، ويتحدث رجال الدين فيها اللغة الآرامية، التي تعود للقرن العاشر قبل الميلاد، وهي ذات اللغة المستخدمة في كتابهم المقدس "الكنزا ربا". وموطن أبناء الديانة في العراق هو جنوبه، إذ تمركزوا قرب الأنهار والأهوار، نظرا لعلاقتهم الوثيقة مع الماء، فأغلب طقوسهم يجب أن تجرى بالماء الجاري وليس الساكن مثل الأحواض.

عيد الخلقية أو "البرونايا"

في كل عام، يحتفل أبناء الطائفة بعيد الخليقة "البرونايا"، المعروف بالأيام الخمسة البيضاء، وهي أيام الصوم، حيث يمتنعون عن تناول اللحوم والخبز والبيض، وبعض المأكولات الأخرى، وبعضها يتوجب أن يتم إعدادها منزليا. ويقول رئيس الطائفة في العراق والعالم الشيخ ستار جبار الحلو، إن "هذه الأيام الخمسة

## الصابئة المندائيون يحتفلون بالبرونايا في العراق

تعتبر بالمفهوم المندائي يوما واحدا متصلا، لايمكن فيها التفريق بين الليل والنهار".
ويضيف الحلو، لمجلة «فيلي»، أن "عيد الخليقة أحد أربعة أعياد سنوية، وهي العيد الكبير (دهواربا)، ويوم التعميد الذهبي (الدهفة ديمانه)، وعيد الازدهار (الدهفة حنينا)".
ويتابع أن "عيد الخليقة (البرونايا)، في المنظور المندائي ينص على أن الله خلق السماوات والأرض في هذه الأيام الخمسة، لذا يسمى أيضا عيد (البنجة)، الذي يستمرخمسة أيام، تبدأ بإقامة الصلوات ومنح الصدقات للفقراء وتوزيع الطعام".

### التعميد الركن الأهم

ويعد التعميد بمياه النهر، من أهم و أبرز طقوس المندائيين في هذا العيد، حيث يؤكد الحلو أن "المندائي ينزل لمياه النهر باشراف رجل دين من الطائفة وصفته (الترميذا)، حيث يتم ارتداء ملابس قطنية بيضاء، سواء للرجال أو النساء أو الأطفال، على حد سواء، تعرف بـ(الرستة)، مع قراءة أجزاء من كتاب كنزا ربا، وهو الكتاب المقدس لدى الطائفة".
ويكمل حديثه بالقول: "عيد الخليقة يصادف في شهر اذار، ذكرى الخلق وتكوين عوالم النوروالأرواح الأثيرية الأولى، وتفتح بوابات النور وتنزل الملائكة والأرواح الطاهرة، فيعم نورها الأرض لتصبح جزءاً من عالم النور".
ويوضح: يبدأ التعميد صبيحة ميلاد النبي آدم وزوجته حواء، فيقوم رجال الدين من الصابئة المندائيين بالدعاء والابتهال إلى الحي العظيم ايذاناً ببدء مراسم التعميد".
ويتبع المندائيون تعاليم الكتاب المقدس "كنزا ربا" ويعني الكنزالكبيربالغة العربية، ويحتوي على صحف النبي آدم، ويتضمن في أول جزء منه تفاصيل التكوين وتعاليم الحي الأزلي والصراع بين الخير والشر، فيما يتناول الجزء الثاني شؤون النفس بعد وفاتها ورحلتها من الجسد إلى عالم النوروما يلحقها من عقاب وثواب.
وتعرض أبناء الديانة في العراق، إلى الكثير من التحديات التي دفعت أغلبهم إلى الهجرة لخارج العراق أو ترك مدن الجنوب والتوجه لإقليم كوردستان، حيث استقبلت أربيل الآلاف من أبناء الديانة وفتح لهم معبدا هناك، ليمارسوا طقوسهم فيه، فضلا عن احتضانها المئات من صاغة الذهب، وهي المهنة الأساسية لأبناء الديانة.

### الإيمان يمنح الطمأنينة

وتقول المندائية نادية صبار، وهي ترتدي ملابسها القطنية البيضاء "الرستة"، وهي ترفع شعرها المبتل بالماء، "ليس كمثل الايمان شيء يمنح النفس الهدوء والصفاء والطمأنينة".
وتؤكد صبار، لمجلة «فيلي»، أن "التعميد شرط رئيس للاحتفاء بيوم الخليقة عندنا، ويتم في صباح اذار، وننزل الماء رغم برودة

الطقس والماء، لكن ذلك لايمنعنا من الاغتسال والتعميد لانه يمثل ركنا مهما من أركان العقيدة المندائية".
وتزيد بالقول: "نحن نتبع أول الأنبياء ادم، في عقيدتنا الأساسية، وتعود تعاليم الديانة إلى نبي الله يحيى بن زكريا، فهو من دون تعاليم الديانة الصابئية".
أما شقيتها أطياف، فتقول "نقدم في عيد "البنجة" النذوروالقرابيين للموتى، ونزين بيوتنا ونتبادل التهاني".
وتضيف خلال حديثها للمجلة، أن "الكثير من صديقاتي المسلمات يقدمن التهاني ويرسلن رسائل نصية بالمناسبة، وهو مايدل على عمق الأواصر التي تربطنا بأخوتنا المسلمين الذين بدورنا نتبادل التهاني معهم في أعيادهم".
وتعود علاقة الانسجام بين المسلمين والمندائيين الى مئات السنين، ومن أبرز الامثلة في هذا المجال، العلاقة الحميمة التي كانت تربط الشاعر والعلامة الشريف الرضي بالنحوي المعروف أبو داود الصابئي، ونقلت روايات كثيرة عن العلاقة العميقة والمتميزة بين الرجلين، وان الشريف الرضي رثا أبو داود عند موته بقصيدة تعد واحدة من عيون الشعر العربي.
وفي جنوب العراق، ما تزال حتى اللحظة محلات سكنية بأسم "محلة الصبة" وخاصة في الناصرية مركز محافظة ذي قار، وفي ميسان.

### التطهير الجسدي والروحي

في هذا الصدد، يؤكد الأكاديمي المختص بعلم التاريخ محمد حريب، لمجلة «فيلي»، أن "جميع المصادر الإسلامية تؤكد أن الأقوام من إسماعيل و إبراهيم والأحناف والصابئة والخزاعيين، كانوا جميعاً يؤمنون بوحدانية الله، وبالبعث والحشر في الحياة الأخرى".
ويضيف حريب، أن "شروط هذه الديانة تنحصر في التطهر الجسدي، والايمان بشريعة المساواة بين البشر، كما يزاوج المندائيون بين الطهارة المادية والروحية".
وينتشر أبناء الديانة، وبسبب موجات الهجرة التي بدأت منذ أواخر تسيعينيات القرن الماضي، في دول مثل السويد وألمانيا وأستراليا والولايات المتحدة، وهناك بنوا معابدهم "المندي" وحصلوا على رخصة رسمية لممارسة طقوسهم وتلبية كافة احتياجاتهم من قبل تلك الدول.
وللصابئة مقعد واحد في مجلس النواب العراقي، ضمن "الكوتا" التي تمنح للأقليات، وغالبا يتنافس أكثر من شخص على هذا المقعد في كل انتخابات تشريعية.

**«انخفاض إيرادات هذه المراكز يدفع أصحابها لتحويلها إلى مشاريع أخرى بحثاً عن الربح، مثل المدارس والكليات الأهلية».**

## سباق مع الزمن..

# المال السياسي يثير القلق مع اقتراب الانتخابات

**فيلي - خاص:**

تواصل القوى السياسية وبضمنها ائتلاف دولة القانون بزعامة نوري المالكي، مساعيها لتعديل قانون الانتخابات لضمان "منافسة عادلة" والحد من ظاهرة استغلال السياسيين وأصحاب النفوذ، المال العام والسلطة في الانتخابات التشريعية المقرر إجراؤها في تشرين الأول/أكتوبر 2025.

وتأتي تلك المساعي في وقت يؤكد فيه عضو اللجنة القانونية النيابية إبراهيم العنبكي لمجلة «فيلي»، "عدم وجود أي توجه حقيقي يهدف إلى تعديل قانون انتخابات مجلس النواب خلال المرحلة المقبلة"، مبيناً أن "التعديل لم يطرح داخل اللجنة القانونية، ولا خلال اجتماعات ائتلاف إدارة الدولة، بل أن رأي الأغلبية مع الإبقاء على القانون الحالي دون أي تعديل".

وتنقسم أراء الكتل السياسية على تعديل قانون الانتخابات على ثلاثة أراء، قسم مع التعديل، والآخر لا يفرق معها الأمر، والثالث رافض للتعديل، وفقا لعقيل الفتلاوي، المتحدث باسم ائتلاف دولة القانون بزعامة نوري المالكي.

استغلال المال والسلطة

ويؤكد الفتلاوي، لمجلة «فيلي»، أن "الكثير من الكتل السياسية مع التعديل، لأنه ضرورة للحد من استغلال بعض الجهات السياسية والتنفيذيين السلطة والمال العام للسيطرة والهيمنة في الانتخابات، لذلك تسعى كتل سياسية منها دولة القانون إلى تعديل قانون الانتخابات للحد من هذه الظاهرة التي قد تؤدي إلى مخرجات انتخابات غير نزيهة لا ترضي المواطن".

وعن شكل التعديل الذي يسعى إليه ائتلاف دولة القانون، يوضح الفتلاوي، أن "الحلول المقترحة هي إما الذهاب باتجاه انتخابات 80/20 أو 90/10، وأن نسبة 20 أو 10 هي أوائل الفائزين، حيث إن أصوات هؤلاء لن تستفاد منها قوائمهم، أما المتبقين الـ80 أو الـ90 فهؤلاء يكونوا على نظام سانت ليغو، وبهذه العملية سوف يتم الحد من استغلال أصحاب النفوذ السياسي للمال والسلطة".

كما أن هناك مقترحاً آخر للتعديل، وهو بحسب الفتلاوي، "اقتراح أكثر من دائرة ولكن ليس على شكل دوائر عام 2021، بل دائرتان في كل محافظة، وبغداد 4 دوائر على

سبيل المثال".

ويضرب الفتلاوي مثالاً على هذا المقترح بالقول: "سياسياً ما.. يتمتع بنفوذ وسلطة وبإمكانه الانتشار بعموم محافظته لما يمتلك من مال يستخدمه بالدعاية الإعلامية والتواجد وإقامة المؤتمرات، فهذا سوف يستخدم المال للفوز بالانتخابات، وسيفوت الفرصة على الذي لا يمتلك المال في المحافظة نفسها، لذلك ما نسعى إليه هو ضمان منافسة الاثنين معاً لتحقيق العدالة بينهما".

وينوّه إلى أن "المشكلة الحقيقية حاليا تتمثل بالسباق مع الزمن، لأنه في شهر أبريل/ نيسان المقبل سيتم البدء بعملية تسجيل الكيانات والائتلافات، وبعد هذه الخطوة لا يمكن لمفوضية الانتخابات السيطرة على قانون انتخابي جديد، لذلك إذا أُقر القانون في الفترة المقبلة، فمن المستبعد إبصاره النور، لذلك طالبنا مجلس النواب بضرورة الانعقاد لحل مشكلة قانون الانتخابات".

ويعاني مجلس النواب من تعطيل جلساته بشكل مستمر، وهو ما دفع بعض النواب للمطالبة بحله والذهاب لإجراء انتخابات مبكرة، لكن المتحدث باسم ائتلاف دولة القانون، يرى أن "تلك المطالب إنما هي مزايدة انتخابية، ولو تم عرض ذلك للتصويت فلن يوافقوا على ذلك".

تأجيل الانتخابات

بدوره يرى المحلل السياسي، عبدالله شلش الكناني، أن المطالبات بحل مجلس النواب "جيدة، لعدم فاعلية البرلمان حالياً في ظل إنشغال أغلب النواب بالسفر والأمور المادية، لكن هذا لا يشمل الكل، حيث هناك بعض النواب يمثلون الشعب، لكن تبقى فكرة حل المجلس جيدة، لحين تشريع قانون انتخابات جديد".

ويوضح الكناني خلال حديثه للمجلة، أن "قانون الانتخابات الحالي ليس بالمستوى المطلوب، لذلك ينبغي إجراء تعديلات عليه بإشراف من لجان قضائية وخبراء من الجامعات، والاعتماد على قوانين الانتخابات في مصر وفرنسا وإيران على سبيل المثال".

ويؤكد، أن "عدم مشاركة التيار الوطني الشيعي (التيار الصدري) الذي يمتلك قاعدة جماهيرية كبيرة في الانتخابات هي مشكلة، لذلك يجب دراسة مشاركته لتجنب خسارة المزيد من الأموال مع عدم وجود معيار بنسب المشاركة لنجاح الانتخابات".

ويدعو الكناني، إلى "عدم العجلة بإجراء الانتخابات، بل تأجيلها لفترة معينة لغرض تشريع قانون انتخابي جديد يشمل الكل ولا يظلم أحدا".

وبحسب الخبير في مجال الانتخابات، سعد الراوي، فإن "قانون الانتخابات الحالي رقم 4 لسنة 2023 المعدل، هو نظام الدوائر الانتخابية، ولكل محافظة دائرة واحدة، وطريقة توزيع الدوائر تتم وفق قانون سانت ليغو المعدل 1.7".

ويشير الراوي خلال حديثه لمجلة «فيلي»، إلى أن "بعض السياسيين يرغبون بتعديل قانون الانتخابات لكن لا يوجد نص مطروح لهذا التعديل لغاية اللحظة".

ويختتم حديثه بالإشارة إلى أن "الكلام عن تعديل قانون الانتخابات ليس حديثاً بل يجري تداوله منذ العام 2023، ولم يرَ النور لغاية الآن لوجود اعتراضات سياسية عليه".

**سبب اقتناء الناس هذه المواد من الشورجة، لا يعود فقط لأسعارها المناسبة، بل الأهم من ذلك ان جميع المواد في الشورجة جديدة وليست مكدسة من العام الماضي.**

**المتبضعة سماء طارق:**
**" على الرغم من أن هذا الإرتفاع في الاسعار بسيطاً ، الا انه يؤثر على محدودي الدخل والطبقات الفقيرة، فيما تعرب عن خشيتها من تفاقم الأسعار عند حلول الشهر المبارك."**

## يهود في كركوك..

# تاريخ وشواهد وحكاية ملا عابد أبرزها

**فيلي - خاص:**

**تمتاز محافظة كركوك، بإرثها الحضاري وتنوع قومياتها، حتى أصبحت مدينة جامعة لكافة الأديان والثقافات، ومن ضمن تاريخها الحافل، شكل اليهود نقطة فارقة وتركوا أثرا فيه، يستعيده متخصصون ومؤرخون اليوم، لا سيما قصة "ملا عبود" اليهودي، التي تعد دليلا على التعايش بين المكونات.**

جامع الملا عابد في كركوك

وتضم قلعة كركوك، هذا المعلم التاريخي البارز في المدينة، مراقد لأنبياء اليهود وأبرزهم دانيال والعزير أو "عزرا"، إلا أنها تعاني من الإهمال وعدم الاهتمام بها، كسائر المدارس والأبنية التي تركها اليهود خلفهم بعد إنتهاء وجودهم في خمسينيات القرن الماضي.

وحول هذا الإرث اليهودي، يقول الباحث التاريخي، ياسين الحديدي، لمجلة «فيلي»، إن "محافظة كركوك كانت واحد من مواقع تواجد اليهود، وخاصة في قلعتها ومحلة بريادي، حسب المصادر التاريخية، فالقلعة تضم مراقد ثلاثة من أنبياء اليهود، كانوا مع الأسرى خلال مرورهم عبر كركوك، حيث تم سجنهم لفترة طويلة في القلعة، وهم النبي دانيال وحنين وعزرا".

ويضيف أن "مسجد النبي دانيال ما يزال قائما في القلعة حتى الآن، وهو يعتبر من المساجد القديمة ومزار لأهل كركوك وخاصة الفتيات غير المتزوجات، حيث يقمن بزيارته بهدف تحقيق مرادهن بالزواج، وهو اعتقاد متوارث بالفطرة، عبر التبرك والدعاء في المسجد، وخاصة أيام السبت من كل أسبوع وفي الأعياد".

ويتابع أن "اليهود كانوا في كركوك يتطبعون في المحيط الذي يعيشون فيه، فارتدوا الزي الكوردي في المناطق الكوردية، والزي التركماني محيط التركمان، وكانو يرتدون في كركوك الصاية والزبون المقلم اللماع و(الجروابة) وهي غطاء الرأس المصبوغة باللون الازرق"، مبينا أن "الحاخام الديميري والحاخام موشي والتاجر اليهودي شاؤؤل موشي، كانوا هم الوحيدون الذين يسمح لهم بالجلوس في (جوت قهوة)، أحد أشهر مقاهي المحافظة ومخصص للتجار وأعيان المدينة".

ويوضح أن "نفوس اليهود في كركوك في العام 1920، كان نحو 1400 يهودي، وفي عام 1947 كان عدد الرجال 2048 والنساء 1994، ليكون مجموعهم 4043، حتى تقلص العدد ووصل عام 1954 لخمسة أشخاص فقط".

ويستطرد أن "عدد اليهود في العراق عام 1947، كان نحو 119 ألفا، ومقابرهم في بغداد، تقع في حي الشيخ عمر والحبيبية، وفي كركوك تقع في القلعة، وقد انتخب في أول مجلس بكركوك اليهودي إسحاق أفرايم".

### ملا عابد "اليهودي"

ويسرد الباحث التاريخي، قصة عابد اليهودي، الذي صار مؤذنا وخطيب، "أذكر قصة الشيخ المرحوم ملا عابد، الذي توفيت والدته وتركته وحيدا طفلا رضيعا وتكفله المرحوم رضا حسن، جار المتوفية، وتم تعليمه القرآن الكريم علي يد الشيخ طاهر، وهو أحد الفقهاء الصوفيين"، متابعا "بعد ذلك دفن ملا عابد، في نفس الجامع الذي حمل أسمه".

واستمرارا لقصة الملا عابد، يبين المتخصص في شؤون الجالية اليهودية، حسام جودت، لمجلة «فيلي»، إن "قصة الملا عابد تكاد تكون واحدة من أغرب قصص يهود كركوك، حيث ولد ملا عابد في مدينة كركوك في محلة بريادي التي سكنها اليهود من أبوين يهوديين، إسم والده يوسف وتوفيت والدته أثناء ولادتها، واليهود بطبيعتهم يتشاءمون من الوليد الذي تتوفى والدته عند ولادته، ويعتبرونه بأنه نذير شؤم، ولم تتقبل اليهوديات الأعتناء به، مما أضطر والده يوسف الى اللجوء الى النساء المسلمات".

ويشير إلى أن "والده توجه الى إمرأة عجوز وبدورها قادته الى بيت حسن ساقي وزوجته زبيدة خانم، وقبلت زبيدة خانم الإعتناء بالطفل وتربيته، وبعد فترة قصيرة توفي والده يوسف الشيخ جميل خالصي القادري، وأخذ عنه الطريقة القادرية في تكية كبيرة (بيوك تكيه)، حتى توفي عام 1992. ودفن في نفس الجامع".

ويزيد: "من أشهر محلات اليهود، هي التوراة، وآخر محطة لهم هي في القلعة، وكانت لهم أماكن عبادة (كنيس)، ومن أعيادهم عيد المظلة الزرقاء، وكان يزورون مسجد النبي دانيال في يوم السبت، وكان إمام الجامع يخلي لهم المسجد في كل سبت، إذ كان المسجد معبدا لهم قبل أن يتحول إلى كنيسة، وفي الفتح الإسلامي تحول إلى مسجد".

ويشير إلى أن "اليهود كانوا يهتمون بالتعليم واقاموا مدرسة يهودية قرب جامع ملا عابد، ما زالت آثارها موجودة حتى الآن، ومدرسة في القلعة، ومن الغرائب انهم يقومون بتكليف حراس لمناطق سكنهم لحماية دورهم في بريادي والقلعة".

### تأهيل قلعة كركوك

وفي ما يخص تأهيل قلعة كركوك، والأبنية التراثية فيها، يقول مدير آثار كركوك رائد عگلة، لمجلة «فيلي»، إن "قلعة كركوك تعد معلما تاريخيا مهما للمدينة، وهناك ضرورة لتطويرها وفق المعايير الدولية التي تتطابق مع قوانين وشروط منظمة اليونيسكو، بعد إدراجها ضمن قائمة التراث العالمي التمهيدي، لتكون واحدة من معالم العراق التاريخية المهمة وواجهة سياحية".

ويضيف أن "الخطة الجديدة التي وضعت من قبل وزارة الثقافة، هي إعادة صيانة القلعة وتم رصد مبلغا يصل الى 30 مليار دينار عراقي لإعادة تأهيلها، وستكون على شكل دفعات تصرف من قبل لجنة تابعة لوزارة الثقافة ستحدد طبيعة عمليات الصيانة".

**"اليهود كانوا في كركوك يتطبعون في المحيط الذي يعيشون فيه، فارتدوا الزي الكوردي في المناطق الكوردية، والزي التركماني محيط التركمان، وكانو يرتدون في كركوك الصاية والزبون المقلم اللماع و(الجروابة) وهي غطاء الرأس المصبوغة باللون الازرق"**

اجزاء من القلعة الاثرية في كركوك

## شناشيل الشيوخ..

# أكبر محلات الأعظمية وأقدمها تواجه الهدم

**فيلي - خاص:**

**محلة الشيوخ، إحدى محلات بغداد القديمة وأكبرها من حيث المساحة والسكان، وتقع بين جامع "الإمام الأعظم" (أبو حنيفة) وشط الباشا في منطقة الأعظمية، بجانب الرصافة من العاصمة العر اقية.**

ويختلف المؤرخون في تسمية المحلة، اذ يرى البعض انها سميت بهذا الاسم نسبة الى شيوخ الطريقة الصوفية الذين سكنوا وماتوا فيها، مثل الشيخ جلال الدين محمد بن الشيخ شمس الدين، ومحمد بن احمد الحنفي الكوفي الشاعر المشهور، وابى الحسن النوري.

لكن مؤرخين آخرين، يذهبون إلى أن التسمية جاءت نسبة الى شيوخ قبيلة العبيد الذين نزلوا بهذه المنطقة، وبنوا دورهم فيها عند مجيئهم مع السلطان العثماني مراد الرابع عام 1638م.

ووفق باحثين في مجال التراث، تقع محلة الشيوخ في الجزء الشرقي من بغداد، حين كانت منطقة الاعظمية كلها محلة واحدة سابقاً، وهي محلة الإمام ابي حنيفة وبلدة المعظم.

ويؤكد الباحث الفلكلوري، علي ورد، أن منطقة الاعظمية تقسمت منذ عام1870م، أي في زمن الوالي العثماني مدحت باشا، إلى محلات الشيوخ والنصة والسفينة والحارة، ثم ظهرت محلات اخرى بعد ذلك ارتبطت بمنطقة الاعظمية.

ويضيف ورد، في حديثه لمجلة «فيلي»، أن هناك محلتين في بغداد تسميان الشيوخ، احداهما في الكاظمية واشتق اسمها من شيوخ قبيلة طي الذين سكنوا تلك المحلة، ومحلة الشيوخ الواقعة في الاعظمية والتي تنسب الى شيوخ العبيد.

### نسيج اجتماعي متنوع

تعرف محلة الشيوخ بتعدد مكوناتها الدينية والاجتماعية، وانها المحلة الاشهر علماً واقتصاداً، وشكلت هذه المحلة التراثية نمط حياة مختلف الالوان، اذ تضم المدارس، ومنها مدرسة الاعظمية الابتدائية وهي المدرسة الأقدم، إضافة إلى التكيات والمساجد ودور العبادة اليهودية.

ووفق الباحث التراثي فهد الأعظمي، فإن اليهود سكنوا هذه المحلة واتخذوا أماكن عبادة لهم فيها، كما انتشرت المقاهي، التي تعد حالياً من أبرز تراث محلة الشيوخ، ومنها، مقهى بيت الافندي ومقهى السيد نعمان ومقهى عطيه ومقهى مجيد لكاش ومقهى حجازي ومقهى سيد سامح المعروفه باسم مقهى الحاج محمود العمر، ومقهى محمد غايب الذي افتتح عام 1934.

ويلفت الأعظمي، خلال حديثه للمجلة، إلى أن أهالي محلة الشيوخ اشتهروا في دباغة الجلود والصوف، ومنهم أصحاب علاوي وباعة اقمشة وموظفون.

ويؤكد أن الألفة كانت تسود جميع سكان أهالي محلة الشيوخ رغم الاختلاف في الاديان والمعتقدات والمستويات العلمية والاجتماعية، وأن مقاهي المحلة كانت ملتقى الأهالي من جميع المكونات للإسترخاء وتبادل الحديث والحوار، وفيها يلتقون للاتفاق على زيارة مريض أو إصلاح ذات البين، فضلاً عن الأحاديث المتعلقة بأعمالهم اليومية.

### الحركة التجارية

في هذا الصدد، يقول الأعظمي، إن أول معمل للطحن والجرش في محلة الشيوخ كان معمل عبد الكريم أبو الدبس، مشيراً إلى انتشار معامل اخرى بهذه المحلة ومنها معامل السيد نعمان الحاج محمد، وعبد الرزاق محسوب

## شناشيل الشيوخ.. أكبر محلات الأعظمية وأقدمها تواجه الهدم

ومعمل الصابون الذي كان يعمل فيه عمال المان في العام 1928.

إضافة الى علاوي الخضروات والفواكه التي كانت تأتي من البساتين المحيطة بمنطقة الاعظمية كعلاوي حياوي وحجازي والسكران وابو كريش، فضلا عن علاوي الحبوب كالحنطة والشعير والرز والعدس والماش والدخن، في هذه المحلة ومن أشهر أصحاب تلك العلاوي الحاج كريم مسعود واحمد صالح ونجيب الريس وابراهيم الحمد، واشتهرت محلة الشيوخ ايضا ببيع الخشب والحصران ومواد البناء.

أشهر أزقة المحلة

في المقابل، يقول خالد عوسي (أحد سكنة محلة الشيوخ) ومهتم بتراثها، إن لهذه المحلة العريقة ازقة و"درابين" معروفة كدربونة عبد الله السلام التي تقع مقابل مقهى حجازي، ودربونة عيس الاعمى ودربونة ابراهيم دلة ودربونة حسون السكران ودربونة حجازي ودربونة ريمة المسلمانية ودربونة زماوي ودربونة الخبازة.

ويشير عوسي، في حديثه للمجلة، إلى أن المحلة شهدت ظهور عدد من المختارين، ومنهم محمد جواد وملا حبيب الفياض وخليل الاعظمي، موضحا أن المحلة كانت تواجه تهديدات جراء المياه التي تنبعث من جوف الارض وتطفو على السطح بما يعرف باللهجة العراقية العامية "النزيزة".

شناشيل محلة الشيوخ

تنحدر كلمة الشناشيل من أصل تركي، أو فارسي، ولكنها عراقية المنبع بعملها البنائي وفنها المعماري والبيئي، لأنها اسم له معنى خاص عند العراقيين لما يحمله من عبق تراثي وتناغم بين الفن وفلسفة الحياة والهندسة المعمارية والظروف المناخية والبيئية بطرازها الجميل، يعود بالذاكرة إلى مئات السنين التي خلت والتي كانت تعج بمظاهر البساطة والترف الإنساني المليء بالحب والجمال وشيوع الألفة بين أبناء الحي الواحد.

وتظهر في محلة الشيوخ بعض الشناشيل والتي ما تزال شاخصة حتى الآن، وهي تؤرشف مرحلة عميقة في الذاكرة العراقية، بيد ان شناشيل المحلة بكل ما يعبق بها من روائح التراث أصبحت متآكلة ومهددة بالإنقراض.

في هذا الصدد، يذكر المواطن مؤيد الصالح (60 عاما) من منطقة الأعظمية أن "كثيرًا من اصحاب بيوت محلة الشيوخ، ومنهم أصحاب بيوت (الشناشيل) غادروا البلاد منذ زمن بعيد وتركوا دورهم مؤجرة لدى آخرين وليس بوسع هؤلاء تأهيل هذه البيوت أو ترميمها، لأنها ليست مملوكة لهم.

ويضيف في حديثه لمجلة «فيلي»، أن بعض البيوت ما تزال يسكن بها ورثة لا يمتلكون المال الكافي لإعادة تأهيلها، لذلك هم حاليا بانتظار قيام الوقف السني بشراء بيوتهم كما فعل ذلك في مناطق اخرى من الاعظمية.

أما المواطن فاروق العبيدي (47 عاما) وهو أحد سكنة محلة الشيوخ فيقول إن محلة الشيوخ تمثل تراثا بغداديا حقيقيا ومن المؤسف أن الجهات المعنية لم تقم بدورها في إعمار المحلة وإعادة تأهيل مواقعه التراثية العريقة.

ويختتم العبيدي، حديثه بالإشارة إلى أن "البيوت والمباني هي املاك خاصة وغير حكومية، ولكنها بالنهاية ارث عراقي، ويمكن للجهات الحكومية المعنية، ايجاد طرق ووسائل قانونية للاهتمام بهذه المنطقة وترميمها كما فعلت ذلك في مناطق اخرى من العاصمة بغداد".

**«لهذه المحلة العريقة ازقة و"درابين" معروفة كدربونة عبد الله السلام التي تقع مقابل مقهى حجازي، ودربونة عيس الاعمى ودربونة ابراهيم دلة ودربونة حسون السكران ودربونة حجازي ودربونة ريمة المسلمانية ودربونة زماوي ودربونة الخبازة».**

## بيومهن العالمي..

# المرأة العراقية غارقة في مجتمع ذكوري

**فيلي - خاص:**

**بينما تواصل المرأة العر اقية تحقيق الإنجازات خلال العقدين الماضيين، لكنها ما تزال لغاية الآن لم تصل إلى مستوى الطموح، نظراً لوجود تحديات كثيرة (اجتماعية وقانونية وسياسية)، كما أن "العقلية الذكورية" تعد أكبر تحد اجتماعي تواجهه المرأة في هذا البلد.**

ويأتي ذلك، في وقت يحتفل فيه العالم بيوم المرأة العالمي الذي يصادف 8 مارس/آذار من كل عام، وفي هذا اليوم تنظم الفعاليات حول العالم تكريماً لإنجازات المرأة، ورفع الوعي السياسي والاجتماعي بقضاياها.

وتخرج في العديد من المدن مسيرات وتجمعات ومظاهرات، وتمتلئ الشوارع في بعض هذه المدن باللون الأرجواني الذي يرتبط بحقوق المرأة.

ويأتي احتفال هذا العام تحت شعار "الحقوق والمساواة والتمكين لكافة النساء والفتيات"، ويدعو إلى اتخاذ إجراءات يمكن أن تطلق العنان للحقوق المتساوية والسلطة والفرص للجميع ومستقبل نسوي واعد، ومواجهة التهديدات المتزايدة التي تعيق تقدم المرأة.

إنجازات سياسية

وبحسب وزير الدولة سابقاً والناشطة في مجال حقوق المرأة، الدكتورة بشرى الزويني، فإن "هناك إنجازات تحققت للمرأة منذ التغيير عام 2003 وإلى الآن، حيث لها 96 مقعداً في البرلمان وهذا يحدث لأول مرة في تاريخ العراق منذ تأسيس الملكية العراقية وإلى يومنا هذا".

وقالت الزويني، لمجلة «فيلي»، إن "للمرأة في الحكومة الحالية وزارة سيادية وهي وزارة المالية، وهذا يحصل لأول مرة، كما هناك 111 مدير عام و5 وكيل وزير و122 بين قاضية ومدعي عام، كذلك هناك تواجد للمرأة في السلطة التنفيذية وهذا يعتبر إنجازاً".

أما على مستوى التشريعات، بينت الزويني، أن "هناك بحدود 13 تشريعاً آخرها حماية النساء الناجيات، وخصص القانون المرأة الإيزيدية لخصوصيتها، فقد عانت من أبشع أنواع العنف".

## بيومهن العالمي.. المرأة العراقية غارقة في مجتمع ذكوري

وتابعت: "كما هناك قانون استبدال أعضاء مجلس النواب الذي اشترط عند خروج امرأة من مجلس النواب دخول امرأة أخرى بغض النظر عن نسبتها وعددها في المجلس".

ورغم كل ذلك، نوهت الوزيرة السابقة، إلى أن "المرأة العراقية لم تصل إلى مستوى الطموح، حيث هناك الكثير من التشريعات بحاجة إلى التعديل، وخاصة قانون العقوبات المخالف للمادة 14 من الدستور، لأنه يفرّق بين المرأة والرجل، حيث تكون العقوبات أقسى على المرأة في بعض المواد القانونية، كما هناك حاجة إلى مراجعة قانون الأحوال الشخصية".

وأكدت أن "المرأة تواجه تحديات كثيرة (اجتماعية وقانونية وسياسية)، فلا يزال الرجل السياسي يجد المرأة منافساً وليس شريكاً في بناء الدولة، ولا زالت العقلية العراقية ذكورية تجد الكفاءة عند الرجل، مع العلم أن هذا بعيد عن المنطق، كما أن بعض الوظائف لا تتطلب قوة جسدية بل إلى عقلية، لذلك أكبر تحدي اجتماعي تواجهه المرأة العراقية هي العقلية الذكورية".

### تحدي ضغوط العمل

يذكر أن مجلة ceoworld، أفادت في أبريل/نيسان 2024، بأن العراق جاء في المرتبة العاشرة عربياً والـ123 عالمياً بأفضل البلدان التي تعيش فيها النساء، مستندة إلى بيانات جمعتها مصادر وحدة الاستخبارات الاقتصادية والمنتدى الاقتصادي العالمي ومنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية والتقرير العالمي ومؤشر الحرية الاقتصادية.

كما يحتل العراق المرتبة 168 في قائمة الدول التي تعامل فيه المرأة معاملة سيئة، بحسب دراسة أجراها معهد جورج تاون للمرأة والسلام والأمن شمل 177 دولة، مما يجعله من أسوأ الدول من حيث انتهاكات حقوق الإنسان بشكلٍ عام وحقوق المرأة بشكل خاص.

ووفقاً للمعهد، فإن واحدة من كل خمس نساءٍ في أسوأ البلدان المدرجة في القائمة، تتعرض للعنف المنزلي من قبل زوجها، وستة من كل 10 نساء يواجهن أزمات معيشية وفقر، وفي متوسط 100 ألف ولادة، 540 تموت الأمهات بسبب عدم كفاية الإجراءات الصحية.

ورغم مساعيها لدخول سوق العمل، ما تزال مشاركة المرأة العراقية في الأعمال متدنية بنسبة (11%) بين بلدان منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، بحسب أرقام البنك الدولي ومنظمة العمل الدولية.

وتعاني المرأة في العراق من التمييز في سوق العمل، ومن التحديات القانونية والتنظيمية بالمجتمع العراقي، وكذلك من عدم مراعاة التوازن بين العمل والحياة الأسرية، "حيث يلاحظ وجود ضغوطات في العمل دون مراعاة لظروفها الأسرية"، وفق الناشطة المدنية ورئيس منظمة الأسل لتمكين المرأة والطفل، أزهار الدليمي.

وأضافت الدليمي، خلال حديثها للمجلة، أن "هناك نقصاً في فرص العمل للنساء، حيث يلاحظ عدم منحهن مراكز قيادية إلا بشق الأنفس، وعدم فسح المجال لهن للمشاركة في العملية الاقتصادية وكذلك السياسية، لوجود حالة عدم المساواة بين المرأة والرجل، وهذا أدى إلى تعويق تمثيل المرأة من الوصول إلى القرارات الصائبة وعدم قدرة المرأة بالتوفيق بين مسؤولياتها تجاه مكانتها السياسية وانتماءها الحزبي".

ولا تقتصر التحديات في مجال السياسة أو العمل، حيث أكدت الدليمي، أن "الكثير من النساء يعانين من العنف الأسري والاجتماعي، إلى جانب وجود بعض القوانين تساهم في تعنيف المرأة منها قانون الأحوال الشخصية الذي شُرّع مؤخراً والذي أبخس حق المرأة بحضانتها للأطفال وبالحصول على ورثها ونفقتها التي هي من حقها شرعاً وقانوناً".

وبحسب الدليمي، فإن التقاليد والأعراف الاجتماعية تمارس ضغوطاً على المرأة كون المجتمع عشائري، لذلك تواجه المرأة الكثير من الضغوطات".

### سلب مستمر للحقوق

**الدكتورة بشرى الزويني**
وزير الدولة سابقاً والناشطة في مجال حقوق المرأة

**أزهار الدليمي**
الناشطة المدنية ورئيس منظمة الأسل لتمكين المرأة والطفل

واتفقت الناشطة والإعلامية العراقية، لينا علي، مع ما ذهبت إليه أزهار الدليمي حول التحديات التي تواجهها المرأة، مبينة أن "الضغوطات تزداد بشكل أكبر مع مرور الزمن وخاصة فيما يتعلق بالعمل والأسرة، ما يؤكد الحاجة إلى وجود قوانين حامية لها كما في دول العالم، لكن ما يحصل في العراق هو سلب للحقوق كلما تقدمنا بالزمن".

وأوضحت علي، لمجلة «فيلي»: "في الوقت الذي نحتفل فيه بيوم المرأة، هناك قوانين قمعية شُرّعت في الفترة الأخيرة تسلب من حقوقها، وعلى سبيل المثال تعديل قانون الأحوال الشخصية الذي يتضمن فقرات تسلب حقوق المرأة بحجة الشرع، منها إلغاء شرط موافقة الزوجة الأولى على زواج الرجل من الزوجة الثانية، فيما تم التصويت على القانون قبل إتمام مدوناته الشرعية".

وأشارت إلى أن "أغلب النساء في مجلس النواب العراقي تابعات لأحزابهن لذلك يمضين بأفكار أحزابهن الذكورية، لذلك يلاحظ أن لجنة المرأة كانت أول من وقفت ضد المرأة بالمضي بتشريع قانون الأحوال الذي يسلب الحضانة من الأم، كما أنها تتبنى الأفكار الذكورية".

وعزت علي، ذلك إلى أن "النساء في البرلمان مسيّرات ولسن مخيرات، ومن كان لديهن رأي مخالف داخل المجلس من النائبات المستقلات فقد تعرضن للمحاربة، فضلا عن حملات تشويه سمعة كما حصلَ مؤخراً لمحاميات لمجرد أنهن عبرن عن رأيهن بالقانون".

واختتمت الناشطة حديثها، بالقول إن "الكثير من أصحاب القرار يرون أن كلما زاد سقف حقوق المرأة كلما تعرضوا للخطر، لذلك هناك سياسة لتحجيم وتسليع المرأة وعدم توفير فرص العمل لها، وأن تكون في دور الخضوع فقط، ويعترضون على أي امتياز قد تحصل عليه المرأة وينسبون الاعتراض إلى الأعراف أو الدين، رغم أن إكرام المرأة من أساس الدين".

**« بعض القوانين تساهم في تعنيف المرأة منها قانون الأحوال الشخصية الذي شُرّع مؤخراً والذي أبخس حق المرأة بحضانتها للأطفال وبالحصول على ورثها ونفقتها التي هي من حقها شرعاً وقانوناً"»..**

## المحيبس..

# لعبة رمضان التي يجتمع عليها العراقيون

**فيلي - خاص:**

**تنتعش لعبة المحيبس (إخفاء الخاتم)، وهي لعبة شعبية عراقية تراثية، خلال شهر رمضان خصوصاً في كل عام، وتثير اللعبة الحماسة والتشويق لدى الحاضرين بسبب ما تشهده من طقوس خاصة، كما أنها تجمع شرائح المجتمع المختلفة، وتقوي أواصر النسيج الاجتماعي بين المحافظات على اختلاف مذاهبها وأديانها.**

وعادة ما تبدأ طقوس تلك اللعبة بعد وقت الإفطار، أو صلاة التراويح، حيث يتوجه الرجال قاصدين المقاهي الشعبية، للسمر، أو ما يسمونه محلياً "تعلولة"، حيث تبدأ هناك المباراة التي يترقبها الجميع.

وأصل كلمة محيبس هي تصغير لكلمة "محبس"، التي تعني الخاتم الذي يتم البحث عنه من خلال اللعبة، ولهذه اللعبة اسم آخر وهو "بات" ويعني "مبيت المحبس في أيدي اللاعبين"، ويقال: "يلعبون بات".

وتتلخص فكرة اللعبة في تنافس فريقين على الاحتفاظ بالمحبس أو "الخاتم" وغالباً يكون من فضة أو ذهب، والفائز هو الفريق الذي يسجل أعلى عدد من النقاط.

ويحصل الفريق الفائز دائماً على أطباق كبيرة من الحلويات الشعبية مثل "الزلابية" و"البقلاوة" وسط هتافات وتشجيع الحاضرين.

منافسة محتدمة

تواصلت منافسات بطولة المحيبس التراثية في محافظة بابل، التي تقام في كوفي الريان بتنظيم من ليث فليح، حيث شهدت البطولة التي تمتد منذ 6 سنوات، مشاركة واسعة من فرق محلية ومن مختلف المحافظات العراقية، مثل الديوانية ومدن القاسم والهاشمية والسياحي والحلة والحمزة.

اللعبة، التي يعود تاريخها إلى أجيال سابقة وتمارس خلال ليالي رمضان، تعتمد على الذكاء والحدس، حيث يسعى "النزال" إلى كشف حامل المحبس وسط فريقٍ مكون من 30 لاعبًا. وتلعب البطولة وفق نظام التسقيط الزوجي، إذ تبدأ الفرق الـ16 بالتنافس حتى يتأهل 8 منها إلى الأدوار المتقدمة.

في واحدة من أقوى المباريات، استمرت المواجهة حتى الثالثة فجرًا بين فريق السياحي وفريق حسين گرعاوي، حيث انتهت المباراة بالتعادل 10-10 قبل أن يحسمها فريق حسين گرعاوي في اللحظات الأخيرة. ويتم احتساب الفوز بعد تحقيق 11 نقطة، وتستمر كل جولة لمدة 7 دقائق، مع إضافة دقيقتين إضافيتين في حال بقاء ثلاثة لاعبين دون كشف المحبس.

دور الحكام

لضمان سير المباريات بشكل عادل، يتفق الفريقان المتنافسان على الحكام قبل بدء اللعب. ويقوم الحكم الرئيسي، مثل عباس، بالإشراف على "النزال" وتصحيح أخطائه، مثل عدم رفع رأسه أو عدم إبراز اللاعب بشكل صحيح.

إقبال واسع

وتشهد البطولة حضورًا جماهيريًا كبيرًا، حيث يتابع عشاق اللعبة النزالات بحماس، وسط مشاركة نخبة من أمهر لاعبي المحيبس في بابل. ويتطلب النجاح في اللعبة مزيجًا من الخبرة، الذكاء، وقوة الشخصية، إذ يعتمد بعض اللاعبين على مهاراتهم في التمويه، بينما يكشف آخرون أنفسهم بالارتباك.

ومع استمرار البطولة، يترقب الجمهور مواجهات أكثر إثارة، حيث يطمح كل فريق إلى تحقيق اللقب وإثبات مهاراته في واحدة من أقدم الألعاب التراثية العراقية.

وكان مدير عام التربية البدنية والرياضية في وزارة الشباب والرياضة، موفق عبد الوهاب، قد أعلن يوم الأحد الماضي، انطلاق بطولة العراق المركزية للعبة "المحيبس"، بمشاركة 16 فريقا، في مجمع الشعب الرياضي.

**"يتم احتساب الفوز بعد تحقيق ١١ نقطة، وتستمر كل جولة لمدة ٧ دقائق، مع إضافة دقيقتين إضافيتين في حال بقاء ثلاثة لاعبين دون كشف المحبس".**

## متقاعدون يبحثون عن عمل:

# رواتبنا لا تكفي والحياة مكلفة

**فيلي - خاص:**

**يتجه متقاعدون عراقيون ما ان يخرجوا من الوظيفة، الى البحث عن اعمال حرة في السوق، او عند عيادات الاطباء او في شركات خاصة، وحتى باعة جوالين، وغير ذلك.**

اسباب عدة تدفع المتقاعدين للعمل في مهن إخرى بعد التقاعد، منها، الإوضاع المالية، فالراتب التقاعدي بحسب ما يقولون غير كاف لتغطية نفقات الحياة المتزايدة، فهم بحاجة إلى دخل إضافي لتلبية متطلبات إسرهم، و قد تكون هناك رغبة لدى البعض في تحسين مستواهم المعيشي.

وهناك إسباب اجتماعية ونفسية منها رغبة المتقاعدين في البقاء نشطين ومشاركين في المجتمع، والخروج من حالة الشعور بالفراغ والملل بعد التقاعد، كما ان من الاسباب، محاولة الحفاظ على الهوية المهنية والشعور بالانجاز، و تجنب الشعور بالعزلة.

وبعض المتقاعدين الساعين الى العمل بعد ترك الوظيفة لديهم الرغبة في استغلال الخبرات والمهارات المكتسبة في سنوات العمل، و الإسهام في المجتمع وتقديم المساعدة للاخرين، وتاخير ظهور إعراض التقدم بالعمر.

وعادة، يذهب المتقاعدون للعمل في المهن الملائمة لكبار السن، وتعتمد تلك المهن على عدة عوامل، منها، الحالة الصحية والقدرات البدنية، و المهارات والخبرات المكتسبة، و الاهتمامات الشخصية، و المرونة في ساعات العمل.

ومن بين المهن الملائمة لكبار السن، العمل في بعض الشركات كمستشارين، باستغلال خبراتهم في تقديم الاستشارات في مجالات تخصصهم، وبخاصة لدى ذوي الشهادات العليا والجامعية، كما يمكنهم نقل خبراتهم ومهاراتهم إلى الاجيال الشابة بالتدريس والتدريب، وقد يعملون في مجال الخدمات، مثل خدمة العملاء او مجال الضيافة.

كما يعمل قسم منهم في مجال الكتابة او الترجمة او التصميم، في المجالات الاعلامية المتنوعة، و يمكنهم الاسهام في العمل التطوعي المجتمعي بالعمل في المنظمات غير الربحية، كما يعملون في مجال الحرف اليدوية: مثل صناعة المجوهرات او الخزف او الاعمال الخشبية او تصليح الادوات الكهربائية المنزلية، و في مجال الزراعة، مثل زراعة الحدائق او تربية الحيوانات.

ويعمل كثير من المتقاعدين في مجال التجارة الإلكترونية باستغلال التقنية في مجال التجارة والتسويق، وتساعدهم على ذلك بعض التطورات الاقتصادية والتكنولوجية الحاصلة.

ويطرح بعض المتخصصين على للجهات المعنية ومراكز الخدمة والتنمية الاجتماعية والغرف التجارية، نصائح بالتوسع في مساعدة المتقاعدين عبر إكثر من وسيلة، ومنها توظيف مستشارين يعملون خططا، ويقدمون مشورات.

وفي العموم فان المهن الحرة الجديدة المناسبة للمتقاعد تتعلق بتقويم القدرات والمهارات والاهتمامات الشخصية، و البحث عن فرص عمل تتناسب مع الحالة الصحية والقدرات البدنية، و التفكير في المرونة في ساعات العمل وإمكانية العمل من المنزل، و التواصل مع الاصدقاء والعائلة والزملاء للحصول على المشورة والدعم؛ وكذلك تشمل التحقق من القوانين واللوائح المتعلقة بعمل المتقاعدين في البلد.

ويواجه المتقاعدون في العراق عديد المشكلات التي تؤثر على حياتهم اليومية، من إبرزها، تدني الرواتب التقاعدية، اذ يعاني كثير منهم من قلة الراتب وعدم كفايته لتغطية نفقات المعيشة الاساسية، بخاصة مع ارتفاع الاسعار وتراجع الأوضاع الاقتصادية؛ وتتاثر قيمة الرواتب التقاعدية بالتضخم، مما يجعلها تتاكل بمرور الوقت.

وفضلا عن ذلك تتواجد مشكلات صحية، اذ ان كبار السن بحاجة إلى رعاية صحية مستمرة، ولكن الخدمات الصحية في العراق تعاني من نقص في الموارد والتجهيزات، وهنا قد يواجه المتقاعدون صعوبة في الحصول على الادوية والعلاجات المطلوبة.

اما المشكلات الاجتماعية، فتتعلق بشعور بعض المتقاعدين بالعزلة والفراغ بعد انتهاء مدة عملهم، و قد يواجهون صعوبة في التكيف مع التغيرات الاجتماعية والاقتصادية.

و المشكلات الإدارية، ترتبط بصعوبة الاجراءات الإدارية في الحصول على المستحقات، و تاخر في صرف الرواتب التقاعدية، كما يتعرضون الى صعوبة في مراجعة الدوائر المتعلقة باستحقاقهم التي لم تزل تعتمد الاجراءات الورقية.

وقد شكلت عملية تغيير قوانين التقاعد بشكل متكرر عامل قلق يؤثر على حقوق المتقاعدين، وادى تاخر التوصل الى قانون موحد للتقاعد الى تصاعد مشكلات ناجمة عن عدم شمول قوانين التقاعد بعض الفئات العاملة.

لقد سعت الحكومة العراقية إلى تحسين إوضاع المتقاعدين بزيادة الرواتب التقاعدية و محاولة توفير خدمات صحية افضل، وهي تعمل على تطوير قوانين التقاعد بما يضمن حقوق المتقاعدين.

اما مطالب المتقاعدين الرئيسة التي اجمع عليها من استطلعنا إراءهم فتركزت بشان ضرورة زيادة الرواتب التقاعدية بما يتناسب مع تكاليف المعيشة، و تحسين الخدمات الصحية المقدمة لهم، و توفير برامج اجتماعية وثقافية وترفيهية للمتقاعدين، و تطوير القوانين التقاعدية وتسهيل الإجراءات الادارية عند المراجعة.

وفي لقاءات لنا مع متقاعدين عراقيين وجدوا طريقا الى العمل في مهن حرة، قال معظمهم ان السبب في ذلك هي عدم كفاية الراتب لتلبية متطلبات الاسرة، ويقول المتقاعد ابو احمد انه مع بداية الموسم الدراسي الحالي زادت متطلبات العائلة لدي وولد وبنت احدهما في السادس الاعدادي والاخرى في الجامعة وهم بحاجة الى المصاريف اليومية التي لا يؤمنها الراتب التقاعدي.

واردف بالقول ان امبير مولدة الشارع الذي دفعناه هذا الشهر بسبب الانقطاع المستمر للكهرباء هو 15 الف دينار "وعائلتنا دفعت 75 الف دينار لخمسة امبيرات و35 الف شهريا للإنترنت و10 الاف لسيارة تنظيف النفايات.. وصدقني ان راتبي لا يتعدى 400 الف دينار فكيف سنعيش؟"

ويقول متقاعد قال ان اسمه كفاح، انه تقاعد منذ مدة قصيرة وفوجئ بانخفاض راتبه التقاعدي عن راتب الوظيفة كثيرا فبحث عن عمل ووجده في عيادة مسائية بصفة كاتب مسجل لمراجعي الطبيب.

ولقد وجدنا لدى اثنين ممن استطلعنا إراءهم كعينة من اصل 10 انهم بحثوا عن مهن حرة بعد تقاعدهم ووجدوها بسبب الفراغ الذي اصبحوا يعيشونه بعد تقاعدهم وغياب اصدقائهم عن اللقاءات المباشرة بفعل الفيس بوك بحسب ما قالوا، وغياب المقاهي التي تشجع على لقاءات كبار السن وتوفر لهم إجواء هادئة بحسب تعبيرهم.

ويقول المتقاعد علي الرماحي، ان احد ابنائه اضطر لترك الدراسة والعمل في السوق إيضا بعد ان انخفض راتبه كثيرا بعد تقاعده.

وبحسب دوروثيا شميت-كلاو، مديرة فرع التوظيف وإسواق العمل والشباب بقسم السياسات التوظيفية بمنظمة العمل الدولية، انه في المتوسط، غالبا ما يعاني الاشخاص الذين تبلغ إعمارهم 65 عاما او إكثر من ظروف معيشية إسوإ من تلك التي يعيش فيها إفراد السكان الذين هم في سن العمل.

وتشير بالقول، إن البلدان النامية تشهد إعلى زيادة في نسبة فقر المسنين؛ ولكنها تستدرك، إن تقديرات منظمة العمل الدولية تظهر نتائج مشجعة للغاية، لاسيما بالنسبة لبلدان الشريحة الدنيا من الدخل المتوسط والبلدان منخفضة الدخل "فقد وجدنا إن تطبيق نظام معاش تقاعد إيجابي عام في تلك البلدان سيؤدي إلى زيادة متوسط إنتاجها المحلي بنسبة 14.8 في المئة في 10 سنوات، وإلى تقليل نسبة الفقر المدقع بها بواقع 6 في المئة".

# التشخيص الطبي عبر الانترنت..
# هل يصلح بديلا عن الأطباء؟

**فيلي - خاص :**

**يلجأ كثير من الأشخاص الذين تتزايد نسبتهم يوما بعد يوم الى طلب المشورة الطبية من شبكة المعلومات برغم ان التشخيص الطبي يعتمد على الفحص السريري، اقترانا بالتاريخ الطبي، والفحوصات المختبرية، فهل يمكن ان يشخص الإنترنت الداء ويصف العلاج؟**

في العراق شهد هذا الامر تصاعدا ملحوظا في السنوات الأخيرة، لتوفر شبكة الانترنت لعموم السكان، كما في بقية دول العالم، فيعتمد كثير من الناس على الإنترنت للبحث عن المعلومات الطبية؛ هذا الاتجاه له إيجابيات وسلبيات، ويتأثر بعدة عوامل، منها توفر الخدمات الصحية، وانتشار الهواتف الذكية، وسهولة الوصول إلى المعلومات عبر الإنترنت.

ويتميز العراق بعوامل سببت لجوء الناس إلى الإنترنت للبحث عن المعلومة الطبية، من ذلك نقص الخدمات الطبية، اذ تعاني بعض المناطق في العراق من نقص في الملاكات الطبية أو البنية التحتية الصحية، مما يدفع الناس إلى البحث عن بدائل.

كما انه بسبب تكلفة الاستشارات الطبية المرتفعة في معظم الأحيان، يفضل البعض البحث عن حلول مجانية عبر الإنترنت بدلاً من دفع تكلفة زيارة الطبيب، بخاصة في ظل الأوضاع الاقتصادية الصعبة.

ويوفر الإنترنت إمكانية البحث الفوري عن الأعراض والعلاجات من دون الحاجة إلى الانتظار أو التنقل.

ومع انتشار الأوبئة مثل كورونا، زاد اهتمام الناس بالبحث عن المعلومات الطبية عبر الإنترنت، لفهم الأعراض والوقاية؛ يضاف الى ذلك تغير وزيادة الوعي الصحي لدى الناس ما يؤدي الى اهتمام متزايد بالصحة العامة والطب الوقائي، فيدفعهم إلى متابعة مصادر طبية عبر الإنترنت.

والملاحظ في كثير من الأحيان انه يجري الاعتماد على مصادر غير موثوقة، اذ ان بعض المواقع الالكترونية تروج لمعلومات غير صحيحة أو خرافات طبية، مما قد يؤدي إلى تشخيصات خاطئة أو علاجات ضارة، و بعض الأشخاص قد يسيئون تفسير الأعراض، مما قد يؤدي إلى قلق غير مسوغ أو تأخير العلاج الضروري.

كما يجري بوساطة الشبكة . ومحطات فضائية .ترويج العلاجات العشبية والوصفات غير العلمية، اذ ان بعض الصفحات والمجموعات على وسائل التواصل الاجتماعي تروج لعلاجات غير مثبتة علميا، وقد تكون خطيرة.

يقول المختصون ان الاعتماد على المعلومات الطبية المتاحة على الإنترنت لتشخيص الأعراض أو وصف العلاج يمكن أن يكون محفوفاً بالمخاطر، و يمكن أن تؤدي المعلومات غير الدقيقة إلى قلق مفرط أو تجاهل أعراض خطيرة بحاجة إلى استشارة طبية فورية.

وينصح المختصون بدلا من الضياع في البحث عن المعلومات الطبية، بالتوجه نحو بعض المصادر الطبية الموثوقة ويحددون لذلك مواقع مثل، مايو كلينك (Mayo Clinic)، ومنظمة الصحة العالمية (WHO)، والمكتبة الوطنية للطب (NIH)، اذ توفر معلومات دقيقة ومدعومة بالأبحاث، وبالإمكان فتح صفحاتها بمجرد كتابة مختصراتها تلك، ويمكن ترجمتها الى أي لغة بالاستعانة بتطور عمليات الترجمة.

في المقابل، هناك مواقع غير موثوقة أو تجارية قد تحتوي على معلومات مضللة أو غير دقيقة؛ ويشيرون الى ان بعض تطبيقات الذكاء الاصطناعي والأدوات التفاعلية والأنظمة مثل Web-MD Symptom Checker أو Ada Health تقدم تقديرات تقريبية، لكنها ليست بديلا عن الطبيب، لافتين الى ان هذه الأدوات قد تساعد في توجيه المريض، لكنها ليست دقيقة بنسبة 100%.

وفيما يتعلق بوصف الادوية يوصي المختصون بوجوب عدم الاعتماد ابدا على الإنترنت لوصف الأدوية، لأن الجرعات والتفاعلات الدوائية بحاجة إلى تقويم طبي متخصص، لاسيما مع تواجد المواقع التي تروج لعلاجات غير مثبتة علميا.

ويخلصون الى انه يمكن استغلال المصادر الطبية الموثوقة للحصول على معلومات عامة وفهم الأعراض، لكن التشخيص والعلاج يجب أن يكونا من اختصاص الأطباء المؤهلين والمعاينة المباشرة.

ويقول الخبراء في دراسة، انه حتى عام 2019 فان 80% من الناس الذين يستعملون شبكة الإنترنت في النصف الشمالي من القارة الأميركية يعتمدون على المواقع الالكترونية كمصدر للحصول على معلومات في المجالات الطبية، وهذا الامر بات منتشرا في شتى أنحاء العالم، وعلى صعيد العالم فانه حتى عام 2019 بلغت النسبة 35%، من الناس يحاولون تشخيص مشكلاتهم الصحية عبر الإنترنت، وهو يتمثل أساسا في استشارة مواقع متنوعة لفهم الأعراض التي يعانون منها، ومدى ارتباطها بمرض معين أو حالة صحية، ومحاولة التوصل إلى تشخيص ذاتي، والحصول على حلول علاجية من دون اللجوء لأصحاب الاختصاص.

وترد بهذا الشأن شكاوى من الاطباء فيما يتعلق بسلوك كثير من مرضاهم، الذين أصبحوا يشككون في تشخيص الطبيب، ويقارنونه بالمعلومات التي عثروا عليها في الإنترنت، بحسب ما يصرح به الأطباء؛ وينصح الاطباء بالجلوس مع أحد الأشخاص المقربين من العائلة والأصدقاء، وإخباره بالمعلومات التي تحصلت عليها من الإنترنت ومناقشتها معه.

وينصح مدير مركز أبحاث الطب في جامعة أوكسفورد كارل هانغان باستعمال موقع غوغل سكولر Google Scholar، وهو محرك بحث متعلق بالمعلومات الطبية والأكاديمية.

وفي بحث سابق وجد ان 65٪ من مستعملي الإنترنت من المنزل يفعلون ذلك للبحث عن المعلومات الطبية من أجل أحد أفراد الأسرة، و 62٪ من المستخدمين يبحثون عن المعلومات الطبية لأنفسهم؛ يشير البحث أيضا الى أن النساء يبحثن عن المعلومات الطبية على الانترنت بشكل أكبر بكثير من الرجال: في حين تبحث نحو 66٪ من النساء عن المعلومات الطبية لأنفسهن فان نحو 49% فقط من الرجال يفعلون ذلك.

ويلفت الخبراء الى البديل عن ذلك بالقول، انه ازاء السلبيات المتوقعة للتشخيص عبر المواقع الالكترونية، فإنه يمكن استفادة القطاع الطبي من التحول الرقمي والتقنيات الحديثة، ومن المتوقع أن يعتمد أكثر فأكثر على تقنيات "انترنت الأشياء" في الأعوام المقبلة بفضل تواجد الأجهزة الطبية المحمولة والتطبيقات والخدمات الصحية المتنقلة التي أسهمت في رسم ملامح مبتكرة لطريقة تقديم خدمات الرعاية الصحية، أضف إلى ذلك، انتشار التقنيات الناشئة مثل الروبوت والذكاء الاصطناعي يرافقها سهولة تبادل المعلومات الطبية وانتشارها بفضل الإنترنت إلى جانب اكتشاف أساليب متطورة للعلاج.

ونوهوا الى انه يمكن استغلال هذه التكنولوجيا لتحديد المشكلات الصحية ورصد أنماط معدل ضربات القلب والنبض والحرارة وضغط الدم ومستوى السكر بالجسم والجهاز الهضمي، والاسهام في تشخيص الحالات الصحية وإمكانية إرسال المعلومات إلى الطبيب لتحليلها واتخاذ الإجراء الطبي المناسب؛ هذه الأجهزة المتصلة تأخذ البيانات الحيوية بالجسم على مدار اليوم ليجري نقلها بوساطة الانترنت ايضا إلى أجهزة الطبيب مثل الحاسب والهاتف الذكي.

FAILY MAGAZINE
العدد 252 الطبعة 25 الحادية والعشرون والمائتان الأولى كانون الثاني يناير 2025

# خطوات خجولة..

# هل ينجح العراق بمواكبة جيرانه في التعليم الذكي؟

**فيلي - خاص:**

تسخر كثير من دول الجوار التكنولوجيا والاستفادة منها بمجال التعليم، وقطعت البلدان المتقدمة شوطاً طويلاً في هذا المجال، ويحاول العراق أسوة بجيرانه الاستفادة من التكنولوجيا، بيد أنه وحسب معنيين، لم يخطو حتى الآن سوى خطوات خجولة بالقياس مع دول الجوار التي بدأت ومنذ زمن بعيد باستخدام الشاشات والحاسوب والسبورات الذكية وسواها في التعليم بمختلف مستوياته.

ولا تنتشر ظاهرة التعليم الذكي إلا على نطاق ضيق في العراق ويقتصر على بعض مدارس المتميزين والمدارس الاهلية.

التكنولوجيا وكورونا

ويقول المتحدث باسم وزارة التربية كريم السيد، إن "التكنولوجيا أصبحت جزءاً أساسياً في العملية التعليمية، وأن وزارة التربية تعتمد بشكل كبير على التكنولوجيا".

ويضيف في حديثه لمجلة «فيلي»، أن "جائحة كورونا رسخت استخدام التطورات التكنولوجية والاستفادة منها في التعليم عن بعد، والتعليم الإلكتروني ونجحت فعلياً بهذا الجانب".

ويلفت السيد، إلى أن "التعليم الإلكتروني تم باستخدام مجموعة من الأدوات ومنها السبورة الذكية وجميع الوسائل التعليمية، وأن لم يكن ذلك على نطاق عام، إلا أنه تم التعامل مع التكنولوجيا في العديد من المدارس العامة والخاصة".

وينوه إلى أن "بعض المدارس تمتلك إمكانيات وتستخدم تقنيات عالية مثل المختبر الإلكتروني، إضافة إلى استخدام الاشكال وصناعة الفيديوهات".

ويشير إلى أن "من شأن التكنولوجيا تطوير أساليب التعليم، وأنه يتم التواصل مع الطلبة باستخدام التكنولوجيا بإنشاء مجموعات".

ويؤكد السيد أن "وزارة التربية تتجه نحو رقمنة المناهج، وأن الجزء الأكبر من رقمنة المناهج يعتمد على التكنولوجيا، بهدف الارتقاء بالعملية التعليمية وإيصال المادة الى الطلبة بطرق وأساليب عصرية".

العرض والطلب

وتنتشر في العاصمة بغداد العديد من الشركات الخاصة والمكاتب الأهلية التي تزود المدارس الحكومية والمدارس الخاصة بالعديد من المواد والأجهزة التي تخص التعليم.

يشير سرمد منذر عبد الكاظم، صاحب

## هل ينجح العراق بمواكبة جيرانه في التعليم الذكي؟

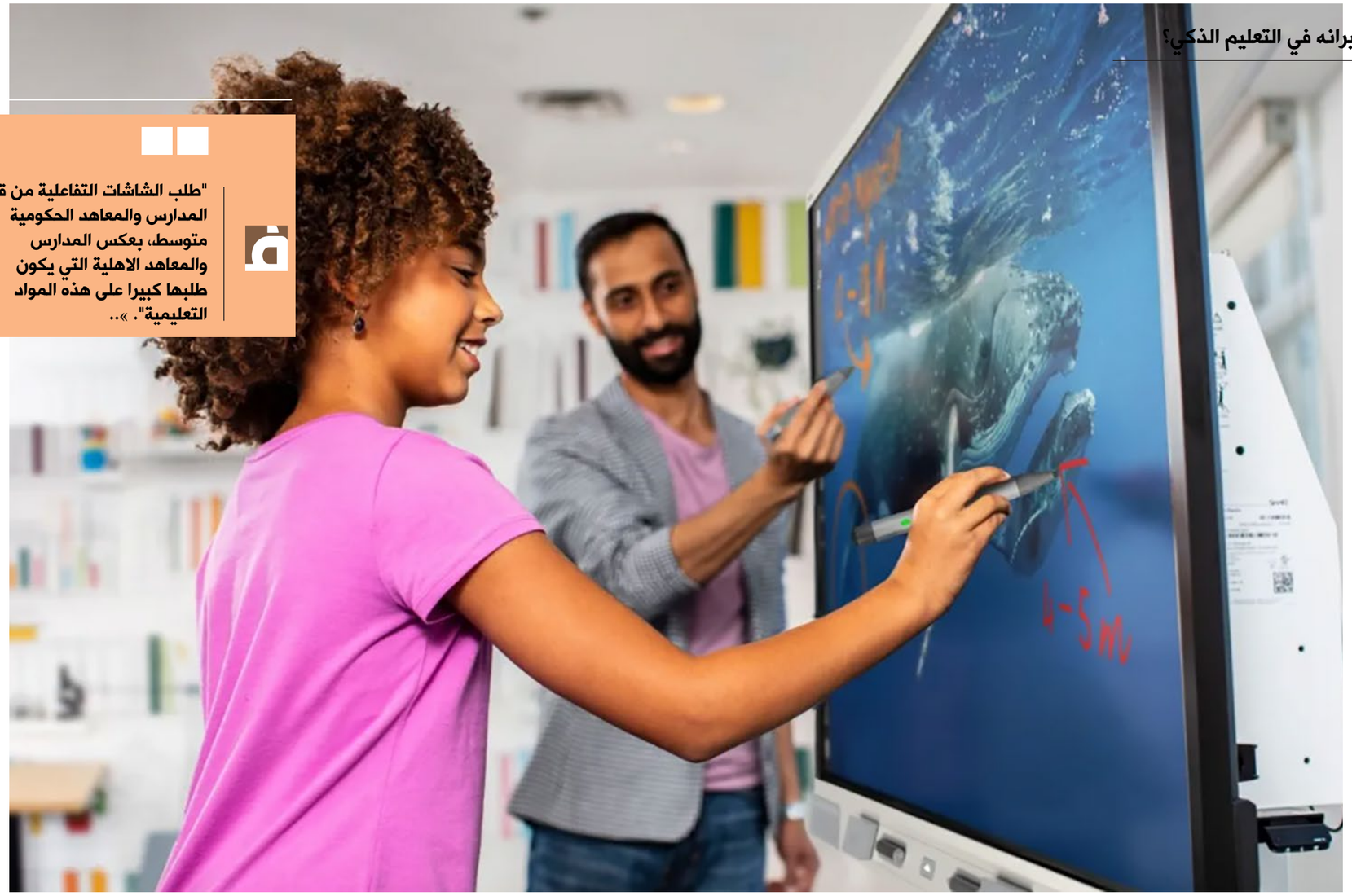

مكتب شاشات وسبورات تفاعلية، إلى أن "طلب الشاشات التفاعلية من قبل المدارس والمعاهد الحكومية متوسط، بعكس المدارس والمعاهد الاهلية التي يكون طلبها كبيرا على هذه المواد التعليمية".

ويضيف في حديثه للمجلة، أنه جهز المدارس الأهلية خلال الفترة الماضية بـ"99 شاشة و38 شاشة للمعاهد الأهلية فضلا عن 6 شاشات للجامعات الأهلية"، منوهاً إلى أن شركته "جهزت الجامعات الحكومية بـ34 شاشة و7 شاشات فقط للمدارس الحكومية".

ويوضح عبد الكاظم، أن "جملة فوائد للشاشات الذكية، تتلخص بأنها توفر الوقت في الكتابة على السبورة التقليدية بدلاً من كتابة المدرس، وتوفر الوقت للطلاب للتمكن من نقل ما هو مكتوب على السبورة فيتم طباعة الدرس وتوزيعه على الطلاب".

وشدد على "تشجيع الطلبة على استخدام التكنولوجيا والاستفادة منها، لإتاحة عنصر الحركة في المادة العلمية وجذب انتباه الطلاب، كما تسمح الفرصة لعرض المادة العلمية أكثر من مرة أو إرسالها إلى الطلاب عن طريق البريد الإلكتروني".

ويلفت إلى "وجود فوائد أخرى، ومنها تقديم المعلومات بأسلوب جذاب بما في ذلك الصوت والحركة والصور، فضلا عن إمكانية استخدامها عند الشرح في الفصل أو في التعلم عن بعد".

العراق ودول الجوار

وغزت أدوات التكنولوجيا جميع مفاصل الحياة، ولم يعد يمكن الاستغناء عنها، وتقف مؤسسات التعليم في مقدمة الوزارات والمؤسسات التي تتعامل مع التكنولوجيا في عملها .

وتقول عضو لجنة التعليم النيابية زليخة الياس قلي قدو بكار، إن "استخدام التكنولوجيا يعد ضرورة قصوى في العملية التربوية، وأن العراق يحاول التعامل مع التكنولوجيا في أساليبه وطرق تدريسه".

وترى بكار، أن "العراق إذا ما قورن بالدول المجاورة من ناحية استخدام التكنولوجيا في التعليم فهي ضعيفة جداً أو تكاد تكون معدومة وهذا يرجع إلى ضعف البنى التحتية وهناك أشياء متأخرة جدا كالمدارس واكتظاظ الطلبة وعدم وجود تبريد أو تدفئه في الصفوف هذه الأمور لابد من حلها قبل التوجه لإدخال التكنولوجيا".

وتضيف في تصريح خاص لمجلة «فيلي»، أن "تحديات جائحة كورونا التي شهدها العالم ومنها العراق، لم تتوقف الدراسة بل استعانت بالتكنولوجيا لاستئناف الدراسة في جميع المدارس والمعاهد والجامعات".

وتؤكد، أن "تلك التجربة كانت مثمرة ، وهو ما يدعو الى استخدام التكنولوجيا على نطاق واسع في المدارس والجامعات الحكومية، لأن التكنولوجيا تلعب دورا كبيراً في تطوير أدوات وأساليب التعليم".

ونوهت إلى أن "التكنولوجيا المتطورة في مجال التعليم تلعب دورا كبيرا ومهما في قطاع التعليم بدول الجوار مثل تركيا وإيران والكويت وغيرها".

وتشدد على "ضرورة أن يسرع العراق الخطى بتوسيع آفاقه باستخدام التكنولوجيا بجميع القطاعات والمؤسسات وخاصة المؤسسة التربوية".

سيطرة المدارس الأهلية

ويبدو أن المدارس الأهلية توفر وسائل التكنولوجيا أكثر من المدارس الحكومية التي تعاني من ترهل في أعداد الطلبة داخل الصف الواحد مع غياب وسائل التعليم المتطورة.

وبهذا الصدد، تقول هند سلمان الساعدي مديرة مدرسة أهلية، إن "كل مناهجنا تعتمد على التكنولوجيا بدأ من كاميرات المراقبة التي تربط الأهل بأطفالهم مروراً بالسبورات الذكية والتابات المستخدمة لدى الطلبة للدراسة انتهاء بوسائل التواصل بين الأهل والمدرسين وهي المجموعات على الواتساب او التليكرام".

وتوضح أنه "لابد من توفير أجواء لاستيعاب المعلومة وذلك لأن الجيل الجديد قد انفتح على عصر الهواتف والشاشات الكبيرة والتكنولوجيا في كل حياته فإذا كان أهم مكان وهو مكان دراسته غير موفر له بيئه ذكية تعتمد على نفس نمط حياته فسيكون هناك نفور من الدرس بالتالي تلكئ في الدراسة والحصول على درجات ضعيفة".

في حين يقول المدرس راضي حسن سعد، إنه عمل مدرسا في عدد من مدارس بغداد الحكومية، وولم يجد اثرا للتكنولوجيا بجميع تلك المدارس.

ويضيف في حديثه للمجلة، أن "توفير الحاسبات والسبورات الذكية وغير ذلك من الأدوات التي أفرزتها التكنولوجيا اصبحت ضرورة ملحة ويجب توفيرها بجميع المدارس أسوة بدول الجوار، من اجل الارتقاء بأساليب التدريس".

بدورهم يقول الطلبة إن غياب وسائل التكنولوجية له تأثير على استقبالهم واستيعابهم للمواد الدراسية.

ويشير الطالب في الصف السادس الاعدادي قصي حميد في حديثه لمجلة «فيلي»، إلى أنه "لا توجد في مدرستنا وسائل إيضاح متطورة ولاسبورات ذكية أو حاسبات، حتى درس الحاسوب هو نظري والمفترض يكون عملي، وهذا يؤثر كثيرا على استيعاب المادة".

ويضيف أن "المدرس يقوم بشرح المادة ويغادر عند انتهاء الدرس والعديد منا لم يفهم وبحاجة إلى المزيد من الشرح والتوضيح".

ويؤكد، أن "بعض الأساتذة انشاؤا لنا مجموعات على تطبيق الواتساب وساعدنا ذلك كثيرا في التعرف على المواد ومناقشتها فيما بيننا، خاصة وأن الاساتذة يرفقون فديوهات توضيحية تشدنا إلى مراجعة المادة وفهمها".

> **"طلب الشاشات التفاعلية من قبل المدارس والمعاهد الحكومية متوسط، بعكس المدارس والمعاهد الاهلية التي يكون طلبها كبيرا على هذه المواد التعليمية". »..**

> **مديرة مدرسة أهلية: "كل مناهجنا تعتمد على التكنولوجيا بدأ من كاميرات المراقبة التي تربط الأهل بأطفالهم مروراً بالسبورات الذكية والتابات المستخدمة لدى الطلبة للدراسة» ..**

## ما الذي يحدث في مراكز التجميل

# وما علاقتها بالاتجار بالبشر؟

**فيلي - خاص:**

**ما اقسى شعور الانسان اي كان، حين يسافر لبلد اخر لسبب ما وبخاصة للعمل وطلب الرزق، فيجد نفسه فجاة مسلوب الإرادة في البلد الجديد، وقد اخذ جواز سفره ووثائقه واستغل في مكان مجهول لم يكن يخطط له اصلا.**

هذا ما يحدث في بعض المرافق المفترضة للعمل في العراق حين يجري استقدام عمالة اجنبية لتشغيلها في بعض الاعمال، التي ربما لا يفضلها معظم العراقيين.

ذلك ما يحدث في بعض مراكز التجميل والمساج، وتكررت الحوادث المتعلقة بذلك والقرائن كثيرة، واخرها ما كشفته المصادر الامنية، اذ اعلنت وزارة الداخلية العراقية عن تحرير سبع عاملات اجنبيات احتجزن في احد مراكز التجميل في العاصمة بغداد، لافتة الى القبض على المسؤول عنهن بتهمة الاتجار بالبشر.

وقالت الوزارة في بيان، إن فريق عمل مختص تمكن من اخراج 7 محتجزات يحملن الجنسية الاجنبية في احد مراكز التجميل ضمن منطقة "زيونة" ببغداد، وذلك بعد ورود مناشدتهن لمنظمة المجتمع الدولي لحقوق الانسان (UN)، وان العملية نفذت بالتنسيق والتعاون بين فريق من فوج طوارئ بغداد / الرصافة السابع بالاشتراك مع مفارز مكافحة الاتجار بالبشر/ الرصافة، واستخبارات الفوج واستخبارات القاطع ذاته.

الداخلية العراقية افادت في البيان انها قبضت على متهم، "بحوزته الجوازات العائدة الى المحتجزات، اذ قرر قاضي التحقيق المختص توقيفه بتهمة بالاتجار بالبشر".

وتشير قضية استغلال العاملات الاجنبيات في مراكز التجميل في بغداد وعموم العراق، إلى مجموعة من الانتهاكات التي تتعرض لها هؤلاء العاملات، وتشمل، الاحتجاز غير القانوني، اذ يجري احتجاز بعض العاملات الاجنبيات في مراكز التجميل من دون رغبتهن، مع مصادرة جوازات سفرهن، مما يمنعهن من مغادرة المكان.

ويجري في معظم الاحيان إجبارهن على العمل لساعات طوال من دون الحصول على اجر عادل او راحة كافية في ظل ظروف عمل سيئة، اذ قد يتعرضن لظروف عمل غير صحية او غير امنة، فضلا سوء المعاملة اللفظية او الجسدية، بحسب ما تصرح به كثير منهن.

و في بعض الحالات، قد تجري محاولات لاستغلالهن في الدعارة القسرية او غيرها من اشكال الاستغلال الجنسي، وقد تستغل بعض مراكز التشغيل تلك، اوضاعهن بتشغيل العاملات الاجنبيات بشكل غير قانوني، مما يعرضهن لخطر الاعتقال والترحيل فيحاولون اخذ التنازلات منهن لتجنب ذلك.

ولابد من الاشارة هنا الى الظروف الاقتصادية الصعبة في بعض البلدان التي تدفع بعض النساء الاجنبيات للبحث عن عمل في الخارج.

ان ضعف تطبيق القانون وعدم تواجد رقابة كافية على مراكز التجميل، و استغلال بعض اصحاب العمل لحاجة العاملات الاجنبيات للعمل، يشكلان ابرز معوقات متابعة امور تشغيل الاجنبيات في مراكز التجميل لاسيما في العاصمة بغداد.

ولقد بذلت وزارة الداخلية العراقية جهودا لمكافحة هذه الظاهرة، بشن حملات تفتيش على مراكز التجميل وتحرير العاملات المحتجزات في اكثر من حالة، كما ان المحاكم العراقية اصدرت احكاما قضائية بحق المتورطين في استغلال العاملات الاجنبيات، لاسيما اذا ارتبطت بالاتجار بالبشر والمخدرات.

وكان "تقرير الاتجار بالبشر الخاص بالعراق 2022" الصادر عن سفارة الولايات المتحدة في بغداد، قد ذكر ان الجهات المعنية في العراق اعتقلت وسجنت وابعدت ضحايا اتجار بالبشر في العراق، وفرضت عليهم عقوبات مالية "وذلك لافعال غير قانونية اجبرهم المتاجرون على ارتكابها، مثل الدعارة ومخالفات الهجرة"، فيما حذرت من ان العمال المهاجرين الاجانب، بما فيهم ضحايا الاتجار بالعمالة الاجانب، واجهوا تمييزا منتظما في اجراءات العدالة الجنائية، والوقوع ضحايا مرة اخرى، والانتقام بوساطة المتاجرين، بحسب التقرير.

ويمكن القول ان بعض المنظمات المحلية والدولية تقوم بتقديم الدعم والمساعدة للعاملات الاجنبيات اللاتي يتعرضن للاستغلال، وضمن ذلك تحرير عديد العاملات الاجنبيات المحتجزات في مراكز تجميل ببغداد، والقبض على عدد من المتورطين في الاتجار بالبشر واستغلال العاملات الاجنبيات، مع الاخذ بالحسبان، ان هذه المشكلة ليست مقتصرة على بغداد فقط، بل قد تتواجد في مدن عراقية اخرى.

وتتعدد اشكال الاعمال المصنفة كتجارة بالبشر في العراق ومن ابرزها، الاستغلال في المواد الاباحية، والزواج القسري، و الدعارة القسرية، و استغلال الاشخاص في شتى انواع العمل من دون اجر عادل او حرية في ترك العمل.

كما ان التسول القسري تواصل باجبار الاطفال والنساء وحتى الرجال البالغين، على التسول في الشوارع والاماكن العامة، و الاتجار بالاعضاء البشرية باستغلال حاجة الاشخاص للمال او المرض لبيع اعضائهم، وكشفت وزارة الداخلية مؤخرا، عن القاء القبض على المسؤول عن توزيع المتسولين والباعة المتجولين ضمن منطقة الكرادة وسط بغداد، وانه حاول عرض رشوة على الشرطة بغية اطلاق سراحه.

وتشير التقارير الى ان النساء والاطفال هم الاكثر عرضة للوقوع ضحايا للاتجار بالبشر في العراق، اذ يجري استغلال الاطفال والنساء بسبب ضعف الحماية الاجتماعية.

وبرغم ان كثيرا من مراكز التجميل جرى الاعلان في اوقات سابقة عن اغلاقها وتقديم بعض العاملين فيها الى القضاء، الا انها تنشط في كل مرة من جديد.

ففي عام ٢٠٢٤ كشفت وزارة الصحة الاتحادية عن اغلاق 124 مركز تجميل وعيادات مخالفة للضوابط، مشيرة الى استمرارها بمتابعة عمل جميع المؤسسات الصحية.

واستنادا الى المتحدث الرسمي باسم الوزارة ان "فرق دائرة التفتيش في مركز وزارة الصحة والاقسام والشعب النظيرة لها في بغداد والمحافظات وبالتنسيق مع وزارة الداخلية مستمرة بمتابعة عمل المؤسسات الصحية الخاصة ومنها مراكز التجميل وغيرها، ومحاسبة المخالفة منها واغلاقها وحسب الضوابط والقوانين المعمول بها".

واوضح، ان قسم تفتيش المؤسسات الصحية الخاصة، وفي المدة من تشرين الاول 2022 ولغاية كانون الاول 2023، وخلال حملات منفردة او بالاشتراك مع وزارة الداخلية، قام بتفتيش 305 مراكز للتجميل اغلق منها 124 مركزا منها 94 مركزا وهميا، تم احالته الى المحاكم المختصة و30 مركزا وصالات عمليات في داخل مراكز تجميل مجازة مخالفة للضوابط الوزارية، كما تم احالة 25 طبيبا وطبيب اسنان ممن يعملون في المراكز والعيادات التجميلية، لمخالفتهم تعليمات وضوابط الوزارة والنقابات المعنية، فضلا عن اصدار 7 اوامر اتلاف مواد غير صالحة للاستعمال في مراكز التجميل.

# التنمر بالمدارس العراقية..
# قصص مأساوية انتهت للإنتحار وترك مقاعد دراسية فارغة

**فيلي - خاص:**

**يتبادل الطلبة والتلاميذ بمختلف مدارس العاصمة العراقية بغداد، عبارات السخرية والاستهزاء والتنمر فيما بينهم، حتى وصل الأمر للتنمر على أساتذتهم.**

ولا يقتصر الأمر على الطلبة فيما بينهم وحسب، فالأساتذة يسهمون أيضاً بإطلاق عبارات التنمر على الطلبة والتلاميذ بشكل مباشر، أو من خلال إلقاء الدروس بطريقة تهكمية تمنع مشاركة وتفاعل الطلبة.

وأسهمت ظاهرة التنمر بترك أعداد من الطلبة والتلاميذ مقاعدهم الدراسية لتجنب زملائهم الذي يسخرون منهم ويطلقون عليهم عبارات صادمة.

ويعود شيوع هذه الظاهرة إلى انتشار مقاطع السخرية على نطاق واسع في مواقع التواصل الاجتماعي، وإلى عدم وجود ضوابط أسرية وتربوية تحفز الطلبة على عدم استخدام مفردات غير لائقة بحق زملائهم وأساتذتهم، فيما يسهم غياب القوانين الرادعة تفاقم تلك الظاهرة وانتشارها في العديد من المدارس الابتدائية والمتوسطة والاعدادية بشكل لم يكن مألوفاً في المدارس العراقية

FAILY MAGAZINE
العدد 252 السنة الحادية والعشرون-كانون الاول-ديسمبر 2024

## التنمر بالمدارس.. قصص مأساوية انتهت للإنتحار..

سابقاً.

عشرات الشكاوى اليومية

وتواجه وزارة التربية وبشكل يومي عشرات الشكاوى بهذا الشأن ترد من مدارس الكرخ والرصافة، دون أن تكون للوزارة قوانين حديثة تتعامل بها مع هذه الظاهرة الغريبة والطارئة.

وبهذا الشأن يوضح المتحدث باسم وزارة التربية كريم السيد في تصريح خاص لمجلة «فيلي»، أن "الوزارة تولي اهتماما كبيرا لظاهرة التنمر في جميع مدارس العراق".

ويشير إلى أن "هذا الموضوع هو من أهم المواضيع التي تشغل وزارة التربية التي توجه سنوياً توصيات بخصوص مراعاة حسن التعامل في المدارس ومراعاة الجوانب الاعتبارية بين الطلبة والمعلمين والمدرسين وبالعكس".

ويلفت السيد إلى أن "وزارة التربية تشدد على مراعاة الطلبة من ذوي الاحتياجات الخاصة عبر كتب رسمية توجه إلى إدارات المدارس، فضلا عن دور الإشراف التربوي بمتابعة هذه الحالات خلال الزيارة الميدانية للمشرفين لتقييم واقع المدارس وتلقي الشكاوى الخاصة بهذا الشأن".

ويؤكد أن "وظيفة الإرشاد التربوي وظيفة اجتماعية داخل المدارس تهدف إلى التعرف على مشاكل الطلبة والعمل على حلها، وأن الوزارة تعمل بشكل دائم على معالجة هذا الملف بمختلف الأدوات والوسائل بغية القضاء أو الحد من جميع الحالات التي من شأنها أن تصيب الطلبة أو الأساتذة بالضرر والقلق و تعرضهم لضغوط نفسية".

ويعد تسلط الأقران في المدارس نوعاً من أنواع التنمر الذي يحدث في البيئات التعليمية إذا ما اشتمل على العدائية والمضايقة والاستفزاز وهو أمر يحدث بإستمرار، وتترتب عليه تأثيرات واسعة على الطلاب، منها الغضب والاكتئاب والتوتر والانتحار او الاصابة باضطرابات اجتماعية مختلفة .

وحددت منظمة اليونسكو، يوماً دولياً لمكافحة العنف والتنمر في المدارس - بما في ذلك التنمر الإلكتروني - الذي يصادف 7 نوفمبر/تشرين الثاني، دعت منظمة اليونسكو إلى تكثيف الجهود لحماية الطلاب من جميع أشكال العنف الجسدي واللفظي والنفسي، الذي يهدد بيئتهم التعليمية ويؤثر على صحتهم النفسية، وشددت في تقرير لها على ضرورة تعزيز حماية الطلاب من ظاهرة التنمر.

حالات تنمر في بسماية

وحصلت إحدى حالات التنمر بمنطقة بسماية والتي كان كادرها التدريسي يتنمر على احد التلاميذ وحاولت والدته حمايته من خلال عمل انتساب له ليدرس فيه من البيت بدل الذهاب الى المدرسة، وقام هذا الطالب بعد ذلك بترك الدراسة وأصبح عنيفاً وعدوانياً.

وثمة حالة أخرى لطالب عاجز عن المشي بشكل طبيعي، وقام بشنق نفسه بسبب تنمر زملاء الدراسة عليه.

وتعرضت فتاة متفوقة في الرابع الاعدادي إلى التنمر وهو ماجعلها تفقد الثقة بنفسها، حيث لجأت هذه الفتاة الى عمل تنسيب، وحين سألتها الباحثة عن السبب أجابت بأنها لا تستطيع مواجهة المجتمع ولاتستطيع المجيء للمدرسة لإحساسها بأن الطالبات والمدرسين ينظرون لها نظرة دونية.

تلميذ يصاب بالذهول

تروي كريمة على، (39 عاما) والدة أحد التلاميذ في منطقة بغداد الجديدة، ان ولدها تعرض للتنمر في مدرسته من قبل أقرانه، ولجأت إلى تقديم شكوى إلى إدارة مدرسته دون جدوى، لأن زملاءه يتنمرون عليه داخل الصف وأحياناً يتربصون به عند انتهاء الدوام.

وتشير في حديثها لمجلة «فيلي»، إلى أن "ولدي البالغ من العمر 14 عاماً ترك مدرسته عاماً واحداً بسبب الضغط الذي يتعرض له من زملائه في المدرسة، وتم نقله لمدرسة أخرى مع بدء العام الدراسي للتخلص من التنمر، لكن حالته النفسية مازالت غير طبيعية، اذ غالباً ما يفقد التركيز ويصاب الذهول".

ومثل هذا الصبي توجد أعداد كبيرة بمختلف مدارس بغداد وقعوا تحت تأثير التنمر وأصيبوا بخيبات وأمراض مختلفة.

ويقول حسن جبار حسن، مدير مدرسة في منطقة الحرية، إنه "لا يمكن إيقاف التنمر بين الطلاب والتلاميذ أو السيطرة على هذه الظاهرة".

ويؤكد في حديثه لمجلة «فيلي»، عدم وجود ضابط تسمح لإدارات المدارس باتخاذ إجراءات مناسبة.

ويوضح أن "إدارة المدرسة ليس بوسعها سوى عقد اجتماعات مع أولياء الطلبة وتشخص الأبناء المتنمرين وتطلب منهم المساعدة والتعاون معها في منع ابنائهم من التنمر على أقرانهم".

ويضيف: "قد تلجأ الإدارة أيضاً بتوجيه إنذارات للطلبة المتنمرين بالفصل وتحاول بشتى الوسائل مساعدة الطلبة المتنمر عليهم، إلا أن جميع هذه الحلول عاجزة عن إيقاف هذه الظاهرة بسبب انتشار الوسائل الرقمية دون تحديد لهذه الوسائل بقوانين فاعلة".

ويصيب الطلبة المتنمر عليهم شعور بالاكتئاب والقلق، والغضب والإجهاد المفرط، والعجز، اضافة الى الشعور بعدم الأمان وانعدام الثقة وقد يصابون بالاختلال العقلي واضطراب الشخصية.

ويوضح الدكتور علي محسن ياس العامري، رئيس قسم الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي بكلية التربية الأساسية في الجامعة المستنصرية، أن حالات التنمر بين التلاميذ تحدث بسبب الضغط النفسي الشديد الذي يعاني منه التلميذ وبسبب أساليب التنشئة الأسرية القائمة على العنف الجسدي أو النفسي ما يدفع التلميذ إلى تفريغ الشحنات الانفعالية في المدرسة واستخدام العنف ضد زملائه التلاميذ فضلا عن استخدام المعلم أساليب قمعية تسلطية داخل قاعة الدرس، وهو ما يؤدي إلى النفور في استيعاب المادة الدراسية وكره المعلم والمدرسة وتفريغ الشحنات الانفعالية والغضب على زملائه التلاميذ".

ويضيف العامري، في حديثه لمجلة «فيلي»، أن "هناك العديد من المشاكل في بعض المدارس ولاسيما في المناطق الشعبية المكتظة بالسكان وازدحام المدارس بالتلاميذ.

ويشير إلى أن "عدد الطلبة يصل إلى 1000 طالب في بعض المدارس، ونحو 80 تلميذاً في الصف الدراسي الواحد، ويرافق ذلك استخدام الطرائق التدريس القديمة والأساليب المتذبذبة بين الشدة المفرطة وبين التجاهل، وهو ما يدفع بعض الطلبة والتلاميذ إلى التنمر واستخدام التنمر ضد زملائهم أو الهروب من المدرسة".

ويلفت إلى "ضرورة تنظيم دورات تدريبية لتطوير مهارات المعلمين الجدد على أحدث أساليب وطرائق التدريس الحديثة، وتعليمهم طريقة الحوار والتعليم التعاوني والتعليم المدمج وطريقة العصف الذهني وغيرها من الطرق التي تؤدي إلى تفاعل الطلبة داخل الصف وتشغلهم عن الأمور الأخرى".

**والدة أحد التلاميذ:**

**« ولدي ١٤ عاماً ترك مدرسته بسبب الضغط الذي يتعرض له من زملائه في المدرسة، وتم نقله لمدرسة أخرى، لكن حالته النفسية مازالت غير طبيعية، اذ غالباً ما يفقد التركيز ويصاب الذهول».**

**مدير مدرسة في منطقة الحرية:**

**""قد تلجأ الإدارة أيضاً بتوجيه إنذارات للطلبة المتنمرين بالفصل وتحاول بشتى الوسائل مساعدة الطلبة المتنمر عليهم، إلا أن جميع هذه الحلول عاجزة عن إيقاف هذه الظاهرة"**

# الترند في العراق..
# أداة ترويج أم سلاح لتهييج الرأي العام

**فيلي - خاص:**

**في عصر تسيطر فيه مو اقع التواصل على اهتمامات الملايين، لم يعد "الترند" مجرد ظاهرة عابرة، بل تحول إلى قوة مؤثرة تشكل الآراء، وتحرك الشارع وتصنع النجوم أو تسقطهم في لحظة.**

وفي العراق، بات "الترند" أكثر من مجرد محتوى رائج، بل أداة يمكن استغلالها لإثارة الرأي العام، والتأثير على الوعي الجمعي، وحتى توجيه الأحداث السياسية والاجتماعية.

وتشمل "الترندات" وفقاً لمنظور مواقع التواصل الاجتماعي، موضوعات متنوعة مثل الأحداث السياسية والاجتماعية، والتكنولوجيا، والموضة، والرياضة، والمحتويات الترفيهية وغيرها.

ويعتبر مفهوم "الترند" مرادفاً لمصطلح "الموضة" في اللغة العربية، إذ يعبر عن الشيء الشائع والمثير للاهتمام في لحظة معينة .

الترند وتأثيره على الرأي العام

وفقاً لآراء الباحثين، تحوّلت ظاهرة "الترند" إلى وسيلة قوية للتأثير على التوجهات الجماهيرية، حيث تستخدم أحياناً في تهييج الرأي العام وإثارة الجدل حول قضايا معينة، ما قد يؤدي إلى حالة من الاعتراض وعدم الرضا على مستوى الحياة السياسية والاجتماعية.

كما أن لهذه الظاهرة تأثيراً سلبياً على النسيج الاجتماعي، حيث يمكن أن تؤدي بعض "الترندات" إلى زعزعة الاستقرار من خلال التقليد الأعمى للمحتويات الأجنبية، دون مراعاة القيم والتقاليد المجتمعية.

وفي هذا الصدد، يقول الباحث علي ورد في حديثه لمجلة «فيلي»، إن "بعض الترندات تؤثر سلباً على التقاليد والأعراف المجتمعية، حيث تستهدف السلام الاجتماعي وتروّج أفكاراً دخيلة دون مراعاة خصوصية المجتمع العراقي".

ويضيف أن "هناك منشورات ومقاطع فيديو تحاول جذب المشاهدات بهدف الوصول إلى الترند، لكنها في الواقع تتضمن محتويات سيئة تؤثر على الشباب والمراهقين، وتعمل على تشويه الذائقة العامة، وتعزيز السطحية والأمية الفكرية".

ويشدد ورد، على "ضرورة الفصل بين الحريات الشخصية وبين المحتوى الهابط"، مشيراً إلى أن "بعض صانعي المحتوى يستغلون وسائل التواصل لتحقيق الشهرة والربح المالي بطرق غير أخلاقية، دون اعتبار لما قد يترتب على ذلك من تأثيرات سلبية على المجتمع".

ويتابع ورد، أن "الحريات الفردية لا يجب أن تتجاوز الخطوط الحمراء، أو تؤدي إلى نشر الجهل والعشوائية في الحياة العامة".

وفي ظل غياب الرقابة وضعف دور المدرسة والأسرة والمجتمع، باتت بعض المحتويات الهابطة تنتشر بسرعة عبر منصات مثل "تيك توك" و"فيسبوك" و"إنستغرام"، وتحظى بملايين المشاهدات.

وبغية الحد من هذه الظاهرة، أطلقت وزارة الداخلية العراقية ومجلس القضاء الأعلى حملة واسعة خلال العام 2023 لملاحقة أصحاب المحتوى الهابط، مما أدى إلى تراجع انتشار هذه الظاهرة.

وأكدت الوزارة في وقتها، تلقيها آلاف الشكاوى عبر منصة "بلغ"، حيث صدرت مذكرات قبض وأحكام بالسجن ضد عدد من الأشخاص المتورطين في نشر محتويات غير لائقة.

الترند كأداة إيجابية في صناعة المحتوى

على الجانب الآخر، يرى البعض أن الترند يمكن أن يكون أداة فعالة لنشر المحتوى الإيجابي، إذا تم توظيفه بطريقة صحيحة. لذلك، يقول علي سالم، صانع محتوى، إن "الترند يعد أحد أهم عناصر صناعة المحتوى الرقمي، حيث يتيح لصناع المحتوى فرصة الوصول إلى أوسع شريحة من الجمهور".

وفي حديث لمجلة «فيلي»، إن "الترند يستخدم للترويج للأخبار المتعلقة بالآثار والتراث العراقي"، مؤكداً أن "النجاح في تحقيق الترند يعتمد على عاملين رئيسيين وهما عدد المشاهدات والتفاعلات، والشخصية المؤثرة التي تصنع المحتوى".

ويضيف أن "بعض المؤثرين يطلقون أغنية أو حركة معينة تنال إعجاب الجمهور، ثم تنتشر بسرعة على مواقع التواصل بفعل التقليد الجماعي، لتتحول إلى ترند واسع الانتشار".

البعد السياسي والاقتصادي للترند

لا يقتصر تأثير "الترند" على الجوانب الاجتماعية فقط، بل يمتد ليشمل المجالات السياسية والاقتصادية أيضا.

فبحسب الخبراء، يمكن لـ "الترند"، أن يكون أداة قوية لتحريك الجماهير في أوقات الأزمات أو خلال الأحداث السياسية الكبرى، حيث تستغل بعض الجهات وسائل التواصل الاجتماعي للتأثير على الرأي العام بطرق موجهة.

ومن الناحية الاقتصادية، تؤدي "الترندات" أيضاً دوراً مهماً في التسويق والإعلانات، حيث تعتمد الشركات والعلامات التجارية على الترندات للترويج لمنتجاتها وخدماتها، مما يؤدي إلى زيادة المبيعات وتحقيق الأرباح.

لكن في الوقت ذاته، يمكن للترند أن يكون سلاحاً ذو حدين، حيث يستخدم أحياناً لنشر الفوضى والأخبار الكاذبة التي تهدف إلى إثارة البلبلة في المجتمع.

الترند بين الإبداع والتقليد الأعمى

من جانبه، يرى ذو الفقار حسن، صانع محتوى، أن "الترند ينقسم إلى إيجابي وسلبي، حيث يمكن لأي شخص أن يحقق الترند عبر نشر محتوى معين، سواء كان جيداً أم سيئاً".

ويشير حسن، خلال حديثه لمجلة «فيلي»، إلى أن "بعض صانعي المحتوى يستغلون الترند لتدمير القيم والسلوكيات، من خلال نشر محتويات تافهة تستهدف العقول الشابة، بينما توجد جهات ومنظمات تسعى عمداً إلى نشر الفساد عبر وسائل التواصل الاجتماعي".

ويضيف حسن، أن "هناك دورات تعليمية مخصصة لصناعة المحتوى الناجح والترويج له، حيث يتم تقديم استراتيجيات تسويقية تضمن انتشار المحتوى بشكل واسع".

كما تطرّق إلى أحد "الترندات" التي انتشرت مؤخراً في العراق، حيث قام أحد الطلاب بمخاطبة معلمه باسمه الأول دون استخدام لقب "أستاذ"، ونشر المقطع على وسائل التواصل، مما دفع العديد من الطلاب إلى تقليده.

أثار هذا "الترند" جدلاً واسعاً، مما دفع وزارة التربية إلى اتخاذ إجراءات قانونية لمحاسبة الطلاب المتورطين.

وبحسب مركز الإعلام الرقمي (DMC)، بلغ عدد مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي في العراق 34.3 مليون شخص، وفقاً لإحصائيات 3 آذار 2025، ما يمثل 73.8% من إجمالي عدد السكان.

ويشير التقرير إلى أن هذا الرقم شهد ارتفاعاً مقارنة بالعام الماضي، حيث كان 31.95 مليون مستخدم.

ويؤكد باحثون أن "شركات التواصل الاجتماعي تسعى إلى جمع بيانات المستخدمين بشكل مستمر، مما يتيح لها التلاعب بخوارزميات العرض لجذب المستخدمين وإبقائهم أطول وقت ممكن على المنصة".

ويصفون هذا الأمر بأنه "سلسلة حلزونية لا تنتهي"، حيث يتم تحفيز المستخدمين باستمرار عبر المنشورات والصور والمقاطع المرئية.

الترند والتحول إلى عالم افتراضي

في المقابل، يعلق أستاذ علم التاريخ محمد حريب، على ظاهرة "الترند" بقوله إنها حوّلت الوجود الإنساني إلى عالم افتراضي، حيث بات كثيرون يسعون لإثبات حضورهم على وسائل التواصل الاجتماعي من خلال التفاعل مع الأحداث الجارية.

ويضيف حريب، أن إصرار الأفراد على تسجيل وجودهم الرقمي عبر النشر، الإعجاب، والتعليق هو بمثابة محاولة لإثبات الشخصية في عالم يتغير بسرعة فائقة.

# إخفاء للحقائق..
# إلى أين وصل مشروع مترو بغداد وقطار كربلاء السريع؟

**فيلي - خاص:**

**كشفت لجنة النقل والاتصالات في البرلمان العراقي، عن وجود "إخفاء للحقائق" بشأن مشروعي مترو بغداد وقطار كربلاء السريع، حيث لا توجد أي أعمال للمشروعين على أرض الو اقع حتى الآن، فيما رأت أن المجسرات التي تم إنشاؤها في العاصمة قد تسبب تقاطعات مع المترو، لذلك "لن يرى النور".**

وأطلق رئيس مجلس الوزراء، محمد شياع السوداني، في (8 شباط/فبراير 2024)، فرصتين استثماريتين أحدهما مشروع مترو بغداد، والآخر مشروع قطار النجف - كربلاء السريع، خلال حفل توقيع عقد بين وزارة النقل وتحالف شركتي CHSS وHSS، وهما شركتان لبنانية وماليزية ستقدمان خدماتهما الاستشارية للمشروع.

واختارت الحكومة العراقية، شركتي "سيستراا" و"إس.إن.سي.في" الفرنسيتين وشركات "ألستوم" و"تالجو" و"سينر" الإسبانية وعدداً من شركات الإنشاءات التركية، فضلاً عن "دويتشه بنك" الألماني، لمشروع تصميم وتنفيذ وتشغيل مشروع قطارات الأنفاق بالعاصمة "مترو بغداد".

ووضعت خطط مشروع قطارات الأنفاق في العاصمة العراقية لأول مرة في ثمانينيات القرن الماضي لكنها تأجلت بسبب سنوات من الحرب والعقوبات الدولية. وسيكون المشروع هو الأول من نوعه في العراق إذا تم تنفيذه.

ويتكون مشروع مترو بغداد من 7 خطوط، و14 محطة طرقية متوزعة بين مناطق؛ العلاوي، والشعب، وساحة الطيران، والبلديات، والكاظمية، ومطار بغداد، والدورة، وساحة ميسلون، والزعفرانية، وساحة عدن، والبياع، والقادسية، ويمر في مسارات متعددة، بطاقة نقل استيعابية تصل إلى ثلاثة ملايين راكب يومياً. ويغطي 85% من مساحة العاصمة بغداد.

وبحسب بيان حكومي، سيتم اعتماد القطارات من النوع السريع بسرعة تقدر (80- 140 كم/ ساعة)، بنظام مترو رقمي مؤتمت يعمل بالطاقة الكهربائية وبدون سائق وفيه كل وسائل الاتصالات.

وتدخل مسارات السكة بأنفاق يصل عمقها إلى 20 متراً، لتجنب أيّ تعارضات مع الشوارع وخدمات البنى التحتية، وتضم المحطات منشآت لاستقبال القادمين والمغادرين، ومصاعد وسلالم متحركة وثابتة ومحال تجارية وكافتريات وحمامات وغرفاً إدارية وخدمية ومواقف للسيارات والحافلات، ومحطات توليد للكهرباء، وتتكون المحطة من رصيفين للمغادرة والاستقبال منفصلين تماماً عن بعضهما، كما يضم المشروع ورشاً ومستودعات لصيانة القطارات وغسلها وتنظيفها، وصيانة ممرات سكك الحديد لتغيير المسارات.

وكان مستشار رئيس الوزراء، ناصر الأسدي، أوضح في 25 يوليو/تموز 2024، أن المشروع تبلغ تكلفته التقديرية 18 مليار دولار، وسيغطي مسافة طولها 148 كيلومتراً مقسمة على سبعة خطوط و64 محطة مترو، متوقعاً اكتمال المشروع في غضون أربعة أعوام.

أما مشروع قطار النجف - كربلاء، فيتكون المشروع من 4 محطات رئيسة تبدأ من مطار النجف، مروراً بمطار كربلاء، وصولاً إلى مرأب بغداد في مدينة كربلاء، على خط سكة حديد مرتفعة، وبمسافة (90) كم بنظام مترو عالي الكفاءة، وبعربات مكيفة بسرعة (240) كم في الساعة، تضم مقصورات خاصة للنساء والأطفال، ومقاعد لذوي الاحتياجات الخاصة، وكبار السن، فضلاً عن اشتمال المحطات على محال تجارية وكافتريات ومرافق خدمية متنوعة.

وبهذا السياق، يقول عضو لجنة النقل النيابية، زهير الفتلاوي، إن "مشروع مترو بغداد أو قطار بغداد المعلق والفرص الاستثمارية التي تحدث عنها الكثير وخصوصاً مستشار رئيس الوزراء لشؤون النقل ناصر الأسدي منذ العام الماضي والوعود بإبصار المشروع النور لكنه إلى الآن لا توجد أي معالم لقطار بغداد".

ويضيف الفتلاوي لمجلة «فيلي»، أن "قيمة العقد الكلية ما بين 15 إلى 17 مليار دولار، وفاز تحالف 9 من كبريات الشركات لتصميم وتنفيذ القطارات في العالم، ويغطي مشروع مترو بغداد 85 بالمائة من بغداد، وبسبعة خطوط، و64 محطة، وسيمر على جميع المراقد الدينية في العراق، ومعظم جامعات بغداد، و7 وزارات، وملاعب كرة القدم، والأسواق العامة والجملة، ومناطق سياحية وترفيهية، لكن لم نر واقعاً ملموساً لكلام المستشار".

ويضيف، "كما تم الحديث عن مرور مترو بغداد بنهر دجلة في 3 مناطق، ويتكون المترو من 4 مواقف للسيارات وكل موقف يحتوي على 10 آلاف سيارة، وقال المستشار إنه المشروع الأكبر في المنطقة وسيحل من أزمة الاختناقات المرورية".

ويشير الفتلاوي، إلى أن "المشروع بإدارة ومستشارية وزارة النقل في رئاسة الوزراء ومستشار رئيس الوزراء لشؤون النقل ناصر الأسدي وأمانة بغداد، وشكلت هيئة الاستثمار لجنة لهذا المشروع بعد سحبه من السكك، وتم توفير الأموال من قبل المستثمر، حسب كلام المستشار".

ويرى الفتلاوي، أن "هناك إخفاء للحقائق من قبل الحكومة العراقية في هذا الجانب، لذلك تم رفع كتاب رسمي إلى رئاسة مجلس الوزراء وإلى مستشارية وزارة النقل في رئاسة الوزراء، كما تمت استضافة المستشار ناصر الأسدي أكثر من مرة في اللجنة بخصوص هذا الموضوع".

كما يرى النائب، أن "من الصعوبة تنفيذ مشروع مترو بغداد بعد المجسرات التي نفذت في العاصمة، لأنه ستكون هناك تقاطعات في مسارات القطار الجديد الذي له 7 خطوط متقاطعة وعبور نهر دجلة في 3 مناطق، لذلك لن يرى هذا المشروع النور ما دامت هناك مجسرات والتي لم تفك الاختناقات رغم صرف عليها أكثر من 6 تريليونات دينار وتخصيصات رئاسة الوزراء في موازنتي 2023 و2024 بحدود 9 تريليونات دينار".

ويشير الفتلاوي، إلى أن "قطار كربلاء النجف يعاني من نفس المشاكل، وهو يعود لنفس الجهة التي أُحيل إليها وهي ائتلاف 9 شركات ولكن لم يرَ النور لغاية الآن، ويبقى مجرد كلام وهواء في شبك، إذا لم تباشر الشركات المعنية بالعمل على أرض الواقع".

## هل تحل النفايات ..

# مشكلة الكهرباء في العراق؟

**فيلي- خاص:**

**استنادا الى المختصين والتجارب فان استغلال النفايات لتوفير الطاقة يمكن ان يكون اجراء عمليا، ولكن ليس حلا كاملا.**

**ويمكن تحويل النفايات إلى طاقة كهربائية أو حرارية، مما يوفر مصدرا للطاقة المتجددة، ويقل بذلك الاعتماد على الوقود، مما يسهم في تقليل انبعاثات الغازات الضارة "الدفيئة".**

ويقول مختصون انه بدلا من اعتبار النفايات مشكلة، يمكن تحويلها إلى مورد قيم لإنتاج الطاقة، اذ يمكن انتاج الغاز الحيوي من معالجة النفايات العضوية، فيستعمل في توليد الكهرباء والحرارة؛ كما يسهم قطاع إدارة النفايات وتحويلها إلى طاقة في خلق فرص عمل جديدة.

وفضلا عن ذلك فان حرق النفايات يسهم في تقليل حجمها بشكل كبير، ما يقلل الحاجة إلى مساحات كبيرة لدفنها، و يقلل من انبعاث غاز الميثان الناتج عن تحلل النفايات في مدافن القمامة، وهو غاز دفيئة قوي.

ومع ان معالجة النفايات وحرقها لتوليد الطاقة يصاحبه ايضا انبعاثات ملوثة للهواء، مثل الغازات الحمضية والمعادن الثقيلة؛ لكن التكنولوجيا الحديثة توفر أساليب للحد من هذه الانبعاثات والسيطرة عليها.

ان إنشاء وتشغيل محطات تحويل النفايات إلى طاقة يتطلب تكاليف و استثمارات كبيرة، تتحملها الحكومات والشركات والقطاع الخاص، لتوليد الطاقة من النفايات.

وتبين الأرقام انه في المدة من 2001 الى 2007 ازدادت الطاقة المولدة من النفايات بنحو 4 ملايين طن لكل سنة ويتواجد في الصين نحو 50 مصنعا لتوليد الطاقة من النفايات، وتعد اليابان اكبر مستعمل للمعالجة الحرارية للنفايات الصلبة المحلية بحجم يقدر بـ 40 مليون طن.

يُنظر إلى محطات تحويل النفايات إلى طاقة على أنها استراتيجية لتنويع مصادر الحصول على الطاقة، بخاصة في السويد، التي أصبحت رائدة في مجال إنتاج الطاقة الكهربائية من النفايات في السنوات العشرين الماضية. الإنتاج الاعتيادي للطاقة الكهربائية هو 500 إلى 600 كيلوواط ساعة من الكهرباء مقابل طن واحد من النفايات المحروقة، بالمقابل، تنتج المحارق 1200 ميغاواط ساعة من حرق 2,200 طن من

## هل تحل النفايات مشكلة الكهرباء في العراق؟

النفايات يوميا.
تشبه المحطات في تصميمها محطات التوليد الكهربائية، وتشبه جزئيًا محطات الطاقة الحيوية؛ في البداية، تجمع النفايات في المنشأة، ثم تفرز لإزالة النفايات القابلة للتدوير والمواد السامة، ثم تخزن حتى وقت الحرق، و أغلبها يحرق النفايات مباشرة لأنها تقنية فعالة، اذ يمكن إضافة النفايات إلى المرجل (الغلاية) بشكل مستمر أو على دفعات، وهذا يعتمد على تصميم المحطة.
و هذه المحطات تحرق من 80 إلى 90 بالمئة من النفايات؛ في بعض الأحيان، تستعمل بقايا الرماد الناتج لأغراض معينة كمواد خام لتصنيع الطوب الأسطوانية أو لبناء الطرق؛ و فضلا عن ذلك، تجمع المعادن التي يمكن حرقها من قاع الفرن وتباع للمسابك.
تحوّل بعض محطات تحويل النفايات طاقة المياه المالحة إلى مياه صالحة للشرب بصفتها منتجا ثانويا لعمليات التبريد.
وتكلف المحطة النموذجية ذات سعة 400 غيغاواط ساعة 440 مليون دولار للبناء سنويًا. تمتلك هذه المحطات ميزة كبيرة من ناحية التكاليف مقارنة بالمحطات التقليدية، إذ قد تتلقى محطات تحويل النفايات إلى طاقة أرباحا لاستقبال النفايات كونها بديلا عن تكلفة التخلص من النفايات في المكبات، و في حين قد تمثل تكلفة الوقود 45 بالمئة من تكلفة إنتاج الكهرباء في محطة تعمل بالفحم، و75 بالمئة أو أكثر من التكلفة في محطة تعمل بالغاز الطبيعي، تقدر الرابطة الوطنية لإدارة النفايات الصلبة في اميركا، أن متوسط رسوم نقل النفايات في الولايات المتحدة لعام 2002 كان نحو 34 دولارا فقط لكل طن.
يمكن أن يكون استخدام النفايات لتوليد الطاقة جزءا من استراتيجية شاملة لإدارة النفايات، تشمل التدوير وإعادة الاستعمال وتقليل النفايات من المصدر.
ووضع رئيس مجلس الوزراء الاتحادي محمد شياع السوداني، في20 آذار 2025، حجر الأساس لمشروع محطة توليد الطاقة من النفايات سعة (100) ميغاواط في منطقة النهروان، جنوب شرق بغداد، بتقنية الحرق التام عالي الكفاءة.
وأشار الى ان احد اهداف المشروع الرئيسة هو تنويع مصادر الطاقة الكهربائية، وان المشروع تمثل باشراك القطاع الخاص شريكا للحكومة في تنفيذ المشاريع التي تمثل مسارات اقتصادية لمعالجة المشكلات الخدمية وخلق فرص العمل، وأوضح بالقول: وجهنا المحافظين للاستفادة من هذه التجربة، ويجب اختزال الإجراءات الاستثمارية والذهاب مباشرة الى تنفيذ المشروع .
ولفت الى الاتجاه نحو الطاقة المتجددة والطاقة الشمسية، وتم تكليف فريق مختص للبدء على مستوى الأبنية والوحدات السكنية، إضافة الى مشروع لتوليد الطاقة الكهربائية من الرياح في محافظة واسط.
ووُقع عقد مع شركة "شنغهاي" الصينية (SUS) لتنفيذ المشروع، ليكون بذلك أول تجربة حقيقية لمعالجة النفايات وتحويلها إلى طاقة في العراق.
ومن المتوقع أن يسهم المشروع في معالجة نحو 3000 طن من النفايات يوميا، وإنتاج نحو 100 ميغاواط من الكهرباء؛ وهو ما يعزز شبكة الكهرباء الوطنية ويقلل من الحاجة إلى مصادر الطاقة التقليدية، بحسب الأهداف المعلنة.
وقال وزير الكهرباء، أن المشروع لا يقتصر على توليد الكهرباء فحسب، بل يسهم أيضا في تحويل مواقع الطمر العشوائية إلى محطات صحية صديقة للبيئة؛ ما يقلل من تأثير النفايات على الصحة العامة، واعلن ان الوزارة تأمل أن يكون المشروع انموذجًا يُحتذى به في جميع المحافظات، بحيث يجري توسيع التجربة للاستفادة من كميات النفايات الكبيرة المنتجة يوميًا في مختلف المدن العراقية.
واضاف انه نظرًا للنجاح المتوقع للمشروع، تعمل الحكومة العراقية على دراسة إمكان إنشاء محطات إضافية في مناطق أخرى؛ بهدف تعميم التجربة وتحقيق أكبر استفادة ممكنة من النفايات المتراكمة.
ويُتوقع أن يسهم ذلك في تخفيف الضغط على محطات الكهرباء التقليدية، وتحقيق استقلالية أكبر في مجال الطاقة، ولا سيما في ظل التحديات التي تواجه قطاع الكهرباء في البلاد.
وعلى المدى البعيد، يمكن لمثل هذه المشروعات أن تحدث تحولا جذريا في إدارة النفايات؛ إذ ستصبح النفايات مصدرًا للطاقة بدلا من كونها مشكلة بيئية.
ويلفت المتخصصون الى ان المهم هو التنفيذ وادامة إدارة تلك المشاريع بأحدث وسائل التكنولوجيا لتحقق الغرض من وجودها؛ كي لا تكون مجرد مشاريع على الورق مثلما هو حال القطار المعلق ومترو الانفاق وغيرهما، على حد قولهم.
ولكن مختصون يقولون، انه مع تواجد دعم حكومي واستثمارات مستدامة، يمكن أن يصبح توليد الكهرباء من النفايات في العراق أنموذجا ناجحا يسهم في تحقيق التنمية المستدامة وتحسين جودة الحياة للسكان.

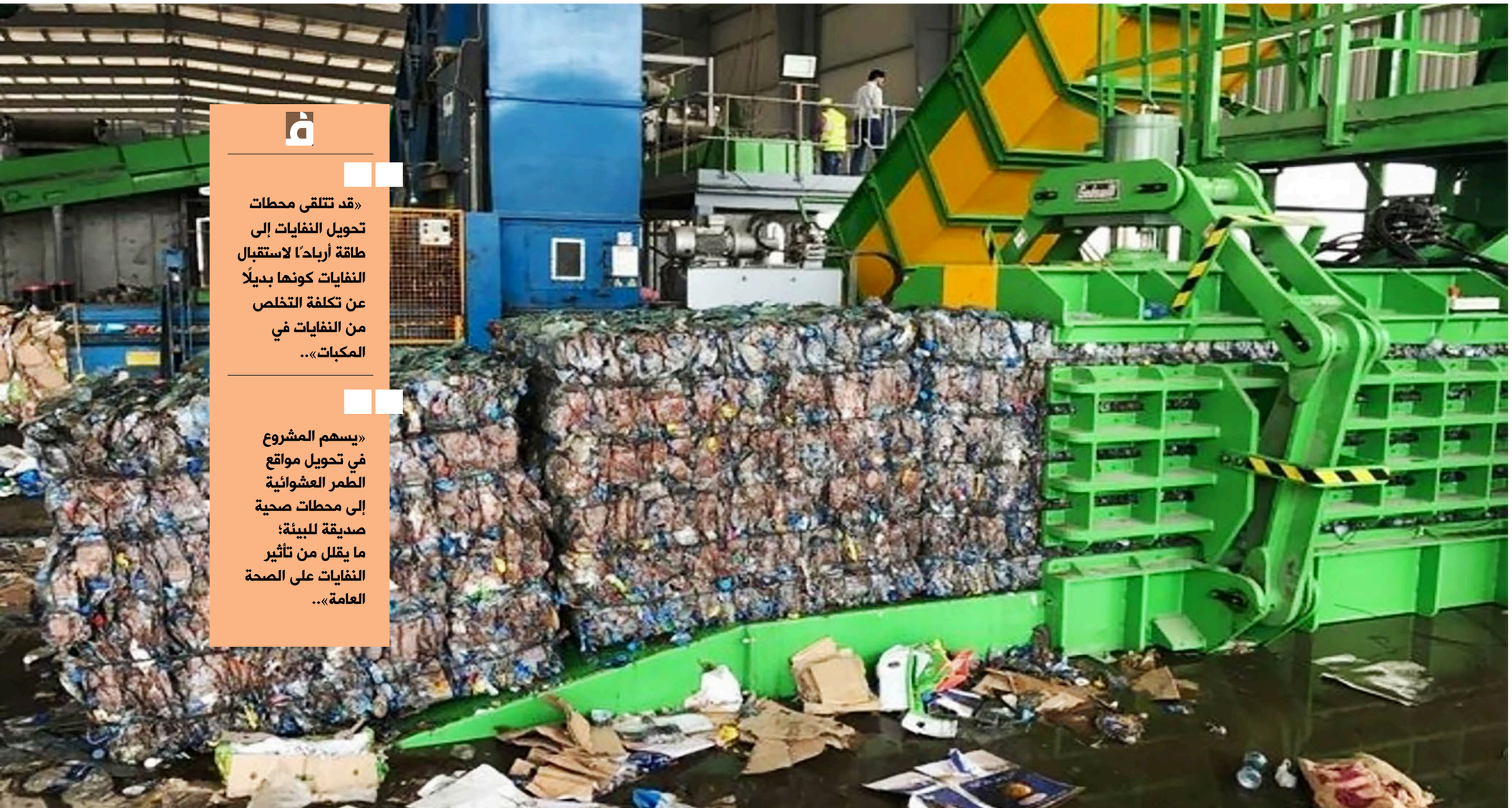

**«قد تتلقى محطات تحويل النفايات إلى طاقة أرباحًا لاستقبال النفايات كونها بديلًا عن تكلفة التخلص من النفايات في المكبات»..**

**«يسهم المشروع في تحويل مواقع الطمر العشوائية إلى محطات صحية صديقة للبيئة؛ ما يقلل من تأثير النفايات على الصحة العامة»..**

## الصيف قادم..

# العراق امام ٦ خطط للالتفاف على طاقة وغاز ايران وعقوبات ترامب..

**فيلي - خاص:**

**ذكر موقع "ذا كريدل"، الذي يتخذ من بيروت مقراً له، إن للعراق ست خطط بديلة للتعامل مع تحديات الطاقة وتنويعها ومحاولة الابتعاد عن الموارد الإيرانية بحلول العام 2028، وإيضاً من إجل تجنب العقوبات الإمريكية على بغداد في حال الاستمرار باستيراد الكهرباء والغاز الإيرانيين.**

واوضح التقرير الصادر بالانكليزية، وترجمته مجلة «فيلي»، إن نقطة ضعف العراق تتمثل في اعتماده الكبير على استيراد الغاز والكهرباء من إيران، بسبب الفجوة الكبيرة بين الإنتاج والاستهلاك المحلي للطاقة، مضيفاً أنه بسبب إن نحو 80% من الكهرباء المنتجة في المحطات العراقية تعتمد على الغاز، فإن مواصلة إنتاج الكهرباء واستقرارها مرهونان بمصادر الغاز الاتية من إيران.

تحديات الإنتاج الإيراني

وذكر التقرير باتفاقيتين بين بغداد وطهران الاولى في تموز/ يوليو 2022 لتزويد العراق بنحو 400 ميغاواط من الكهرباء لمدة خمس سنوات، والثانية في اذار/ مارس 2024، لزيادة واردات العراق من الغاز الايراني الى 50 مليون متر مكعب يومياً لمدة خمس سنوات، بقيمة تبلغ نحو 6 مليارات دولار سنوياً، مشيراً الى إن تنفيذ العقدين يواجه عراقيل كبيرة.

ولفت التقرير إلى إن ايران تواجه تحديات اساسية بسبب الخلل الحاد وغير المسبوق بين إنتاج الطاقة واستهلاكها، في قطاعي الكهرباء او الغاز، وهو ما يثير مخاوف متزايدة حول قدرتها على تصدير الغاز بشكل مستدام إلى كل من تركيا وأرمينيا والعراق، اضافة الى صادراتها من الكهرباء إلى العراق وأفغانستان وباكستان.

وتابع قائلاً إن رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني عقد في 10 تموز/ يوليو 2023، اجتماعاً طارئاً مع المسؤولين عن قطاع الطاقة للبحث في بدائل عن الغاز الإيراني، بما في ذلك الحصول على إمدادات من قطر وتركمانستان، وذلك بعدما توقفت الصادرات الايرانية من الغاز بشكل مفاجئ، مما ادى إلى تقليص او توقف عمل محطات توليد الكهرباء في المنصورية وبغداد والصدر ومناطق اخرى، بالنظر إلى إن 26 الف ميغاواط من الكهرباء يتم توليدها باستخدام الغاز المستورد الذي يأتي معظمه من إيران.

واعتبر التقرير إن التحدي الثاني والمهم هو عودة إدارة دونالد ترامب إلى فرض سياسة الضغوط القصوى والعقوبات ضد إيران، مشيراً إلى إن مشكلة المدفوعات العراقية لإيران مقابل واردات الطاقة، دخلت مرحلة اكثر تعقيداً الان، حيث وقع ترامب في

## العراق امام ٦ خطط للالتفاف على طاقة وغاز ايران وعقوبات ترامب..

4 شباط/ فبراير الماضي، مذكرة رئاسية للامن القومي، مستعيداً فيها سياسة "الضغوط القصوى" التي فرضها على إيران خلال ولايته الرئاسية الاولى، وذلك بهدف تقليص صادرات النفط الايراني إلى الصفر، خصوصاً إلى الصين، وكذلك على صادرات إيران من الطاقة الى العراق، مذكراً بالاعفاءات الامريكية السنوية التي حصلت عليها الحكومة العراقية على استيراد الغاز والكهرباء من إيران.

ونقل التقرير عن المتحدث باسم وزارة الكهرباء العراقية، أحمد موسى، قوله ان "الاعفاء من العقوبات الامريكية على واردات الغاز الايراني سينتهي في 8 آذار/ مارس 2025، في حين ان امدادات ايران (من الغاز) الى بغداد والمنطقة الوسطى توقفت اساساً، مما ادى الى خسارة 8000 ميغاواط من الكهرباء حتى الان"، مضيفاً ان "وزارة الكهرباء لم تتلق اي ابلاغ من الولايات المتحدة حول واردات الغاز الايراني حتى الان، ومن المحتمل ان تتمكن الحكومة العراقية من الحصول على اعفاء جديد، وأنه إذا لم يتم تمديد الاعفاء، فقد تكون هناك خطط بديلة".

تحذيرات الصيف العراقي

ونقل التقرير عن خبير الطاقة هاري إيستيبانيان قوله ان الحكومة العراقية "اصدرت تحذيرات مبكرة بشان الصيف المقبل، مشيرة إلى اوقات صعبة آتية، خصوصا مع عجز إيران عن تزويد العراق بالكمية المتفق عليها والتي تتراوح بين 50 و55 مليون متر مكعب يومياً"، مضيفاً ان "ازمة الكهرباء قد تتسبب بزعزعة الاستقرار السياسي في العراق، وهي مسالة على الولايات المتحدة اخذها بعين الاعتبار، حيث انه بدون وجود حل فوري لاستبدال الغاز الايراني، فان العراق قد يواجه موجة جديدة من الاحتجاجات او حتى إعمال الشغب، خصوصا في الجنوب".

وذكر التقرير ان حكومة بغداد وضعت عدة خطط على جدول اعمالها، وهي اولا استيراد الغاز من تركمانستان لتوفير 20 مليون متر مكعب من الغاز يومياً سيتم نقله من تركمانستان عبر الانابيب الإيرانية بموجب ترتيب مقايضة تسهله "شركة لوكستون" للطاقة التي تتخذ من دبي مقراً لها.

أما الخطة الثانية، فقد قال التقرير انها تتعلق بزيادة واردات الغاز الطبيعي المسال وبناء محطة لاستيراد الغاز المسال في ميناء الفاو الكبير لتلبية احتياجاته، وبدأ في كانون الثاني/ يناير الماضي توجيه دعوات بشكل رئيسي إلى الشركات الامريكية، للتنافس على بناء المشروع، مضيفاً ان المحللين يتوقعون ان تؤدي قطر دوراً في هذا الميدان، خصوصاً ان العراق كان قد بحث في استيراد الغاز القطري المسال في العام 2022.

الربط التركي

وبحسب التقرير فان الخطة الثالثة، تتمثل في ربط شبكتي الكهرباء العراقية والتركية، وهو ما جرى في 21 تموز/ يوليو 2024، بافتتاح خط جديد يبلغ طوله 115 كيلومترا، يتوقع ان يؤمن نحو 300 ميغاواط من الطاقة لتوفير الكهرباء للمناطق الشمالية، في نينوى وصلاح الدين وكركوك.

وتابع التقرير ان الخطة الرابعة تتمثل في ربط شبكة الكهرباء في الجنوب مع دول مجلس التعاون الخليجي، مشيرا الى ان المشروع يستهدف تزويد العراق بالكهرباء عبر خطي نقل من محطة الوفرة في الكويت إلى محطة الفاو في البصرة، وسيمتد خط النقل بطول 77 كيلومترا من معبر صفوان الحدودي.

وفيما يتعلق بالخطة الخامسة، قال التقرير إنها تستهدف تعزيز كفاءة انتاج الغاز عبر تقليص نسبة حرقه إلى 20% بحلول العام 2025، بما يقلص من الاعتماد على الاستيراد، مذكرا بان العراق نجح فعليا في الحد من حرق الغاز من 47% في العام 2021 الى نحو 33% في العام 2024، مضيفا ان العقد من شركة "توتال أنرجي" وشركات دولية اخرى، يساعد في تعزيز تحقيق هذا الهدف.

وتابع التقرير ان الخطة السادسة تركز على تعزيز انتاج الكهرباء عراقيا من خلال اقامة محطات توليد بخارية وغازية، مما سيسهم في إضافة 35 ألف ميغاواط لتلبية الطلب المتزايد.

**«الخطة الرابعة تتمثل في ربط شبكة الكهرباء في الجنوب مع دول مجلس التعاون الخليجي، لتزويد العراق بالكهرباء عبر خطي نقل من محطة الوفرة في الكويت الى محطة الفاو في البصرة».**

خريطة طاقة جديدة

وذكر التقرير انه بناء على المبادرات، فان العراق يتجه نحو إنهاء اعتماده على واردات الغاز الطبيعي من إيران بحلول العام 2028، مضيفا ان رئيس الوزراء محمد شياع السوداني، يؤكد ان القرار بوقف الواردات الايرانية لا يتأثر بالضغوط السياسية الخارجية وان بغداد لا تتعرض للضغوط من اي بلد.

لكن التقرير قال انه في حال نجح العراق في عملية انتقاله هذه، فأن ذلك لن يؤدي فقط إلى حرمان إيران من سوق مهم لصادراتها، وانما سيجلب بغداد للاقتراب من تركيا والدول العربية في الخليج.

وتابع قائلا انه رغم التحديات القائمة، فان جهود العراق التي تستهدف توفير مصادر بديلة للطاقة، تمثل تحولا حاسما في اعتماده الاقليمي على الطاقة، مضيفاً ان نجاح هذا التحول، سيحدد ما اذا كان العراق بمقدوره تحقيق استقراره في مجال الطاقة بعد عقود من الاعتماد على جاره الايراني الشرقي.

ترجمة مجلة «فيلي»

في بلدة عراقية..

# النفط ينبع من الجبل ويصب في النهر

**فيلي - خاص:**

**ما ان تبدأ السير بالقرب من قرية المصلخة الو اقعة ضمن مسار نهر دجلة بجبال مكحول ضمن قضاء بيجي شمالي صلاح الدين، حتى تبدأ رو ائح كريهة ترتفع ولكن رائحتها لا تغادر بان تكون جزء من طبيعة الأرض المغطاة بسواد النفط المتدفق الذي يتجه الى نهر دجلة مباشرة.**

وهذا الأمر يولد ظهور بقع زيتية للنفط في النهر بين فترة وأخرى، على الرغم من محاولة الدوائر البيئية وقبلها شركة نفط الشمال من معالجة هذه الحالة.

عيون نفط وكبريت

ويقول محمود القيسي (أحد العاملين والمتقاعدين سابقاً من مصفاة بيجي)، لمجلة «فيلي»، إن "هذه العيون النفطية موجودة منذ أكثر من 50 عاماً ولم تتحرك الحكومات العراقية لغرض استغلال هذه المواقع او معرفة ماهية هذه العيون النفطية وقسم منها كبريتية حيث ان النفط الاسود المتدفق منها يضعك امام شيئين اولها بان هذه العيون هي لنفط خام متدفق من الارض وهو بحاجة الى استغلاله بصورة صحيحة او على انها عيون كبريتية ممزوجة بالنفط الخام".

ويضيف القيسي، أن "المنطقة المحددة قرب جبال مكحول ضمن قرية المصلخة هي المنطقة التي تشهد خروج وتدفق النفط الخام الأسود من الأرض ومعها روائح الكبريت وقد يكون ظهور البقع الزيتية في نهر دجلة بين فترة وأخرى أحد الأسباب، وعلى الجهات المحلية والمختصة العمل على استغلال هذه المنطقة بصورة صحيحة".

ويشير إلى أن "منطقة مكحول والجزيرة في بيجي فيها آبار نفطية كبيرة لم تستغل بصورة صحيحة ويمكن للحكومة المحلية إظهار هذه المواقع واستغلالها إن كان عن طريق شركات محلية أو أجنبية عن طريق الحكومة الاتحادية ويمكن جعلها وجهة سياحية لو استغلت بصورة صحيحة".

روائح كريهة

من جانبه، يلفت علي العبيدي (أحد أبناء قرية المصلخة) إلى أن "عيون النفط ورائحة الكبريت موجودة ولم تتم معالجتها من قبل الحكومة، وبين فترة وأخرى نشاهد نفوق الاغنام او الطيور البرية بسبب المواد الكبريتية والنفطية الموجودة فيها".

ويذكر العبيدي، خلال حديثه للمجلة، أن كميات من هذا النفط تتسرب الى نهر دجلة، وهذا الأمر خطير جدا على حياة من يستخدمون مياه النهر لغرض الشرب أو السقي.

ويوضح أن "العيون النفطية يخرج منها النفط الاسود والكبريت وكان الأولى على مصفاة بيجي وباق الشركات المختصة ايجاد حلول لها او على اقل تقدير عمل سواتر لمنع تدفق هذا النفط الاسود الى نهر دجلة، حيث بين فترة واخرى تظهر بقع زيتية نابعة من هذا الموقع".

تسرب نفطي

في المقابل، يكشف مدير بيئة كركوك سابقاً، علي عزالدين خورشيد، أن السبب الرئيسي لظهور بقع زيتية متكررة في نهر دجلة ضمن حدود محافظة صلاح الدين (المجاورة) يعود إلى تسربات من أنابيب النفط المحاذية للنهر، والمتجهة نحو حقول عجيل وعلاس، مشيراً إلى أن التسرب ناتج عن مخلفات تعود لفترة سيطرة تنظيم "داعش" أو عن محاولات لثقب الأنابيب بغرض تهريب النفط.

ويبين خورشيد، لمجلة «فيلي»، أن "بيئة كركوك شكلت فريقاً مشتركاً مع شركة نفط الشمال لمتابعة ظهور بقع نفطية في نهر دجلة، وذلك بهدف الوقوف على أسباب تكرار التلوث البيئي في النهر الذي تكرر مرتين خلال الأسبوع الماضي".

ويلفت النظر إلى أن "شركة نفط الشمال حاولت إقامة ساتر ترابي حول موقع التسرب النفطي ضمن شبكتها المتاخمة لحقول عجيل وعلاس قرب قضاء العلم على ضفاف نهر دجلة، حيث تسربت المخلفات النفطية إلى النهر مكونة بقعاً زيتية في المجرى الرئيسي".

ويشير خورشيد إلى أن "مديرية البيئة رفضت الإجراءات الترابية المؤقتة التي اتخذتها شركة نفط الشمال للحد من تسرب النفط، معتبرة إياها غير كافية"، مشدداً على ضرورة أن تعمل الشركة على معالجة التسرب من المصدر لضمان عدم تكراره، إلى جانب تعزيز الإجراءات الأمنية لمنع محاولات الاعتداء على الأنابيب أو سرقتها.

خسائر زراعية

في غضون ذلك، يقول الفلاح من جبال مكحول سعدون عبدالله، للمجلة إن "هذا النهر الجاري من النفط من حقول عجيل وعلاس النفطيين على الطريق الرابط بين تكريت كركوك ويمر بمئات أو آلاف الدونم الزراعيه، أدى إلى تلفها.

ويضيف عبد الله، أن "المنطقه بها مجموعة آبار نفطيه يتسرب منها النفط بشكل غزير ويؤدي إلى تلف المزروعات والمحاصيل الحقلية، وتؤثر بشكل كبير على البيئة والمحاصيل الزراعية، وبالتالي فانها تؤثر على حياة الإنسان".

ويتسرب النفط من حقل عجيل وعلاس النفطيين اللذين يقعان شمال شرق تكريت على بعد 40 كم من مدينة تكريت وهذه الآبار النفطية غير مصانه منذ زمن.

**«العيون النفطية يخرج منها النفط الاسود والكبريت وكان الأولى على مصفاة بيجي وباق الشركات المختصة ايجاد حلول لها او على اقل تقدير عمل سواتر لمنع تدفق هذا النفط الاسود الى نهر دجلة».**

# الميزان التجاري العراقي
## بين تخمة الوارد
## وتواضع الصادر

**فيلي - خاص:**

لم ينقطع النشاطِ الملحوظِ المتعلق بتزايد استيراد العراق السلع من الخارج، مما يطرح تساؤلات بشأن الأسباب التي تدفع بهذا الاتجاه على حساب الإنتاج المحلي؛ بالإشارة الى العوامل الرئيسة، التي تتحكم في ذلك ومنها الاعتماد شبه الكلي على النفط في إدارة الأمور المالية، اذ يعتمد الاقتصاد العراقي بشكل كبير على صادرات النفط، مما يجعله عرضة لتقلبات أسعار النفط العالمية.

# الميزان التجاري العراقي بين تخمة الوارد وتواضع الصادر

هذا الاعتماد أهمل القطاعات الأخرى كالزراعة والصناعة، ما أضعف قدرتها التنافسية، كما عانت البنية التحتية العراقية من أضرار جسيمة نتيجة الحروب والصراعات، مما أثر سلبا على القدرة الإنتاجية للقطاعات المتنوعة، و تسبب عدم الاستقرار الأمني في عزوف المستثمرين عن الاستثمار في المشاريع الإنتاجية المحلية.

ومن الأمور التي استجدت في العقدين الأخيرين تزايد معاناة القطاع الصناعي العراقي من ضعف في التكنولوجيا والتحديث، مما يجعله غير قادر على منافسة المنتجات المستوردة.

و يواجه القطاع الزراعي تحديات كبيرة مثل نقص المياه وتدهور الأراضي الزراعية، مما يقلل من الإنتاجية، تضاف الى ذلك المساوئ المشخصة، اذ يعوق الفساد وسوء الإدارة عملية التنمية الاقتصادية، ويؤثر سلبا على الاستثمار في القطاعات الإنتاجية، و تتسبب الإجراءات الإدارية المعقدة في تأخير المشاريع وعرقلة الاستثمار.

لقد أدى الانفتاح على الأسواق العالمية إلى زيادة المنافسة، مما جعل المنتجات المستوردة أكثر جاذبية للمستهلكين بسبب انخفاض أسعارها وتنوعها.

ولتحسين الوضع، فان العراق بحاجة الى تنويع مصادر الدخل وتقليل الاعتماد على النفط، و الاستثمار في البنية التحتية وتحديث القطاعات الإنتاجية، و دعم القطاع الخاص وتوفير بيئة استثمارية جاذبة، و مكافحة الفساد وتحسين الإدارة، و دعم المنتجات المحلية وحمايتها من المنافسة غير العادلة.

ويستورد العراق بضاعته بمجموعة واسعة من السلع من دول متعددة حول العالم، وتتنوع هذه الدول و السلع لتشمل، تركيا اذ تعد من أبرز الدول التي يستورد منها العراق، و تشمل السلع المستوردة المواد الغذائية، والمنسوجات، والأجهزة الكهربائية، ومواد البناء، وايران يستورد منها العراق الغاز الطبيعي، والمواد الغذائية، والمواد الإنشائية، والمنتجات الزراعية.

اما الصين فتعد مصدراً رئيسا لكثير من السلع الموردة إلى العراق، بما في ذلك الأجهزة الإلكترونية، والملابس، والألعاب، والمعدات الصناعية، وحتى أشياء الاستعمال اليومي الصغيرة.

وفضلا عن ذلك، يستورد العراق سلعاً من دول أخرى مثل كوريا الجنوبية، وألمانيا، والولايات المتحدة الأمريكية، ودول عربية، وتصاعد الاستيراد من مصر في الآونة الأخيرة لاسيما الاثاث ومستلزمات المطبخ.

وعن أبرز السلع الموردة الى العراق فانها تتضمن المواد الغذائية، و تشمل الحبوب، والأرز، والسكر، والزيوت النباتية، والفواكه، والخضروات؛ و المواد الإنشائية، تشمل الحديد، والصلب، والإسمنت، ومواد البناء الأخرى.

كما تتضمن المنتجات الكهربائية والإلكترونية، و تشمل الأجهزة المنزلية، والهواتف الذكية، وأجهزة الكمبيوتر؛ و المنسوجات والملابس تشمل الملابس الجاهزة، والأقمشة، والأحذية.

كما يتصاعد استيراد الآلات والمعدات، وتشمل المعدات الصناعية، ومعدات النقل، والآلات الزراعية.

اما السلع والمواد التي يصدرها العراق الى دول اخرى فتتركز بشكل كبير على النفط الخام وهو المصدر الرئيس للدخل القومي، و هناك بعض الحاجات الأخرى التي ترتبط بالنفط أيضا، اذ يصدر العراق منتجات نفطية مكررة.

و يصدر العراق بعض المنتجات الزراعية، مثل التمور، وبعض الخضروات والفواكه، و تتواجد بعض الصناعات التحويلية التي تصدر منتجاتها للخارج، ولكنها محدودة نظرا لضعف القطاع الصناعي العراقي.

وكثيرا ما أعلنت الحكومات العراقية انها تسعى إلى تنويع مصادر الدخل وزيادة الصادرات غير النفطية، وذلك عن طريق دعم القطاعات الزراعية والصناعية، والامر يتطلب جهودا كبيرة للتنفيذ.

ومن الأرقام المتوافرة ان العراق شحن صادرات بلغت قيمتها 90 مليون دولار أمريكي في عام 2019، مما يمثل ارتفاعا بنحو 24% عن عام 2015، وتبلغ نسبة الصادرات العراقية إلى السوق الصينية ما نسبته 23%، تلها صادرات ما نسبته 21% إلى السوق الهندية، و11% من الصادرات لسوق كوريا الجنوبية، وما نسبته 8.6% من الصادرات إلى السوق الأمريكية، و7% صادرات إلى إيطاليا، وصادرات لليونان بنسبة 6.4%، وصادرات لهولندا بنسبة 3.5%، أما الصادرات لتايوان فهي بنسبة 2.6%، والصادرات لإسبانيا هي 2.4%.

ويمثل النفط ما نسبته 97% من إجمالي التصدير، بقيمة صادرات تبلغ 87.4 مليار دولار، ويعد الذهب ثاني أكبر صادرات العراق، ويمثل ما نسبته 25% من إجمالي الصادرات، وتبلغ قيمته 2.4 مليار دولار، وتأتي الفواكه والمكسرات في المرتبة الثالثة في صادرات العراق بقيمة 72 مليون دولار. الجلود بقيمة صادرات تبلغ 16 مليون دولار، النحاس بقيمة صادرات تبلغ 14 مليون دولار، لب الخشب بقيمة صادرات تبلغ 14 مليون دولار، الرصاص بقيمة صادرات تبلغ 12.7 مليون دولار، الألمنيوم بقيمة صادرات تبلغ 11 مليون دولار، البلاستيك والمواد البلاستيكية بقيمة صادرات تبلغ 9.5 مليون دولار، المعدات الكهربائية بقيمة صادرات تبلغ 4.1 مليون دولار .

اما فيما يتعلق باستيرادات العراق، فبلغت قيمتها بحسب ارقام عام 2020 بمقدار 49 مليار دولار أمريكي، وقد احتل العراق المرتبة 52 على مستوى العالم لتلك السنة، وكانت دولة الإمارات العربية المتحدة في عام 2020 أكبر مصدر للسلع إلى العراق، وقد استورد العراق منها ما قيمته 13 مليار دولار، تليها تركيا بـ 10.2 مليار دولار، والصين بـ 9.4 مليار دولار.

وعن نوع واردات العراق، يعد البترول المكرر أكبر واردات البلد، بقيمة واردات تبلغ 3.8 مليار دولار، وتحتل واردات معدات البث المرتبة الثانية بقيمة تبلغ 3.2 مليار دولار، والسيارات بقيمة واردات تبلغ 2.5 مليار دولار، والمجوهرات بقيمة واردات تبلغ 2.5 مليار دولار، والتبغ الملفوف بقيمة واردات تبلغ 1.8 مليار دولار، والأدوية المعبأة بقيمة واردات تبلغ 954 مليون دولار.

وكذلك الأرز بقيمة واردات تبلغ 857 مليون دولار، والشاحنات بقيمة واردات تبلغ 782 مليون دولار، ومواسير الحديد بقيمة واردات تبلغ 604 مليون دولار، و لحوم الدواجن بقيمة واردات تبلغ 596 مليون دولار، والإطارات المطاطية بقيمة واردات تبلغ 575 مليون دولار. ويقول المراقبون ان السنين اللاحقة لظهور تلك الأرقام شهدت تزايدا جديدا في استيراد البضائع الى العراق، فأضيفت حاجات جديدة منها لحوم العجول والاغنام في السنوات الأخيرة، بسبب ارتفاع أسعار اللحوم المحلية.

**« ويمثل النفط ما نسبته ٩٧٪ من إجمالي التصدير، بقيمة صادرات تبلغ ٨٧,٤ مليار دولار، ويعد الذهب ثاني أكبر صادرات العراق، ويمثل ما نسبته ٢٥٪ من إجمالي الصادرات».**

**«كانت دولة الإمارات العربية المتحدة في عام ٢٠٢٠ أكبر مصدر للسلع إلى العراق، بما قيمته ١٣ مليار دولار، تليها تركيا بـ ١٠,٢ مليار دولار، والصين بـ ٩,٤ مليار دولار».**

## اخفاقات في تحديث البطاقة التموينية..

# وكثيرون يخشون فقدان الحصة

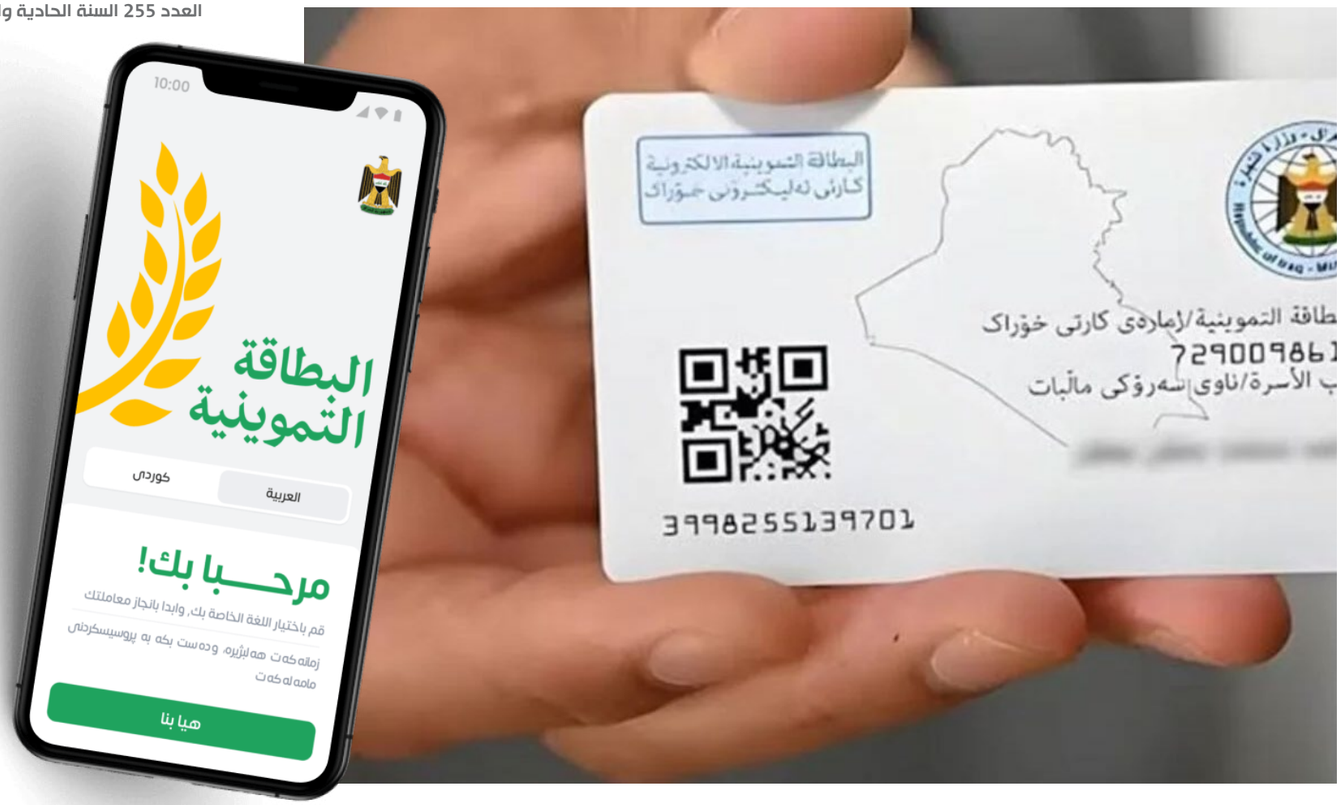


**فيلي - خاص:**

يواجه السكان في العراق في المناطق التي بدأ فيها تحديث البطاقة التموينية الكترونيا، مشكلات مربكة تتعلق اساسا بعدم كفاءة الإجراءات المتعلقة بتنفيذ التطبيق الالكتروني ما ادى الى قلقهم من استكمال التحديث في المدة التي حددتها الحكومة وهددت فيها بقطع الحصة التموينية في حالة عدم الالتزام بمدة الشهر المحددة سقفا زمنيا لاستكمال التحديث.

وكانت وزارة التجارة قد قالت ان البطاقة التموينية ستتوقف لدى المواطنين غير المحدثين لبياناتهم في غضون 30 يوما ابتداء من نهاية شهر شباط 2025.

واوضح المتحدث باسم الوزارة محمد حنون إن "إشعارًا الكترونيا سيُرسل للمواطن عند إتمام التحديث، وفي حال لم يتم استكمال البيانات، يمكن للمواطن التوجه إلى الوكيل لاستكمال الإجراءات، حيث يتم إشعار الوكيل بوجود نقص في التحديث من قبل المواطن"، و انه "سيتم إيقاف البطاقة التموينية خلال 30 يوما في حال عدم استكمال المعلومات من قبل المواطن، وهنالك مرونة إضافية لمدة إسبوعين في حال حدوث إي تاخير".

ومن ابرز المشكلات التي تواجه عملية تحديث البطاقة التموينية الإلكترونية، صعوبة الوصول إلى الانترنت، اذ يعاني كثير من السكان، بخاصة في المناطق الريفية، وحتى في بغداد، من ضعف شبكة الانترنت او عدم توفرها، مما يعوق عملية التحديث الالكتروني.

وواجه كثير من الناس صعوبة في استعمال التطبيق الإلكتروني او التعامل مع الإجراءات التقنية المطلوبة للتحديث، كما ان البيانات المتواجدة في النظام احتوت على إخطاء او معلومات غير دقيقة، مما يتطلب تصحيحها يدويا، وهو امر يستغرق وقتا وجهدا، يضاف الى ذلك مشكلات تتعلق بعدم اكتمال الوثائق الشخصية لدى كثيرين ما يتطلب وقتا لمراجعة الدوائر المعنية.

وبرغم توفر التحديث الالكتروني، يراجع بعض السكان إلى المراكز التموينية لإجراء التحديث، لأسباب تتعلق بصعوبات التحديث، مما يسبب ازدحاما وتاخيرا.

و قد لا يكون بعض المواطنين على دراية كافية باهمية التحديث او كيفية اجرائه، مما يتطلب حملات توعية مكثفة تستغرق وقتا قبل الشروع في التحديث، وكان يفترض بالاعلام لاسيما القنوات التلفزيونية ان تثقف بهذا الامر منذ مدة وهو ما لم يحصل.

وفي كثير من الاحيان، يواجه المستخدمون مشكلات تقنية في التطبيق نفسه، مثل عدم القدرة على تسجيل الدخول او تحميل المستندات، ويتوقف التحديث عند الوصول الى اخذ صورة للوجه مطالبا المستخدم بالاتصال بالدعم وكتابة ملاحظاته والاستفسار وعندما يقوم الشخص بذلك ويكتب عن المشكلة لا ياتيه الرد؛ ويعبر كثير من الاشخاص عن الخوف من فقدان المعلومات الشخصية او التعرض للاحتيال الالكتروني.

كما ان اشخاصا اشتكوا من ان البعض قال لهم ان هواتفهم قديمة وانها لا تستجيب للتطبيق، ونصحوهم بشراء هواتف جديدة مثل الايفون وغيره، وإشاروا الى انهم ليس بمقدورهم ذلك، لارتفاع اسعارها.

وفضلا عن ذلك، هناك بعض المشكلات الاخرى منها ان التحديث لم يحسم موضوع إضافة فرد جديد الى البطاقة او غيرها من التغيرات ما يستدعي الحاجة إلى زيارة المراكز التموينية في بعض الحالات.

وبرغم سعي الحكومة العراقية إلى تحسين البنية التحتية للانترنت، وتوفير الدعم الفني للسكان، وتبسيط الإجراءات، وزيادة الوعي باهمية التحديث الالكتروني، فان الشبكة في العراق لم تزل ضعيفة لاسيما في اثناء تواجد الشخص في المنزل ومباشرته بالتحديث.

وفيما يتعلق بإدارة الدولة فان تحديث البطاقة التموينية الإلكترونية في العراق بحسب ما اعلن، يهدف إلى تحقيق عدة اهداف رئيسة، من بينها، تنقية قاعدة البيانات وتحديثها بشكل دوري، مما يضمن وصول المواد التموينية إلى العائلات والافراد الذين يستحقونها فعلا.

كما ان التحديث يسعى الى تحسين كفاءة نظام التوزيع، فبوساطة تحديث البيانات، يمكن تحسين عملية توزيع المواد التموينية وتقليل الهدر والتلاعب، كما يسهم التحديث الإلكتروني في تقليل فرص الفساد والتلاعب في نظام التموين، اذ يصبح من الصعب التلاعب بالبيانات او الحصول على حصص تموينية غير مستحقة، بحسب اهداف التحديث المعلنة.

و يهدف انجاز التحديث المفترض إلى تبسيط الإجراءات وتسهيلها على السكان، اذ يمكنهم تحديث بياناتهم بسهولة عبر الانترنت من دون الحاجة إلى زيارة المراكز التموينية في كثير من الحالات، كما ان تحديث البيانات المتواجدة في النظام يأتي لضمان الدقة، مما يتيح للحكومة اتخاذ قرارات افضل بشان توزيع المواد التموينية وتخصيص الموارد.

و يندرج تحديث البطاقة التموينية الالكترونية في إطار جهود الحكومة العراقية لتحقيق التحول الرقمي في شتى القطاعات الحكومية.

وبتحديث البيانات، يمكن للحكومة الحصول على معلومات دقيقة بشان عدد المستفيدين واحتياجاتهم، مما يساعدها على تخطيط وتلبية الاحتياجات بشكل افضل.

اغلب الذين استطلعنا اراءهم ممن لم يستكملوا التحديث اتفقوا على ان التطبيق لا يلبي السرعة والكفاءة في الاداء وانهم وجدوا استحالة في استكمال الاوامر وبخاصة عند طلب تصوير الوجه، وقال كثيرون انهم حاولوا لاكثر من مرة التقاط صورة للوجه حين يصلون اليه ولكن العملية تفشل في كل مرة، واعربوا عن مخاوفهم من قطع حصتهم التموينية بعد ان بدا الوقت يداهمهم.

وقد استغل بعض الاشخاص حاجة الناس للتحديث بغرض الحصول على اموال لانجاز إجراءات التحديث وبعضهم طلب 5 . 10 الاف دينار لكل شخص في الاسرة لتحديث بياناته ما تسبب في تكبيد العائلات صرفيات إضافية على ميزانيتها، لاسيما الاسر الكبيرة. كثير من الناس قالوا انهم التقطوا صورة للبطاقات الموحدة وجه وظهر وملاوا المعلومات، ولكن عندما وصلوا الى مرحلة التقاط الصورة الشخصية لم يقبل التطبيق الامر فورا، حتى ان كاميرا الهاتف لم تظهر الوجه اصلا.

وقال اخرون ان مشكلات تولدت عن تواجد افراد من العائلة في اماكن اخرى ما يتطلب حضورهم ويعقد الامر، فيما عبر اخرون عن عدم فهمهم إجراءات الحاق البعيدين بوساطة الواتساب وغيرها من طرق التواصل الاجتماعي.

بالمجمل فان كثيرا من العراقيين يشعرون بقلق كبير بسبب احتمالية قطع حصتهم التموينية نتيجة عدم استكمال إجراءات تحديث بياناتهم في نظام البطاقة التموينية التي تعد من الاساسيات التي يعتمد عليها السكان لتلبية احتياجاتهم المعيشية، بخاصة في ظل الظروف الاقتصادية الصعبة التي يواجهها كثيرون، وان تاخر كثير من الناس في استكمال هذه الإجراءات إدى إلى المخاوف من فقدان هذه الحصص، ما يزيد العبء على الإسر التي تعتمد عليها بشكل كبير.

**«التحديث لم يحسم موضوع اضافة فرد جديد الى البطاقة او غيرها من التغيرات ما يستدعي الحاجة الى زيارة المراكز التموينية في بعض الحالات »..**

**«يسهم التحديث الالكتروني في تقليل فرص الفساد والتلاعب في نظام التموين، اذ يصبح من الصعب التلاعب بالبيانات او الحصول على حصص تموينية غير مستحقة »..**

## السفر عبر البحر ..

# علاج نفسي وترفيهي غائب عن موانئ العراق

**فيلي - خاص:**

**يتميز السفر عبر البحر بعدة جوانب إيجابية، بحسب التجارب المعاصرة، لاسيما عند مقارنته بوسائل النقل الأخرى، فهو يوفر تجربة فريدة وممتعة، اذ يمكن للمسافر الاستمتاع بالمناظر الطبيعية الخلابة للبحر والمحيطات.**

و توفر الرحلات البحرية عديد الأنشطة الترفيهية، مثل السباحة، والغطس، والرياضات المائية الأخرى، ويمكن للمسافر زيارة كثير من المدن الساحلية والجزر في رحلة واحدة، مما يتيح له اكتشاف ثقافات متنوعة.

و تتيح الرحلات البحرية الوصول الى وجهات قد يكون الوصول إليها صعبا بوسائل النقل الأخرى، كما يوفر السفر البحري بيئة مريحة واسترخاء ضروريا، اذ يمكن للمسافر الاستمتاع بالهدوء والسكينة بعيدا عن صخب المدن، كما توفر السفن السياحية الحديثة مرافق فاخرة، مثل المطاعم، والمسابح، والنوادي الصحية.

و بحسب تجارب الدول، غالبا ما تكون تكلفة الرحلات البحرية شاملة للإقامة، والطعام، والترفيه، مما يجعلها خيارا اقتصاديا رخيصا مقارنة بالرحلات البرية او الجوية، و يمكن للمسافر الاستمتاع بتجربة سفر فاخرة بتكلفة معقولة، وتعد الدراسات السفر عبر البحر نوعا من العلاج النفسي اذ يعد النظر إلى البحر والأصغاء إلى صوته نوعا من إنواع التامل.

وتقول دراسات طبية ان النظر إلى البحر يسهم في خفض ضغط الدم ومستويات هرمون التوتر، وتامله يساعد على تحسين المزاج، والتخلص من القلق.

ومع ذلك، يجب الاخذ في الاعتبار بعض السلبيات المحتملة، مثل طول مدة الرحلة، واحتمالية الاصابة بدوار البحر، وهذا يمكن علاجه بتناول اقراص خاصة في اول الرحلة.

ويمتلك العراق كثيرا من الامكانيات التي يمكن استغلالها لتنشيط سفر وعودة سكانه عبر البحر، وذلك بالنظر إلى موقعه الجغرافي المتميز وامتلاكه لشريط ساحلي على الخليج العربي؛ وتشمل هذه الإمكانيات، تطوير البنية التحتية للموانئ بتحديث وتوسيع الموانئ العراقية لتلبية متطلبات السفن السياحية الحديثة.

وكذلك إنشاء مرافق مخصصة للركاب، مثل صالات الانتظار والمتاجر والمطاعم، و توفير خدمات لوجستية متكاملة، مثل طرق النقل من وإلى الموانئ، و تشجيع الاستثمار في السياحة البحرية بتقديم تسهيلات وحوافز للمستثمرين في قطاع السياحة البحرية، و إقامة شراكات مع شركات السياحة العالمية لتنظيم رحلات بحرية إلى العراق.

وكذلك تشمل مستلزمات تحسين السفر البحري تطوير المنتجعات والمدن السياحية على طول الساحل العراقي، و تفعيل دور الشركة العامة لموانئ العراق، بتوسيع اسطول الشركة العامة للنقل البحري ليشمل سفن سياحية مجهزة باحدث التقنيات، و تنظيم رحلات بحرية منتظمة إلى وجهات سياحية في المنطقة؛ و تقديم خدمات متميزة للمسافرين، مثل البرامج الترفيهية والانشطة السياحية.

وتشمل ايضا الترويج للسياحة البحرية العراقية، بتنظيم حملات ترويجية للتعريف بالوجهات السياحية البحرية في العراق، و المشاركة في المعارض والمؤتمرات الدولية للسياحة البحرية، واستغلال وسائل الاعلام المتنوعة، بما في ذلك وسائل التواصل الاجتماعي، للترويج للسياحة البحرية العراقية.

كما تتضمن ايضا التعاون الاقليمي والدولي بتوقيع اتفاقيات تعاون مع الدول المجاورة لتسهيل حركة السياحة البحرية، والاستفادة من الخبرات الدولية في مجال تطوير السياحة البحرية، و العمل على تطوير خطوط ملاحية مع دول العالم.

وبالطبع فان هناك امورا اضافية واجبة التنفيذ، منها ضمان الامن والسلامة للمسافرين في الموانئ وعلى متن السفن، و تطبيق المعايير الدولية للامن والسلامة البحرية، و تبسيط الإجراءات القانونية والادارية المتعلقة بالسفر البحري، و توفير خدمات التاشيرات والتصاريح بسهولة ويسر.

## السفر عبر البحر علاج نفسي وترفيهي غائب عن موانئ العراق

**" اهداف الخطط المعلنة تتضمن زيادة القدرة الاستيعابية للموانئ العراقية، و تحسين خدمات النقل البحري وسفر الاشخاص" ..**

**«تتطلب المشاريع استثمارات ملائمة و توفير بيئة امنة لتشغيل الموانئ، و تحسين ادارة الموانئ وتطبيق انظمة حديثة، وتنظيم الاجراءات المتعلقة بالجمارك، ومراكز خدمة المسافرين والتأشيرات ».**

وعن طريق تنفيذ هذه الإجراءات وغيرها، يمكن للعراق ان يستغل إمكانياته البحرية لتنشيط حركة السياحة البحرية وتوفير فرص جديدة لسكانه للاستمتاع بتجربة سفر فريدة وممتعة.

في العراق إمكانات واعدة للشروع في تنفيذ وتسهيل عملية النقل البحري، اذ يعد ميناء الفاو الكبير مشروعا استراتيجيا يهدف إلى تحويل العراق إلى مركز إقليمي للنقل البحري، على وفق ما إعلنت الجهات التنفيذية في الحكومة الاتحادية العراقية.

وتشمل خطط انشاء الطرق البحرية العراقية، تطوير البنية التحتية للميناء، وزيادة قدرته الاستيعابية، وتوفير خدمات لوجستية متطورة، اذ يهدف المشروع إلى ربط العراق بشبكات النقل البحري العالمية، وتسهيل حركة التجارة، وتوفير فرص عمل جديدة، ويشتمل مشروع الميناء على خطط مستقبلية لبناء محطات لتحلية المياه وللطاقة الكهربائية، فضلا عن إنشاء سواحل سياحية.

وتعمل الحكومة العراقية على تطوير موانئ اخرى في البصرة، مثل ميناء إم قصر، لزيادة قدرتها الاستيعابية وتحسين خدماتها؛ وتشمل الخطط تطوير البنية التحتية للموانئ، وتحديث المعدات، وتطبيق انظمة الكترونية لادارة العمليات، و تهدف هذه الجهود إلى تحسين كفاءة الموانئ وتسهيل حركة البضائع والمسافرين.

واهداف الخطط المعلنة تتضمن زيادة القدرة الاستيعابية للموانئ العراقية، و تحسين خدمات النقل البحري وسفر الاشخاص، و تسهيل حركة التجارة الدولية، وتشغيل اعدادا كبيرة من الايدي العاملة لاسيما من اهالي محافظة البصرة و تحويل العراق إلى مركز إقليمي للنقل البحري.

و تتطلب هذه المشاريع استثمارات ملائمة و توفير بيئة امنة لتشغيل الموانئ، و تحسين ادارة الموانئ وتطبيق انظمة حديثة، وتنظيم الإجراءات المتعلقة بالجمارك، ومراكز خدمة المسافرين والتاشيرات وغيرها.

ويمتلك العراق منفذا بحريا على الخليج العربي عن طريق محافظة البصرة جنوبي العراق بساحل طوله 58 كم، وهذا يمثل 1.6% من مجموع حدود جمهورية العراق، غير ان المتخصصين يلفتون الى ان عملية توسيع السواحل اصبحت في العصر الحالي عملية يسيرة بتوسيعها افقيا وفي العمق بإجراءات باتت متوفرة ومثل ذلك فعلته دول في العالم من بينها دول خليجية.

وتقع جميع موانئ العراق الرئيسة ضمن الحدود الادارية لمحافظة البصرة في قضائي الزبير والفاو، كما يملك العراق بعض الموانئ الصغيرة تطل على نهري دجلة والفرات وشط العرب، ويعمل العراق على زيادة القدرة الاستيعابية لموانئه بانشاء ميناء الفاو الكبير وزيادة الإرصفة في الموانئ الحالية (هذا فضلا عن المنصات النفطية العائمة في الخليج لتصدير النفط).

ومن الموانئ العراقية المهمة، ميناء ام قصر وهو إكبر ميناء عراقي في محافظة البصرة جنوبي العراق، في منطقة إم قصر بالقرب من الحدود العراقية الكويتية وتديره الشركة العامة لموانئ العراق، وكذلك ميناء خور الزبير الذي بني في عام 1974، على خور الزبير في محافظة البصرة ويبعد عن مدينة البصرة مسافة 80 كيلومتر، وميناء ابو فلوس في ابي الخصيب وميناء المعقل من اقدم الموانئ العراقية، جرى إنشاءه عام 1916 في منطقة شط العرب التي تبعد نحو 135 كم عن الساحل العراقي المطل على الخليج والموانئ النفطية.

لقد لوحظ ان الحكومة العراقية في السنوات الاخيرة سعت لتنفيذ الخطط لتحسين النقل البحري وتطوير البنية التحتية للمرافق البحرية، والمباشرة بتفعيل سفر الاشخاص عبر الموانئ العراقية، وتحقيق التنمية الاقتصادية في البلاد.

# تنويع مصادر الطاقة ..
# نسمع بها كثيراً لكن إلى أين صار الاتجاه؟..

**فيلي - خاص:**

**في سبيل التخلص من أحادية استيراد الغازوالطاقة الكهربائية وفي ظل العقوبات الأمريكية على إيران، يسعى العراق لتنويع مصادر الغاز والطاقة لتحقيق إدامة زخم للمنظومة ومحطات الكهرباء.**

## تنويع مصادر الطاقة .. إلى أين صار الاتجاه؟..

وبحسب وزارة الكهرباء العراقية وخبراء طاقة، فإن العراق بدأ يتجه نحو توقيع عقود مع دول مختلفة لشراء الغاز، واستثمار حقول الغاز الوطنية، إضافة إلى إكمال مشاريع الربط الكهربائي، وزيادة الطاقة المنقولة.

ومن الخطوات الأخرى، هي التعاقد مع شركات عالمية لإنشاء محطات الطاقة المتجددة، وطاقة الرياح، فضلاً عن إطلاق قروض للمواطنين لشراء منظومة الطاقة الشمسية.

بالإضافة إلى وجود توجهات لبناء منصة بحرية لتوريد الغاز المسال، ولإنشاء المحطات البخارية، وحديث عن الدورات المركبة التي لا تحتاج إلى وقود أو غاز.

وفي التفاصيل، يقول المتحدث باسم وزارة الكهرباء، أحمد موسى، إن "هناك توجهات حكومية لتنويع مصادر الغاز والطاقة، وعلى هذا الأساس تعمل الجهات القطاعية كوزارتي الكهرباء والنفط على توقيع عقود مع دول مختلفة لشراء الغاز لتحقيق إدامة زخم للمنظومة ومحطات الكهرباء".

ويضيف موسى لمجلة «فيلي»، "كما هناك توجيه حكومي للحث على استثمار حقول الغاز الوطنية واستغلال الغاز الوطني لصالح تشغيل محطات الكهرباء، إضافة إلى إكمال مشاريع الربط الكهربائي وزيادة الطاقة المنقولة لخطوط الربط مع تركيا والأردن، واستكمال الربط العراقي الخليجي".

ويتابع، "بالإضافة إلى مضي وزارة الكهرباء بالتعاقد مع شركات عالمية لإنشاء محطات الطاقة المتجددة في عدد من المحافظات، وأيضاً تحويل المباني الحكومية والحديث يجري عن 536 مبنى حكومياً سيتم تحويله إلى منظومات الطاقة الشمسية لتخفيف العبئ والضغط على المنظومة".

ويكمل، "كما هناك حديث عن الدورات المركبة التي أُطلقت الأعمال التنفيذية لها والتي تجريها وزارة الكهرباء، وهي لا تحتاج إلى وقود أو غاز أو غيره، إضافة إلى توجه الوزارة لإنشاء المحطات البخارية التي تعمل على الوقود المحلي المتوفر والمتاح".

ويشير موسى، إلى أن "هناك مبادرة للبنك المركزي لحث المواطنين للحصول على قروض صغيرة يشترون بها منظومة الطاقة الشمسية لنصبها على أسطح المنازل".

ويؤكد المتحدث باسم وزارة الكهرباء، أن "أبواب الوزارة مفتوحة لجميع الشركات والدول التي من شأنها أن تعمل مع وزارة الكهرباء لتطوير ملف الطاقة".

من جهته، يوضح عضو لجنة النفط والغاز النيابية، باسم الغريباوي، أن "في ظل العقوبات الأمريكية على إيران، لا يوجد خيار سوى التوجه نحو الطاقة الشمسية، ومؤخراً كان هناك اجتماع لرئيس الوزراء مع المحافظين ووزير الكهرباء، وحثهم على ضرورة الإسراع باستثمار الأراضي لاستخدامها في إنتاج الطاقة الشمسية، وبدأت المحافظات بالتوجه نحو الطاقة الشمسية".

ويرى الغريباوي خلال حديثه لمجلة «فيلي»، أن "الحل الأمثل للكهرباء هي الطاقة الشمسية، سواء بتركيبها في البيوت وبدعم حكومي، أو نصب هذه المنظومة على مستوى كل محافظة وقضاء".

ويقترح النائب، أن "على الحكومة استيراد بطاريات الألواح الشمسية من مناشئ رصينة وبيعها للمواطنين بعد استلامهم للقروض المخصصة لها"، مبيناً أن "تكلفة تركيب الألواح الشمسية التي توفر 30 أمبير تتراوح من 8 ملايين إلى 15 مليوناً وصعوداً".

ويؤكد، أن "لا خيار سوى الألواح الشمسية، لأنه في حال التوجه لاستيراد الطاقة من الأردن فلن تزوّد العراق بأكثر من 150 ميغاواط، أما غاز قطر فهو بحاجة إلى منصات ويستغرق إنشاءها سنتين على الأقل، ومن سوريا تستغرق 36 شهراً".

بدوره، يقول رئيس مركز العراق للطاقة، فرات الموسوي، إن "النفط ما زال يمثل الوقود الرئيسي الموثوق في العالم وينافسه الغاز الطبيعي ثم الفحم، وقد أصبح في الوقت الحالي الغاز هو المورد الأكثر موثوقية والأهم في العالم، وهو المؤثر في الموارد الاقتصادية لدول العالم".

ويضيف الموسوي لمجلة «فيلي»، "لذلك اتجه العراق نحو تعدد مصادر الطاقة باستثمار الغاز الطبيعي بشقيه الحر والمصاحب للحقول النفطية في العراق، وضمن جولات التراخيص الأولى والثانية لغاية جولة التراخيص السادسة، وأيضاً باستثمار الغاز الطبيعي الموجود في حقول البصرة وديالى والمنصورية والسليمانية".

ويوضح، أن "استثمار الغاز الطبيعي وصل لغاية الآن بحدود 67 بالمائة، وسوف ينتهي حرق وهدر هذه الطاقة المهمة بنهاية عام 2028". ويتابع، "ومن أجل أمن الطاقة والتخلص من أحادية استيرادها، يتجه العراق لأول مرة لبناء منصة بحرية ثابتة في ميناء الفاو لتوريد الغاز المسال، وكذلك هناك مشروع آخر لنصب منصة عائمة سريعة، وسيتم نصبها خلال شهر، وسيتمكن العراق من استيراد 600 مليون قدم مكعب قياسي يومي من الغاز المسال، وهذه تعتبر إحدى أهم اتجاهات الحكومة العراقية في إطار تعدد مصادر الطاقة".

ويبين، أن "الاتجاه الآخر بعد استثمار الغاز، هو الطاقات المتجددة، وأهم هذه الطاقات هي الطاقة الشمسية وطاقة الرياح، وهناك نية لاتخاذ خطوات للطاقات المتجددة للوصول إلى تجهيز 12 ألف ميغاواط لمنظومة الطاقة الكهربائية، وبدأ حالياً مشروع الطاقة الشمسية بمعدل ألف ميغاواط عن طريق شركة (توتال إنرجي) في مشروع الجنوب الكبير، وسوف يتم إنتاج 250 ميغاواط كل ستة أشهر تربط مباشرة بمنظومة الطاقة الكهربائية".

ويؤكد الموسوي، أن "بتعدد الغاز والطاقات المتجددة سوف يكون العراق قد نوّع من مصادر الطاقة، بالإضافة إلى المصدر الرئيسي وهو النفط، في وقت ينتج العراق بحدود 4 ملايين برميل نفط يومياً، بحسب اتفاقية أوبك وأوبك بلص، وبالإمكان زيادة هذه الكمية في أقرب وقت".

**« أن الاعتماد على الاستيراد من إيران يضع البلد تحت ضغط سياسي واقتصادي مستمر، ويحدّ من سيادته في مجال الطاقة».**

**«استثمار الغاز متأخر في العراق، إذ لا يزال يستفيد من ٧٠ بالمائة من هذا الغاز المحروق و٣٠ بالمائة تهدر، لذلك يستورد العراق سنوياً بـ٣ مليارات دولار غاز من إيران».**

## المدن الصناعية..الحل الأمثل لمشكلات

# البطالة والسكن والخدمات

**فيلي - خاص:**

**المدن الصناعية هي مناطق مخصصة للتصنيع والأنشطة الصناعية الأخرى، تهدف إلى جذب الاستثمارات، وتوفير البنية التحتية المطلوبة للصناعات، وخلق فرص عمل.**

وتوفر المدن الصناعية فرص عمل متنوعة للعمالة المحلية، مما يسهم في تقليل معدلات البطالة وتحسين مستوى المعيشة، وغالبًا ما يجري إنشاء مجمعات سكنية بالقرب من المدن الصناعية لتوفير سكن مناسب للعمال وأسرهم، ما يخفف الضغط على مراكز المدن.

و تسهم المدن الصناعية في زيادة الإنتاج المحلي، وتطوير الصناعات، مع جذب الاستثمارات الأجنبية، بما يعزز النمو الاقتصادي للدولة.

و تتطلب المدن الصناعية بنية تحتية متطورة، مثل الطرق والموانئ والمطارات ومحطات الطاقة، ويسهم ذلك في تطوير البنية التحتية العامة للدولة؛ وتسمح المدن الصناعية بتجميع الصناعات المتشابهة في مكان واحد، فتسهل عملية التنظيم والتخصص، وتحسن الكفاءة الإنتاجية.

ومن الأمثلة على المدن الصناعية في العالم العربي أن دولة الإمارات تربعت على رأس قائمة دول منطقة الخليج واحتلت مركزا متقدما في الشرق الأوسط بتأسيس المدن الصناعية بـ 47 مدينة.

أما الهيئة السعودية للمدن الصناعية ومناطق التقنية "مدن"، فتقول إن الهيئة تشرف اليوم على 37 مدينة صناعية في جميع أنحاء المملكة.

وفي مصر يصل عدد المناطق الصناعية إلى 147 منطقة، منها 17 منطقة صناعية بنظام المطور الصناعي بمساحة 22.9 مليون متر مربع؛ والمطور الصناعي بهدف لجذب رؤوس الأموال المباشرة الأجنبية وزيادة التصدير عن طريق المطور العام الذي له الخبرة في التسويق والترويج لجذب الشركات العالمية، وإقامة تجمعات صناعية متخصصة على مستوى عالمي، و الإسهام في توفير أراض صناعية، ورفع القدرة التنافسية نتيجة تكامل الأنشطة.

أما دولة قطر، ففي مدينة مسيعيد الصناعية، عشرات المصانع التابعة للشركات الاقتصادية العملاقة وميناء كبيرٍ، والمرفأ الرئيس لتصدير الغاز والنفط، وتعد من أبرز المدن الصناعية في الخليج.

والمفارقة أن العراق يفوق قطر بالمساحة بنحو 38 مرة واكثر من 5 مرات زيادة على مساحة الامارات، فضلا عن توفر طاقاته البشرية والمادية، في حين ما يزال يتخبط في موضوع إنشاء المدن الصناعية.

و في نهاية شهر شباط ٢٠٢٥ قالت وزارة الصناعة والمعادن العراقية، أنه من المقرر أن تفتتح الوزارة هذا العام أربع مدن صناعية في نينوى والبصرة وبابل وواسط .

وبحسب معاون رئيس هيئة المدن الصناعية في الوزارة رياض جاسم فإن "الهيئة تستعد ضمن خطتها للعام الحالي لافتتاح أربع مدن صناعية، تشمل مدينة الموصل الصناعية المتخصصة بالمواد البتروكيمياوية المتوسطة والخفيفة بمساحة 400 دونم، والمدينة الصناعية في البصرة المتخصصة بالصناعات الحديدية الإنشائية، فضلا عن مدينة بابل المتخصصة بالصناعات المتوسطة والخفيفة، إلى جانب مدينة واسط التي ستكون أول مدينة صناعية صديقة للبيئة متخصصة بالصناعات المتوسطة والخفيفة".

فيما كانت الوزارة نفسها قد أعلنت في آذار ٢٠٢٤ عن 12 مدينة صناعية في عموم البلاد.

وفي ٢٢ آذار ٢٠٢٥ قال وزير الصناعة والمعادن خالد بتال أنه سيجري توقيع عقدين مع شركة سان جان الصينية، فيما أشار الى ان مشروعي المدينة الصناعية ومعمل الحديد الاسفنجي في البصرة سيسهمان بتلبية الحاجة الملحة لحديد التسليح.

واوضح الوزير في مؤتمر صحفي إنه "سيتم توقيع عقدين الأول الحديد الإسفنجي والعقد الثاني إنشاء مدينة صناعية للصناعات الاستراتيجية والثقيلة بالشراكة مع شركة سان جان الصينية، وهذه المدينة قيمتها أكثر من مليارِي دولار متعددة المهام، ولأول مرة مدينة صناعية تدار من قبل شركة مستثمرة وفقا لقانون المدن الصناعية وتعود ملكيتها إلى شركة عامة".

وبشأن طبيعة المدن الصناعية، يقول الخبراء انها يجب أن تكون جزءا من استراتيجية شاملة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية، تتضمن أيضا تطوير قطاعات أخرى مثل الزراعة والسياحة والخدمات.

يرافق ذلك التغلب على بعض التحديات التي تواجه المدن الصناعية منها انها، قد تؤدي إلى تلوث الهواء والماء والتربة، ويعالج ذلك باتخاذ التدابير المطلوبة؛ وفي حين أن تركز العمالة في المدن الصناعية قد يؤدي إلى زيادة الازدحام المروري فيها، فإن سحب الزحام عن العاصمة التي تتواجد فيها مؤسسات الدولة واكبر زخم سكاني، وكذلك عن مراكز المدن، يشكل عاملا ايجابيا، لاسيما إذا اقترن بالشروع في إنشاء عاصمة إدارية خاصة بالعاصمة.

وبشكل عام، يمكن للمدن الصناعية أن تكون أداة فعالة لتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية، ولكن يجب أن يجري تخطيطها وإدارتها بعناية للتخفيف من الآثار السلبية المحتملة، كما ان أن توفير الخدمات لها يتطلب تخطيطا شاملا وتنسيقا بين شتى الجهات الحكومية والخاصة.

ومن الاعمال المطلوبة إنشاء شبكة طرق متطورة تربط المدينة الصناعية بالمناطق الحيوية الأخرى، وتوفير وسائل النقل العام لتسهيل حركة العمالة وتوفير شبكات مياه نظيفة وصالحة للشرب، وإنشاء شبكات صرف صحي حديثة لمعالجة مياه المجاري؛ وإنشاء محطات توليد الطاقة وتوزيعها لتلبية احتياجات المصانع والمنشآت الأخرى في المدينة الصناعية، و توفير شبكات اتصالات متطورة، مثل الإنترنت فائق السرعة وشبكات الهاتف، لتسهيل التواصل وتبادل المعلومات.

وكذلك يستدعي الامر إنشاء مناطق مخصصة للتخزين والتوزيع لتسهيل حركة البضائع والمواد الخام، و توفير مرافق موانئ ومطارات قريبة لتسهيل عمليات الاستيراد والتصدير، و توفير خدمات لوجستية متكاملة، مثل الشحن والتخليص الجمركي والتأمين، لتسهيل عمليات التجارة.

وتشمل الخدمات الاجتماعية بناء مجمعات سكنية بالقرب من المدينة الصناعية لتوفير سكن مناسب للعمال والموظفين وأسرهم، وإنشاء مدارس ومستشفيات لتلبية احتياجاتهم، وإنشاء مرافق ترفيهية، مثل الحدائق والملاعب والمراكز التجارية، لتحسين جودة الحياة في المدينة الصناعية.

و كذلك توفير خدمات الأمن والسلامة للحفاظ على الأمن والاستقرار في المدينة الصناعية، و تأمين خدمات حكومية متكاملة، مثل إصدار التراخيص والتصاريح، لتسهيل عمل الشركات في المدينة الصناعية.

و توفير خدمات مالية، مثل البنوك وشركات التأمين، لتلبية احتياجات الشركات والعاملين في المدينة الصناعية، وتأمين خدمات الصيانة للمرافق والبنية التحتية فيها.

اما الخدمات البيئية فتتضمن إنشاء أنظمة لإدارة النفايات الصناعية والصلبة للحفاظ على البيئة، ومراقبة مستويات التلوث في الهواء والماء والتربة واتخاذ الإجراءات المطلوبة للحد من التلوث، و تشجيع استعمال مصادر الطاقة المتجددة، مثل الطاقة الشمسية وطاقة الرياح، لتقليل الاعتماد على الوقود الأحفوري.

# الملابس المستوردة والبالة تؤرقان سوق الأقمشة ...

# هل اقتربت نهايته؟

**فيلي - خاص:**

امتدت تأثيرات الاستيراد، لتؤثر سلباً على إحدى المهن الاقدم تاريخياً في اغلب المجتمعات، وليس العراق فحسب، وهي بيع الاقمشة، التي باتت تعاني من الانحسار بشكل كبير، في وقت كانت هذه المهنة تحرك مهن اخرى معها، وهي البزاز "الخياطة" وبيع الإكسسوارات المرافقة لها.

وتخلو اسواق بغداد الرئيسية اليوم من محال الاقمشة، وخاصة الشورجة والكاظمية، فضلا عن غيابها بشكل ملحوظ في المناطق الشعبية، بعد ان كانت كثيرة ومزدحمة، وتجاوزها محال الخياطة، لكن كل هذا لم يعد يلقى رواجاً من المستهلك العراقي، بعد انتشار الملابس المستوردة من الصين وتركيا.

وتجول مراسل مجلة «فيلي»، في سوق البزازين في الشورجة وسط بغداد، لاستطلاع اراء الباعة والزبائن حول مجمل عمليات البيع والشراء وتداول الاقمشة، وواقع المهنة الراهن.

ويقول البزاز محمد جاسم (37 عاما)، وهو بايع اقمشة بالجملة، ان "عملنا يعتمد في الغالب على الخياطين والخياطات الذين يقصدوننا من مناطق مختلفة لشراء اكياس من الاقمشة، وبمعدل 10 اكياس ويحتوي كل كيس على 20 قطعة قماش (قطعة قماش لا تتجاوز المترين والنصف، وهي قياس ثابت للدشداشة النسائية)".

ويضيف لمجلة «فيلي»، ان "الاقمشة من نوع الكشمير الصينية والتركية والايطالية هي الاكثر مبيعاً من بين الاقمشة الاخرى".

ويؤكد، ان "تزايد الطلب على قماش الكشمير من قبل النساء كونه بارداً، لذا يفضل ارتدائه في فصل الصيف وتعتبر الالوان الغامقة من قماش الكشمير مرغوبة اكثر من غيرها من قبل كبار السن، اما الفتيات يفضلن قماش الكشمير ذو الالوان الفاتحة".

ويتابع، ان "معظم باعة الاقمشة في سوق الشورجة يبيعون بالجملة فقط، واغلب الزبائن هم من اصحاب محال الاقمشة الصغيرة المتفرقة في انحاء بغداد، بالاضافة الى الخياطين والخياطات".

وبسبب تراجع هذه المهنة كثيرا عما كانت عليه، ينتهز اصحاب محال بيع الاقمشة مواقع التواصل الاجتماعي للاعلان عن بضاعتهم وترويجها عبر بث مباشر في الفيسبوك والانستجرام وغيرها.

ويعرض جاسم خلال البث المباشر على موقع "التوك توك" انواعاً من الاقمشة ويضع كل 20 قطعة قماش في كيس واحد، وينوه إلى ان التوصيل مجاني، ليبيع بذلك اعداد من اكياس اقمشته خلال البث المباشر.

بدوره، يوضح لطفي المصري، الذي يعمل في مجال بيع الاقمشة بسوق الشورجة منذ 40 عاما، انه "يعمل بمجال بيع الاقمشة الرجال، ولديه زبائن محددين".

ويقول لطفي لمجلة «فيلي»، ان "الشخص المعتاد على الخياطة والفصال لا يستطيع شراء الملابس المستوردة، خاصة وان هناك قياسات للرجال لا تتوفر في الثياب المستوردة".

ومثل زميله جاسم، يقوم لطفي بعرض بضاعته في مواقع التواصل الاجتماعي لجذب الزبائن.

وبالقياس على الملابس المستوردة، لا يشكل انتاج المصانع العراقية سوى نسبة صغيرة فقط، ووفق احصائيات غرفة تجارة بغداد، يستورد العراق ملابس بقيمة 500 مليون دولار سنوياً.

ويقول المتحدث باسم غرفة تجارة بغداد رشيد السعدي، لمجلة «فيلي»، ان "العراق يعد من بين الدول التي تستورد كميات كبيرة من السلع الاستهلاكية، بما في ذلك الاقمشة".

ويوضح، انه "لا توجد حاليا احصائيات محددة حول كمية الاقمشة المستوردة من الخارج".

وليست كميات الملابس المستوردة وحدها من اسهمت بتراجع هذه المهنة، فهناك ملابس "البالة"، اي المستعملة من الدول الاوروبية او بضاعة انتهى موديلها، وهذه غزت الاسواق وكانت سببا في انتكاسة مهنة بيع الاقمشة.

ووفق بايع الاقمشة عبد الحسين قاسم (60 عاماً)، فقد "انهى المستورد والبالة عمل البزازين في العراق، واحيانا اجلس في المحل عدة ايام بدون بيع".

ويبين قاسم، سبب اقبال المواطنين على شراء الثياب المستوردة: "لان اسعارها منخفضة، وثمة بسطات في سوق الشورجة لبيع اقمشة صينية بسعر 5 الاف دينار فقط للقطعة الواحدة، فيما يبلغ سعر قطعة القماش من النوع المتوسط في المحل 25 الف دينار، يضاف لها سعر الخياطة التي تتراوح بين 25 الف الى 40 الف دينار، لذا يلجا الكثير إلى شراء الملابس المستوردة".

ويعرض هذا البايع انواعاً شتى من الاقمشة، واغلبها الكشمير الهندي والصوف الانجليزي والخام الياباني والصيني، إضافة الى انواع اخرى مختلفة.

وعلى الرغم من غزو الثياب "البالة" والمستورد، تسجل سوق الاقمشة في الشورجة مبيعات جيدة في بعض المحال. اذ يشير البايع مازن العلي (47 عاما)، إلى ان "المبيعات داخل المحل جيدة جدا، وهي افضل كثيرا من البيع على مواقع التواصل الاجتماعي".

ويضيف لمجلة «فيلي»، ان "الهدف من البث المباشر على مواقع التواصل الاجتماعي هو الاعلان والترويج عن انواع الاقمشة الجديدة التي تصل، اما البيع عبر المواقع فهو زايد خير".

ويبدو ان النساء اكثر تبضعاً للاقمشة، فيما لم نجد غير اقبال محدود على شراء الاقمشة الرجالية، وهو ما يجعل الخياطات اكثر حضوراً في سوق الشورجة.

وتقول الخياطة، افراح راجي (39 عاما)، ان "النساء والفتيات يرغبن بخياطة الدشاديش (ثوب منزلي)، وان نوع القماش المناسب هو الكشمير لسهولته وبرودته".

وتؤكد افراح لمجلة «فيلي»، ان "اسعار الاقمشة بمحال الشورجة مناسبة، اذ يتم بيع 20 قطعة من عدة الوان من قماش الكشمير، ويبلغ طول القطعة الواحدة 2.5 متر وعرضها 1.5 متر بسعر 75 الف دينار، ويعني ان القطعة الواحدة تباع بسعر 3750 دينارا، فيما ابيعها انا بعد الخياطة بـ7 الاف دينار الى عشرة الاف، وحسب ما يضاف لها من الدانتيلات والاشياء الجمالية".

**"الشخص المعتاد على الخياطة والفصال لا يستطيع شراء الملابس المستوردة، خاصة وان هناك قياسات للرجال لا تتوفر في الثياب المستوردة".**

**بائع الاقمشة عبد الحسين قاسم (٦٠ عاماً): "انهى المستورد والبالة عمل البزازين في العراق، واحيانا اجلس في المحل عدة ايام بدون بيع".**

## من الأطنان إلى لترات قليلة..

# إنتاج الدهن الحر مهدد في بابل

فيلي - خاص:

**يواجه قطاع إنتاج الدهن الحر في العراق، أزمة غير مسبوقة وبالتحديد في محافظة بابل، حيث أدى الجفاف وشحّ المياه إلى تراجع أعداد المواشي، مما انعكس سلبًا على إنتاج هذا العنصر الغذائي، الذي يعد من المنتجات التقليدية وأحد المكونات الأساسية في المطبخ العراقي.**

ويقول المزارع عباس مظلوم السلطاني، من منطقة الخميسية في بابل، لمجلة «فيلي»، إن "انخفاض أعداد المراعي الطبيعية وارتفاع أسعار الأعلاف، جعلا تربية المواشي مكلفة وغير مربحة، مما اضطر العديد من المزارعين إلى تقليل أعداد ماشيتهم أو حتى ترك المهنة بالكامل".

ويضيف السلطاني، أنه "في السابق، كنت أنتج حوالي 300 كيلوغرام من الدهن الحر كل ثلاثة أشهر، أما اليوم فبالكاد أستطيع إنتاج لترين فقط"، مبينا "كنا نعتمد على العشب الطبيعي لتغذية المواشي، لكن الآن، مع قلة الأمطار، نضطر لشراء التبن والعلف، وهذا مكلف جدا".

من جهته، يوضح فواز الشريفي، وهو أحد العاملين في إنتاج وبيع الدهن الحر منذ عام 1990، لمجلة «فيلي»، أن "الأزمة الحالية أثرت على العرض والطلب".

ويؤكد أن "الإنتاج اليومي انخفض بشكل حاد مقارنة بالسنوات الماضية"، مبينا: "كنا نسوّق كميات تصل إلى ثلاثة أطنان شهريًا لمختلف محافظات العراق، أما اليوم، فالإنتاج بات قليلا جدا بسبب الجفاف وشح المياه".

### ارتفاع الأسعار

ونتيجة لهذه الأزمة، ارتفع سعر الدهن الحر بشكل كبير، حيث وصل إلى 14 ألف دينار للكيلوغرام الواحد، وهو ما يشكل عبئا على المستهلكين، خصوصا مع تزايد الطلب على هذا المنتج في الأسواق العراقية.

ويقول هاشم الشريفي، وهو أحد المنتجين في ناحية الحمزة الغربي في بابل، لمجلة «فيلي»، إنه "لدينا مصدر وفير من الدهن الحر نبيعه خاما أو مصفى، وكنا نرسله إلى بغداد وكربلاء والنجف، لكن اليوم، بسبب قلة المواشي، أصبح إنتاجنا لا يتجاوز الطن أو الطنين شهريًا، بعدما كنا ننتج أكثر من 3.5 أطنان أسبوعيا".

### فوائده وأهميته الغذائية

ورغم ارتفاع سعره، ما يزال الدهن الحر عنصرا رئيسيا في المطبخ العراقي، حيث يستخدم في تحضير أطباق مثل البرياني، ألكبة، القوزي، والتمن بالدهن، بالإضافة إلى استخداماته في صناعة الحلويات.

ويؤكد المنتجون، أن الدهن الحر لا يحتوي على أي أضرار صحية عند استهلاكه باعتدال، بل على العكس، فهو، مصدر طبيعي للطاقة، ويمنح الجسم دفئا في الشتاء، ويعزز المناعة لاحتوائه على فيتامينات A وD، ومفيد لأصحاب الحمية الكيتونية، حيث يعتمدونه كمصدر رئيسي للدهون، ويحسن عملية الهضم ويساعد في امتصاص بعض الفيتامينات.

ومع استمرار الأزمة، يطالب المزارعون والمنتجون بتوفير دعم حكومي للمساهمة في استقرار الإنتاج، سواء عبر تقديم دعم مباشر لمربي المواشي أم توفير حلول مستدامة لمشكلة شحّ المياه والجفاف، وذلك لضمان استمرار هذه المهنة التراثية وحماية الاقتصاد الزراعي المحلي.

**"كنا نسوّق كميات تصل إلى ثلاثة أطنان شهريًا لمختلف محافظات العراق، أما اليوم، فالإنتاج بات قليلًا جدًا بسبب الجفاف وشح المياه".**

"عيد فطر مبارك"...

نسأل الله تعالى أن يجعل هذا العيد مناسبة للتقارب بين القلوب وتعزيز أواصر المحبة والسلام في عراقنا الحبيب. لنتحد معًا بغض النظر عن اختلافاتنا، ولنزرع الأمل في أرضٍ هي منارة التآخي والتسامح. لمستقبل اجمل لأجيالنا يعمه الخير والازدهار. كل عام وأنتم بألف خير .

**مدير التحرير**

FAILY MAGAZINE

# فەیلی

مجلة شهرية تصدر عن مؤسسة شفق

صاحب الامتياز

مؤسسة الثقافة والاعلام للكورد الفيليين

دەزگای رۆشنبیری و راگەیاندنی کوردی فەیلی

SHAFAQ FOUNDATION OF CULTURE&
MEDIA FOR FAILI KURD

العدد 255 السنة الحادية والعشرون - آذار - مـارس 2025